

رَفَعَ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الفردوس

نزعة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين

تأليف
عبد الباسط بن خليل بن شاهين الماطي
٨٤٤ - ٩٢٠ هـ

تحقيق
محمد كمال الدين عبد البر علي



الناشر
مكتبة الثقافة العربية

نزعة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين

تأليف
عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطى
٨٤٤ - ٩٢٠ هـ

تحقيق
محمد كمال الدين عز الدين علي

الناشر
مكتبة الثقافة والدراسة
١٤ سيرة العتبة القامسة
٩٢٢٦٢٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة -

للمنشر
مكتبة الثقافة العربية
لصاحبها: أحمد أنس عبد المجيد
١٤ أميران النوبة القاهرة
٩٢٢٦٢٠

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

رقم الإيداع ١٩٨٧/٢٦٠٠ م

الإهداء

إلى روح والدى ، « مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً » .

* * *

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو كتاب « نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين » لعبد الباسط - الحنفى ، يسعدنى أن أقدمه محققاً لدارسى التاريخ العربى - الإسلامى ، والمطالعين لمادته ، وهو مما لم أسبق - فيما أعلم - إلى نشره ، فضلاً عن تحقيقه .

مؤلف الكتاب (*)

ومؤرخنا الذى نيسر هذا السفر من آثاره للإنتفاع به ، هو « زين الدين ، عبد الباسط بن خليل بن شاهين ، الشىخى » . ولد بمملطية - عندما كان أبوه (١) نائباً بها - ليلة الأحد ، حادى عشر رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة ، وحفظ القرآن - الكريم - ببعض القراءات حدثاً ، وقدر له أن يحفظ بحلب ودمشق والقدس والحجاز ومصر - حيث تنقل مع أبيه فى ولاياته ووظائفه المتعددة - بعض مختصرات معارف عصره ، كمنظومة النسفى ، والكنز ، والمجمع ، عارضاً لها ولغيرها من المؤلفات فى الفقه الحنفى - مذهب طبقة من أولاد الناس - والعربية ، والنحو ، والمعانى ، والبيان ، والمنطق ، والحكمة ، وعلم الكلام ،

(١) هو « خليل بن شاهين » ، المؤرخ المشهور - صاحب زبدة كشف الممالك . راجع ترجمته فى مؤلفنا : « التاريخ والمؤرخين فى مصر فى الدولة المملوكية الثانية » . (*) اقتصرنا فى ترجمته هنا على بعض نتف مما أورده عن ذاته فى مؤلفيه « الروض الباسم » و « المجمع المقتنى » ، وما أورده عنه كل من « السخاوى » فى الضوء اللامع ج ٤ ص ٢٧ تر ٨٢ ، « ابن اياس » فى بدائع الزهور ج ٤ ص ٣٧٣ - ٣٧٤ ، وسوف نفرده - قريباً - بمؤلف مستقل ، ضمن ما نتظمه سلسلة « أعلام المؤرخين » .

والطب ، والتاريخ .. على مشهورى علماء عصره فيها ، ومنهم :
« عبد الحميد النعمانى » ، و « العلاء الرومى » ، و « البرهان
البغدادى » ، و « النجم القرمى » ، و « الشرف الرومى » ، و « المحبى
الكافيجى » ، و « الشمس السخاوى » ، و « الجلال السيوطى » . مما
أهله للنبوغ فيها ، سيما الطب ، والفقه الحنفى ، والتاريخ ، وقد ترك فى
كلى مؤلفات شغلت قدراً لا بأس به من حياته الممتدة نحو ست
وسبعين سنة ، قدرت نهايتها بيوم الثلاثاء ، خامس ربيع الآخر سنة
عشرين وتسعمائة للهجرة ، بعد تعلل بالسل نحو ثمانية عشر شهراً .

ولقد كان مؤرخنا رحمه الله - فيما أشار إليه « ابن اياس » وقد
تلمذ عليه - طويل القامة ، نحيف الجسم ، له ذؤابة شعر - على طريقة
الصوفية ، وأنف وافر جداً ، دوعب فيه بقول بعضهم :
أدخلت فى منخره أصبعى وقلت : ماذا العضو سميته ؟
فقال لى مستعجلاً : منخرى قلت : أنا ياسيدى فيه
كما كان ضنيناً بنفسه ، ذا شمم زائد ، وسكون ، وانجماع عن
الناس .

ويبدو أنه - مع ما نال من تعظيم الأتراك والأمراء له - لم يتنزل فى
وظيفة ، مكتفياً بما كان يحصله من معلوم « الخانقاه الشيخونية » التى
تنزل فيها صوفياً إلى حين وفاته .

مؤلفاته :

« عبد الباسط الحنفى » من المؤرخين موسوعى الثقافة ، أصحاب
الجمع التأليفى (الشمولى) ، فلقد كانت له مقطوعات شعرية ، انتثر
بعضها فى كتابات تلميذه « ابن اياس » ، كما كانت له « شروح على
كتب الحنفية » ، أما مؤلفاته التاريخية ، فيمكن احصاء المعروف لنا منها
على النحو التالى :

- (١) تاريخ الأنبياء الأكابر وبيان أولى العز منهم .
- (٢) الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم (١) .
- (٣) المجمع المقتن بالمعجم المعنون (٢) .
- (٤) نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين .
- (٥) نيل الأمل في ذيل الدول .

* * *

(١) هو تاريخ حولى معتنى فيه بتسجيل الحوادث والوفيات ، ابتداء بسنة أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة ، توجد منه مخط . مصورة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقمها : ٢٤٠٣ - تيمورية ، تقع فى أربعة أجزاء .

(٢) تاريخ رتب على الحروف فى الاسم العلم للمتريجين فيه ، ومادته منتزعة من « الروض الباسم » مع اضافات فى مواضع متعددة ، بقيت منه مجلدة احتوت على تراجم المعاصرين له من حرف الألف إلى نهاية الجيم ، تحتفظ بها مكتبة البلدية بالإسكندرية ، تحت رقم : ٨٠٠ ب .

نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين

تنظيم الكتاب

الكتاب موضع الدراسة رسالة لطيفة الحجم ، اشتملت على مقدمة مقتضبة ، أتبعَت بسبع وخمسين ترجمة ، فخاتمة شغلت سطرًا واحدًا .

أما المقدمة ^(١) ، فقد أبان فيها مؤرخنا عن حجم الكتاب « رسالة لطيفة » ، ومحتواه « جمعت فيه أسماء ملوك مصر السلاطين ، من دولة السلطان السعيد الشهيد ، الملك الناصر ، أبى المظفر ، يوسف بن أيوب إلى الحين » - أى إلى ترجمة سلطان عصره ، « الأشرف ، قانصوه الغورى » - وتسميته له « سميتها نزهة الأساطين ، فيمن ولي مصر من السلاطين » .

وأما الترجمات ، فقد وزعت على ثلاث دول ، وهى : الأيوبية ، والمملوكية الأولى فالثانية ، وقد ميز بينها بعنوانات ثلاثة تشير إلى بداية كل دولة على حدة ، وهى على التتابع : « ابتداء الدولة الأيوبية الكردية ^(٢) » ، « ابتداء الدولة التركية التتارية ^(٣) » ، « ابتداء الدولة الجركسية ^(٤) » . مع التنبيه من خلال ترجمة آخر السلاطين فى كل من الدولتين الأولى

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٢ أ ، ب .

(٢) نفسه ق ٥٢ ب .

(٣) نفسه ق ٥٦ ب .

(٤) نفسه ق ٦٨ أ .

والثانية إلى سقوط الدولة بانتهاء فترة حكمه أو سلطنته (١) .

وهو بذلك لا يميل إلى جعل فترة ولاية السلطان « دولة » على حدة ، كما ورد في مفهوم كل من « المقریزی » ، و « ابن تغری بردی » ، اللذين جعلتا فترات حكم السلاطين دولاً تنتظمها دولة أكبر ، وإنما هم في مفهوم مؤرخنا « عناصر » للدولة واحدة معروفة البداية والنهاية في الأولى والثانية ، أما الدولة الثالثة فقد قدرت وفاته قبل سقوطها .

كما أن هذه الترجمات قد رتبت في هذه الدول بحسب التتابع التاريخي لولايات ذويها ، وليس على حروف المعجم ، مراعيًا في هذا التتابع « الوحدة الموضوعية » ، بمعنى العزوف عن توزيع ترجمة « سلطان » متعدد الولايات على المساحة المصاحبة للمدى التاريخي للكتاب ، وإنما هو مورد لتطورات فترة حكمه في موضع واحد ، على غير إلف من سبقه من المؤرخين كـ « ابن دقماق » ، و « المقریزی » ، و « ابن تغری بردی » .. الذين ترجموا لمثل هؤلاء وقد تخللت ترجماتهم ترجمات غيرهم ممن تولوا الحكم في فترات خلعهم من السلطنة . إذ نجد - مثلاً - أن ترجمة « الناصر ، محمد بن قلاوون » قد ترجمت في مثل مؤلفات هؤلاء المؤرخين ترجمة متقطعة ، اعترضت مادتها ترجمات « العادل كتيغا » و « المنصور لاجين » و « المظفر بيبرس الجاشنكير » - الذين تولوا في فترات اقضاء « الناصر ، محمد » عن الحكم - بحيث تمزقت ترجمة « الناصر »

(١) المصدر السابق ق ٥٦ ب ، حيث أشار في نهاية ترجمة « المعظم توران شاه » إلى انتهاء الدولة الأيوبية بقوله : « ... وبموته ، انقضت الدولة الكردية » ، كما أشار من خلال ترجمة « الصالح حاجي » (نفسه ق ٦٧ ب) إلى سقوط الدولة المملوكية الأولى قائلاً : « ... وبخلعه انقضت دولة الأكراد وأولادهم ، ودولة الأتراك وأولادهم ، من منذ ولاية الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وإلى هذه المدة » .

لتأقنى فى موضعها قبل سلطنتى « العادل » و « المنصور » ، وقبل وبعد ترجمة « المظفر » ، أما فى « نزهة الأساطين » فقد ترجم « للناصر محمد ابن قلاوون » (١) فى موضع واحد ، يسبق ترجمة « العادل كتبغا » ، باعتبار توليته لأول مرة .

وهذا منهج مبتكر فى تنظيم الكتاب ، أعطى مثل هذه الترجمات مزية « الوحدة الموضوعية » ، وإن أدى فى الوقت عينه إلى « قفزات تاريخية » ، إذ تقدمت ترجمات « العادل » و « المنصور » و « المظفر » - مثلاً - حوادث فى ترجمة « الناصر » تاريخها تلو مادة ترجماتهم . على أنه ليس فى هذه القفزات ما يعيب المنهج التنظيمى للكتاب ، لاعتبارين هما :

أ - أنه قد نُبِّه من خلال مثل هذه الترجمات - التى تعددت سلطنة ذويها - إلى خلعهم من السلطنة بغيرهم ممن ترجموا بعدهم .
ب - أن هذا المنهج اقترب بالكتاب من « منهج التراجم » وابتعد به عن « التأريخ الحولى » ، المعتنى بالتسلسل التاريخى للحوادث المتخللة لترجمات « المترجمين » ، والذى لم يتحرر منه قبله « المقرئى » و « ابن تغرى بردى » ، بحيث اختلط لديهما فى « السلوك » و « النجوم الزاهرة » منهج التراجم بمنهج الحوليات التاريخية ، لاعتبارين - كذلك - هما :
أ - أن « السلوك » و « النجوم » كتابان قد اعتنى فيهما بالتراجم والحوادث معاً .

ب - أن مفهوم « المقرئى » و « ابن تغرى بردى » لولايات السلاطين غير مفهوم مؤرخنا لها ، إذ أنهما يريان أن فترات حكم

(١) المصدر السابق ق ٦٠ ب - ٦١ ب .

السلاطين دول تنتظمها دولة أكبر ، بينما يرى مؤرخنا أن فترات حكم السلاطين مجتمعة - في دولة ما - هي دولة واحدة .

أما الخاتمة ، فقد أتت في سطر واحد ، تلو مادة ترجمة « الأشرف ، قانصوه الغورى » ، وقد أُشير من خلالها إلى انتهاء مادة الكتاب ، على النحو التالى :

« ... وهذا آخر الكلام على أسماء سلاطين مصر ، والحمد لله رب العالمين ^(١) » .

أسلوب الكتاب :

تنعكس على صفحات الكتاب « عامية مؤلفه » ، الذى لا يُعنى من قريب أو بعيد بقواعد اللغة العربية أو فقهاها ، وإنما هو مثبت لما توارد على فكره وردده لسانه ، إذ يتضح ذلك فى كثير من عباراته ، ومنها قوله فى ترجمة « الناصر ، محمد بن قلاوون » : « ... وفى أيامه ، كان حلق الأتراك رؤوسهم ، وكانوا قبل ذلك سلاطينهم وأمراؤهم وجندهم ، الكل بالشعر ، وكان شعاراً لهم ، فتركه لرمد حصل لعينه ، وتبعوه ، فاستمر على ذلك ^(٢) » . وتسجيله الكثير من التواريخ على غير مألوف من اللغة ، كنحو قوله : « حادى عشرين » ^(٣) ، و « ثانى عشرين » ^(٤) ، و « ثالث عشرين » ^(٥) ، ليكون المراد بذلك على التتابع : « حادى عشرى » ، و « ثانى عشرى » ، و « ثالث عشرى » ، أو « الحادى

(١) المصدر السابق ق ٧٧ أ.

(٢) نفسه ق ٦١ ب .

(٣) نفسه ق ٥٤ أ ، ٥٥ أ .

(٤) نفسه ق ٥٥ أ .

(٥) نفسه ق ٦٢ ب .

والعشرين» ، و « الثاني والعشرين » ، و « الثالث والعشرين » ، وتلك الأخطاء النحوية الواردة في قوله : « سنة اثنين وأربعين وسبعمائة »^(١) ، وصوابه : « سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة » ، وقوله : « » وكانت مدته أحد عشر سنة وثلاث شهور ونصف »^(٢) ، وصوابه : « وكانت مدته إحدى عشرة سنة وثلاثة شهور ونصف » .. إلى غير ذلك مما يشيع في مادة الكتاب .

عناصر الترجمات :

مفهوم الترجمة لدى عبد الباسط الحنفى في « نزهة الأساطين » ليس كمفهوم غيره من المؤرخين لها ، إذ أن مايرد في الكتاب من ترجمات لا يُعد « ترجمات » بالمفهوم العام لهذه الكلمة ، فهو لم يعن - فيها - بتقييد تواريخ مواليد المترجمين لديه ، أو تتبع أولياتهم ونشأتهم ، أو تدرجهم الوظيفى إلى أن وصلوا إلى منصب السلطنة ، أو تتبع أحوال من خُلِعَ منهم من السلطنة إلى حال وفاته . وإنما هى ترجمات موجهة بوجهة « منهجية » أخرى ، أكسبت الكتاب طابعاً فريداً ، تجلّى في « التاريخ للسلطنة في مصر الأيوبية - المملوكية » من خلال أسماء سلاطينها ، وليس في « التاريخ للسلطين » من خلال يوميات مصر وحولياتها ، مما أكسب مادته « شمولية موضوعية » ، يُدركُ من خلالها بيسر تتابع أسماء الحاكمين ، وتعاقبهم ، وما صاحب فترات حكمهم من استقرارات أو اضطرابات في أحوال مصر السياسية ، مما انعكس على مدة حكمهم طولاً وقصراً ، وعلى نهايات حكمهم سواء بالعزل أو بالاغتيالات السياسية ، أو الموتات الطبيعية ، وعلى ما خلفوه من آثار حربية

(١) المصدر السابق ق ٦٣ أ .

(٢) نفسه ق ٦٠ أ .

أو عمرانية ، إذ أن ذكر تلك الآثار قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً لدى المؤرخين لها بضخامة وجاه السلاطين سلباً وإيجاباً ، ولذا فإن إيرادها في مساق الحديث عن سلطان ما يعد أداة من أدوات التوكيد على عظم جاهه وسمو نفسه .

فإذا ما تقرر ذلك ، فإنه يمكن حصر تلك العناصر المُعْتَنَى بها لدى « عبد الباسط - الحنفى » في « نزهة الأساطين » في الآتى :

أ - الاسم ، واللقب ، والكنية ، والنسبة .

ب - التأريخ للسلطنة ، أو الخلع منها : بالغزل ، أو بالاغتيال ، أو بالوفاة الطبيعية .

ج - مدة حكم الحاكمين .

د - مائسب إلى المترجمين من آثار عمرانية أو حرية ، أو أعمال خير تأصلت بفضل بعضهم ^(١) ، أو ذبوع تصرف لأحدهم ذبوع تقليد ، بحيث صار عادة في حياته وبعد مماته ^(٢) .

مصادر مادة الكتاب :

ومثل هذه المادة المتعجلة في اقتضاب - مع ما لها من قيمة علمية - لا يتأتى للدارس الكشف عن مواردها ، إذ أن اقتضابها ، وسكوت مؤرخنا عن الإفصاح عن مصادره فيها ، جعلها بمثابة « التاريخ بدون

(١) من ذلك قوله في ترجمة « الصالح ، صالح بن محمد بن قلاوون » (المصدر السابق ق ٦٥ ب) : « ... وهو الذى أفرد قرية بيسوس على كسوة الكعبة المشرفة ، وجعل لها ناظراً على حدة ، وصارت وظيفة » .

(٢) راجع مامر - فيما يُثَلَّ به لعامية مؤرخنا - مما تعلق بخلق الممالك رؤوسهم .

مصادر معروفة » ، مما يجعل القيمة الفعلية للكتاب لا تتحقق إلا بمقابلة مادته بسائر المصادر التاريخية المعروفة والمتداولة لتلك الفترة المؤرخ لها لديه كلياً أو جزئياً ، للوقوف على أوجه الصواب ، ومواطن الوهم أو التقصير في مادته ، تقويماً لها ، وتصحيحاً لمسار ما انزلق منها .

تقديم مادة الكتاب :

تعكس المادة التاريخية « لنزهة الأساطين » - على اقتضاها - القيمة العلمية للكتاب سلباً وإيجاباً ، إذ يمكن الوقوف من خلالها على جوانب تفرد بها مؤرخنا عن غيره من المؤرخين ، وأخرى يعترها الوهم والخطأ ، وثالثة يعوزها التعليل والايضاح .

أما الجوانب المتفردة في بابها ، فمنها ما أُشير إليه من عادة خلق الممالك لشعر رؤوسهم ، وهو مما لا نظير له فيما تحت يدي من مصادر تاريخية ، ونسبته بناء « مدرسة أم السلطان » للأشراف شعبان ، قائلاً : « ... وهو ... باني المدرسة لأمه بالتبانة ، المعروفة بأم السلطان ، وهي خوند بركة ^(١) » . إذ يتردد في كثير من المصادر - ومنها « المقریزی » في الخطط ^(٢) - إنشاء « بركة خاتون » - أم السلطان - لهذه المدرسة ، لكن ما أورده مؤرخنا هو الصواب ، ويؤيده ما وجد منقوشاً على المدرسة ، بأعلى البوابة تحت المقرنصات ، وبأعلى شبك السبيل الملحق بها .

وأما جوانب الوهم أو الخطأ ، فإنه يمكن التعرف على اثني عشر جانباً منها ، وهي :

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٦ ب .

(٢) المقریزی . الخطط ج ٢ ص ٤٠٠ .

١ - نسبته بناء المدرسة « العادلية » كلية « للعادل ، أبى بكر ابن أيوب » ، قائلاً : « ... وبنى المدرسة العادلية بدمشق ، وهو بها قبل سلطنة مصر (١) .

إذ يكشف هذا الوهم لديه قول « ابن شداد » فى الأعلاق الخطيرة : « ... أول من أسسها نور الدين محمود بن زنكى ، وتوفى ولم تتم ، فاستمرت كذلك . ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين ، ثم توفى ولم تتم ، فتممها الملك المعظم ، وأوقف عليها الأوقاف ، ودفن فيها والده ، ونسبها إليه (٢) » .

وعلى ذلك فإن نسبة هذه المدرسة إلى « العادل » لا تعنى استقلاله بالبناء ، لتعاقب ثلاثة سلاطين على ذلك ، وإنما لاتخاذها مدفناً له .

٢ - الخلط بين مدرسة « قانصوه ، الغورى » وجامعه - فى قوله :

« ... وهو الذى أنشأ المدرسة الحافلة ، وما تجاهها من القبة الهائلة بالجملون ، وما يليها من المكتب والسبيل . واخترع بناء منارة هذه المدرسة بأربعة رؤوس (٣) » .

ويصححه قول « ابن اياس » فى بدائع الزهور : « ... وفى ربيع الآخر ، فى يوم الجمعة مستهله ، خطب فى جامع السلطان الذى أنشأه

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٤ ب .

(٢) ابن شداد . الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة (دمشق)

ص ٢٤٠ .

(٣) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٦ ب - ٧٧ أ .

فى الشرايشين ، وقد تم بناؤه ، وجاء غاية فى الحسن والتزخرف ، وصنع به مأذنة لها أربعة رؤوس ، وهو أول من اتخذ ذلك ، وانتهى العمل من المدرسة التى تجاه الجامع ، وعقد هناك قبة كبيرة على المدفن ، وغلفها بقاشانى أزرق (١) .

٣ - الإشارة إلى خلع « المستعين - العباسى » من السلطنة والإبقاء عليه خليفة ، بقوله :

« ... ثم نُخِلَ من السلطنة ، وبقي على خلافته » (٢) .

ذلك أن « المؤيد شيخ ، الحمودى » لم يبقه على خلافته ، وإنما خلعه بأخيه « المعتضد ، داود » يوم الخميس ، سادس عشر ذى الحجة سنة عشرة وثمانمائة ، وزج به بعد ذلك فى سجن الإسكندرية ، فدام فيه إلى أن أُطْلِقَ بعده (٣) .

٤ - وتصريحه بخلع « الناصر ، محمد بن قلاوون » من سلطنته الأولى ، قائلاً :

« ... ونُخِلَ فى يوم الأربعاء ، حادى عشر محرم سنة أربع وتسعين وستمائة ، بعد سنة ، وهى السلطنة الأولى » (٤) .

والوارد فى المصادر أن « الناصر » لم ينخلع من السلطنة ، ولكنه

(١) ابن اياس . بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٨ .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزاهة الأساطين ق ٦٩ أ .

(٣) ابن حجر . إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٤٦ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج

١ ص ٣٨١ ، مورد اللطافة ق ١٣٤ ب ، السخاوى . الدليل التام على دول الإسلام ق ٧٣ ب .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزاهة الأساطين ق ٦١ أ .

رغب عنها مكتفياً « بالكرك » ، نتيجة لما أحسه من تضيق « سلار »
و « بيبرس الجاشنكير » عليه ^(١) .

٥ - الخطأ في التأريخ لقتل « الكامل » ، شعبان « وسلطنة
المظفر ، حاجى » ، بقوله :

« ... تسلطن فى يوم قتل أخيه الكامل شعبان ، وهو يوم
الاثنين ، مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمئة » ^(٢) .

ذلك أن هذا اليوم ليس سوى يوم خلع « الكامل » ، شعبان « من
السلطنة ، أما قتله فقد كان « ظهر يوم الأربعاء ، ثالث جمادى
الآخرة » ، كما أن التأريخ بالسنة قد أصابه السهو ، وهو مؤرخ فى
الترجمة السابقة بسنة « سبع وأربعين وسبعمئة » ^(٣) .

٦ - والخطأ - كذلك - فى تلقيب « المظفر ، حاجى »
بالمصور ^(٤) .

٧ - الخطأ فى التأريخ لسلطنة « الأشرف ، برسباى » بقوله :
« ... تسلطن فى يوم الاثنين ، ثانى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين
وثمانمئة » ^(٥) .

(١) أبو الفداء . المختصر فى أخبار البشر ج ٤ ص ٥٥ ، ابن دقماق . الجوهر
الشمين ج ٢ ص ١٣٧ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٧٠ - ١٧٨ .
(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٤ ب .
(٣) المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٢ ص ٧١٣ ، ابن نعرى
بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٠ ، ١٤٩ .
(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٤ ب .
(٥) نفسه ق ٧١ أ .

إذ أن الوارد في المصادر التأريخ لسلطنته بيوم « الأربعاء ، ثامن ربيع الآخر » ^(١) منها .

٨ - الخطأ في التأريخ لسلطنة « الظاهر ، برقوق » - الثانية ، بقوله : « ... ثم اعيد برقوق - وهي سلطنته الثانية - في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة » ^(٢) .

ذلك أن عود « برقوق » كان بعد ما فك من محبسه - بالكرك - في التاسع من رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة ، وقد قتل جماعة من أهل الكرك « الشهاب البريدى » ، الذى أرسله « منطاش » بمرسومه إلى نائب الكرك يأمره فيه بقتل « برقوق » ، حيث تلاحقت الوقائع ، ابتداءً باتصال كبار الأمراء الظاهرية به ، ومروراً بانتصاره فى واقعتى « حسيان » (شوال سنة ٧٩١ هـ) و « شقحب » (الأحد ، رابع عشر المحرم سنة ٧٩٢ هـ) ، وانتهاء باختواء الظاهر « برقوق » على السلطان الملك « المنصور » والخليفة والقضاة بعد معركة فاصلة مع غريمه « منطاش » ، ثم رحيله بهم إلى القاهرة ، التى دخلها يوم الثلاثاء ، رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، حيث خلع المنصور وتسلطن ^(٣) .

(١) المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٦٠٧ ، ابن حجر . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٧٠ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٨٦ تر ٦٥٠ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٦٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٤٢ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨ تر ٣٨ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٨١ ، جواهر السلوك ج ٣ ص ١١٤ ب .
(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٨ .

(٣) تفاصيل ذلك فى : ابن الفرات . التاريخ ج ٩ ، حوادث سنتى ٧٩١ ، ٧٩٢ ، المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٦٥٥ وما بعدها ، ابن قاضى شهبه . التاريخ ج ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ - ٢٩٢ ، ابن حجر . إنباء الغمر ج ١ ص ٣٧٤ - ٣٧٦ ، ٣٩١ - ٣٩٢ .

وعلى ذلك ، فإن سلطنته تلك كانت في « صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة » وليس في السنة السابقة عليها ، اللهم إلا إذا كان معتمد مؤرخنا في ذلك على ما تردد في المصادر من مبايعة أهل « الكرك » له بالسلطنة « يوم الاثنين ، تاسع رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة » ، بعد مقتل « الشهاب البريدى » .

وهذا التبرير يضعفه - كذلك - عدم اعتراف مؤرخنا - في « نزهة الأساطين » - بسلطنة « قانصوه خمسمائة » ، وقد ثار بالناصر محمد بن قايتباي ، واستولى على باب السلسلة ، وخلعه من السلطنة ، وبويع له بها ، لأنه « لم يلبس شعار السلطنة ولا جلس على سرير » (١) .

٩ - تأريخه لسلطنة « الظاهر ، خشقدم » يوم « الأحد ، سابع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة » (٢) .

وهو وهم ، إذ تقرر - لديه - في الترجمة السابقة على ترجمته أن المؤيد ، أحمد « قد خُلع من السلطنة » يوم السبت ، ثامن عشر رمضان « (٣) ، وعلى ذلك تكون سلطنة « خشقدم » يوم الأحد التالي « تاسع عشر رمضان » ، وليس « سابع عشر » (٤) .

١٠ - التأريخ لخلع « العادل الصغير » يوم « الخميس ، تاسع شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة » (٥) . على حين أن الوارد في المصادر

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٥ أ .

(٢) نفسه ق ٧٣ أ .

(٣) نفسه .

(٤) ويتأيد ذلك كذلك بما ورد في : ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٨٦ تر ٩٨٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٥٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٥ تر ٦٨٠ .

(٥) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٥ أ .

أن خلعه من السلطنة كان « يوم الجمعة ، ثامن ذى القعدة » منها ^(١) .

١١ - التاريخ لوفاة « العادل ، أبى بكر بن أيوب » بسنة « اثنتى عشرة وستائة » . ^(٢) على حين أن الثابت فى مصادر ترجمته ^(٣) أن وفاته كانت سنة « خمس عشرة وستائة » .

١٢ - التاريخ لوفاة « المعز ، أيلك التركمانى » بـ « ليلة الأربعاء ، رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وستائة » ^(٤) .

ووجه الخطأ ، أن وفاته وإن اُخْتَلِفَ - لدى المصادر - فى تأريخها ، فإن الاختلاف قد انحصر فى اليوم المضاف إلى « العشرين » فقط ^(٥) .

أما المواطن التى يعوزها الإيضاح أو التعليل ، فيمكن اجمالها فى ستة عناصر ، وهى :

-
- (١) ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٤ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٥ ص ٢٦٦ .
- (٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٤ ب .
- (٣) ابن الأثير . الكامل فى التاريخ ج ١٢ ص ٣٥٠ ، المنذرى . التكملة لوفيات النقلة ج ٢ ص ٤٣٠ ، أبو شامة . الذيل على الروضتين ص ١١٢ ، ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٨ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٣ ص ٢٧٠ ، ابن الفرات . التاريخ ج ٥ ص ٢٣٩ ، ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٦ ، المقرئ . السلوك ج ١ ص ٢٢٥ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٦٥ .
- (٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٧ ب .
- (٥) أرخها ابن دقماق (الجواهر الثمين ج ٢ ص ٥٥) بليلة الأربعاء ، الخامس والعشرين من ربيع الأول ، والمقرئ (الخطط ج ٢ ص ٢٣٨) بليلة الأربعاء ، رابع عشر ربيع الأول . بينما أرخها الصفدى (الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٤٧٢) ، وابن كثير (البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦) ، وابن تغرى بردى (الدليل الشافى ج ١ ص ٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٣) بيوم الثلاثاء ، الثالث والعشرين من ربيع الأول .

١ - السهو والتبويض لبعض العناصر :

ومثلها قوله في ترجمة « الناصر ، صلاح الدين ، يوسف » :
« يوسف بن أيوب (بن مروان) بن شاذى » ^(١) . مسقطاً ما بين
القوسين .

وقوله في ترجمة « المظفر ، حاجى » : « ... تسلطن ... سنة
سبع (وأربعين) وسبعمائة » ^(٢) . مسقطاً ما بين القوسين .

وقوله في ترجمة « الناصر ، محمد بن قايتباى » : « ... تسلطن فى
يوم ... وهو اليوم الذى (خُلِعَ) فيه الأشرف قايتباى والده » ^(٣) .
مسقطاً ما بين القوسين .

وقوله في ترجمة « العزيز ، يوسف بن برسباى » : « ... وخلع
يوم الأربعاء ، تاسع عشر ربيع (الأول) » ^(٤) سنة اثنتين وأربعين
وثمانمائة » ^(٥) . مسقطاً ما بين القوسين .

وتبييضه لمدة حكم « الكامل ، شعبان » قائلاً : « فكانت مدته
هى ... » ^(٦) وما يُبَيِّضُ له لديه قُدْرَ لدى « المقرئى » ^(٧) و « ابن تغرى

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٢ ب .

(٢) نفسه ق ٦٤ ب .

(٣) نفسه ق ٧٤ ب .

(٤) الإضافة من : المقرئى . السلوك ج ٤ ص ١٠٨٥ ، ابن تغرى بردى .
المنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٣ ، مورد اللطافة ق ١٤١ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٥٤ ،
السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٠٣ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٦ أ .

(٥) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧١ ب .

(٦) نفسه ق ٦٤ ب .

(٧) المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٢ ص ٧١٣ .

بردى « (١) بسنة وثمانية وخمسين يوماً .

٢ - الإختصار المبهم :

ويمثله قوله فى ترجمة « الظاهر ، تمرىغا » : « ... تسلطن فى يوم الخميس ، سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة » (٢) ، مسقطاً اليوم من الشهر فالشهر .

وما أبهم قد أرخت له المصادر (٣) بيوم « السبت ، سابع جمادى الأولى » منها ، وليس يوم « الخميس » كما ورد لدى مؤرخنا .

ومن أمثله - كذلك - تقديره لفترات حكم كثير من السلاطين ، تقديرًا تقريباً ، ومنه قوله فى ترجمة « الصالح ، نجم الدين أيوب » : « ... فكانت مدته نحواً من عشرين سنة » (٤) . وقوله فى ترجمة « المعز ، أليك التركمانى » : « ... وكانت مدته سبع سنين تزيد أياماً » (٥) . وقوله فى ترجمة « الظاهر بيبرس » : « ... فكانت مدته ثمان عشرة سنة تزيد يسيراً » (٦) وقوله فى ترجمة « الأشرف خليل » : « ... وكانت مدته ثلاث سنين ، تزيد شيئاً » (٧) .

وإشارته إلى فتوحات بعض السلاطين بإشارات غير محددة لها ،

(١) ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٠ .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٤ ب .

(٣) ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٩ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٧٣ ،

السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ تر ١٦٧ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٢ تر

٦١ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٦٨ ، جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٧ ب .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٦ أ .

(٥) نفسه ق ٥٧ ب .

(٦) نفسه ق ٥٩ أ .

(٧) نفسه ق ٦٠ ب .

كنحو قوله في ترجمة « العادل ، أبي بكر بن أيوب » : « ... وله عدة فتوحات » (١) .

وما أُبْهِمَ في هذا التعبير ، أُشير إليه لدى « ابن دقماق » (٢) بفتح رأس عين الخابور (٣) ، ونصيبين (٤) ، وسنجان (٥) .

وقوله في ترجمة « الظاهر بيبرس » : « ... وصاحب الفتوحات الإسلامية » (٦) .

وما أُبْهِمَ في هذا الموضع - كذلك - قد ورد مفصلاً في كل من « الروض الزاهر » لابن عبد الظاهر ، و « الجواهر الثمين » لابن دقماق (٧) ، وقد عدا من هذه الفتوحات : فتح « قلعة ألبيرة ، والكرك ، والشوبك ، وقيسارية ، وقلعة الهوى ، وصفد ، وإياس ، وبافا ، والثقيف ، وأنطاكية ، وبغراس ، وسائر حصون الإسماعيلية ، وحصن الأكراد ، وعكا ، وكنول ومدينتها ، وأدنة ، والمصيصة » .

٣ - إهمال التاريخ التام لكثير من الحوادث ، أو العزوف كلية عن التاريخ لها :

ومن أمثلة الأول قوله في ترجمة « المنصور ، محمد بن عثمان » :

(١) المصدر السابق ق ٥٤ ب .

(٢) ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٥ .

(٣) مدينة من أعمال الموصل شرقي دجلة ، يجري فيها نهر « الخابور » - ياقوت . معجم البلدان ج ٢ ص ٣٣٥ .

(٤) كانت مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ - نفسه ج ٥ ص ٢٨٨ .

(٥) كانت مدينة مشهورة ، من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام - نفسه ج ٣ ص ٢٦٢ .

(٦) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٩ أ .

(٧) ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ١٦٢ ، ٤١٨ ، ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٨٠ - ٨١ .

« ... وَخُلِعَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ » ^(١) . مهملًا التاريخ باليوم والشهر .

وما أُهْمِلَ أَرخَ له « ابن خلكان » ^(٢) و « المقرئى » ^(٣) يوم الجمعة ، الحادى والعشرين من شوال « منها .

ومن أمثلة الثانى عزوفه عن التاريخ لفتح « قبرس » من خلال ترجمته « للأشرف ، برسباى » ، قائلًا : « ... ومن محاسنه ، وأعظم مناقبه ، فتح قبرس » ^(٤) .

وما أُعْرِضَ عن تأريخه - فى هذا الموضع - مؤرخ لدى بعض المصادر ^(٥) . برمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

٤ - ذكر كثير من الحوادث مجردة ، بدون تعليل لها :

ويمثله ذكره لحمل « الناصر ، محمد بن قايتباى » للقبين فى سلطنة واحدة ، دون التعليل لذلك ، مكتفياً بقوله : « محمد بن قايتباى ، الملك الناصر - الأشرف ، صاحب اللقبين فى سلطنة واحدة » ^(٦) .

وقد علل لذلك « ابن اياس » قائلًا : « ... وكان سبب تغير لقب

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٤ أ .

(٢) ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٥ .

(٣) المقرئى . السلوك ج ١ ص ١٨٣ .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧١ أ .

(٥) المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٧٢١ - ٧٢٣ ، ابن حجر . إنباء الغمر ج ٣

ص ٣٦٦ - ٣٧٢ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٦٢ - ٢٧٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٧٨ - ٢٨٠ ، ٢٨٧ - ٢٩٠ .

(٦) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٤ ب .

السلطان ، أنه أخرج خرجاً من الممالك ، فصاروا يسمون الناصرية ، وممالك أبيه يسمون الأشرفية ، فصارت الممالك الناصرية أرجح كفة من الممالك الأشرفية ، فما طاقوا ذلك ، وقالوا : لقبوا السلطان بالأشرف ، ونصير كلنا أشرفية ، فلا زالوا على ذلك حتى لقبوه « (١) »

وقوله في ترجمة « الظاهر ، جقمق » : « ... وليس له من الآثار شيء معتبر ، غير تراميم بعض أمكنة ، وبناء رصيف بولاق » (٢) .

وقد فصل « السخاوى » ذلك ، معللاً له بقوله : « ... (وكان الظاهر) مائلاً لتجديد القناطر والجوامع ونحوها من المصالح العامة ، كقناطر بنى منجا ، وقنطرة باب البحر ، وقناطر تبرى الدميس ، وقناطر أمين الدين اللاهون ، وقناطر الرستين بين حمص وحماه ، والجامع المعلق المجاور لكنيسة الملكيين التى هدمها ، داخل قصر الشمع ، والمسجد الذى بخان الخليلي ، وعمل فيه درساً للشافعية ، وآخر للحنفية ، وغير ذلك ، وجامع الظاهر ، حيث لم شعثه بالبياض والبلاط ونحو ذلك ، وجامع الحاكم حيث أزال من بعض أروقته ما كان به من الأتربة المهولة ، وسقفه بعد تعطيله دهرًا ، مع تبليط الجامع ، وحدد منبر مدرسة أستاذه اليربوقية ، وأنشأ رصيفاً هائلاً ببولاق ، انتهاؤه عند السبكية ، وجسراً لأسيوط من الجبل إلى البحر ، وفيه قناطر - أيضاً - وسوراً لخانقاة سرياقوس لم يتم ، وقرر لأهل الحرمين دهيشة للفقراء ... وكان يرى أن اصلاح ما يشرف على الهدم أولى من الابتكار ، ولذا لم يبتكر مدرسة ، بل ولا تربة » (٣) .

(١) ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٢) عبد الياسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٢ أ .

(٣) السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧٣ .

بل إنه لم يعلل لتولية أو عزل السلاطين في هذا الكتاب إلا في موضع واحد - فقط - متعلق بتولية « الأشرف ، موسى بن يوسف الأيوبي » ، قائلاً : « ... وأقيم في الملك طفلاً ، شريكاً للمعز ، قطعاً لألسنة الناس ، لكونه من البيت الأيوبي » ^(١) .

٥ - كما أنه لا يُعنى بالإفصاح عن كيفية سلطنة أو عزل أو اغتيال المترجمين لديه ، مكتفياً في ذلك بالتنبيه على الولاية أو العزل أو الإغتيال ، مؤرخاً لذلك تاريخاً متفاوتاً بين تام وناقص .

٦ - أما ما يُذكر للمترجمين لديه من آثار حربية أو عمرانية ، فإنه لم يرد بها « الشمول » ، ولكن « التمثيل للأشهر » - فقط - على نحو ما أُشير إليه من اجماله لآثار « الظاهر ، جقمق » ، وقوله مترجماً « للمنصور ، قلاوون » : « ... وهو باني البيمارستان المنصوري بالقاهرة ، الذي ما بُني مثله في الإسلام ، وله أبنية غيره . وهو الذي افتتح طرابلس الشام ، وغيرها أيضاً » ^(٢) .

وهكذا فإنه قد اقتصر على ذكر « البيمارستان » عازفاً عن الإشارة إلى « القبة » و « المدرسة » ^(٣) ، واقتصر على فتحه « لطرابلس الشام » ، مكتفياً في غيرها بقوله « وغيرها » ^(٤) .

تلك أمثلة لا يراد بها الإيحاء بأن مادة الكتاب يشيع فيها الوهم

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٧ ب .

(٢) نفسه ق ٦٠ أ .

(٣) راجع بشأنهما : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨١ .

(٤) عد له ابن دقماق (الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٠٣) منها « المرقب ، وجيلة واللاذقية ، والكرك ، والشوبك » .

أو الإيهام شيوعاً يفسده ، وإنما أريد بها التنبيه على مثل تلك المواطن تصويهاً لها ، فما زال فيه الكثير من النصوص الصحيحة ، التي يتأكد بمقابلتها على المصادر المعاصرة صدق مادتها وعظم فائدتها .

النقد التاريخي :

النقد التاريخي في « نزهة الأساطين » نقد سطحي ، لا يرقى إلى ما أدرك من نقد لدى غيره من المؤرخين المتقدمين « كالمقرئى » ، و « ابن حجر العسقلاني » و « ابن تغرى بردى » و « السخاوى » ، أو المعاصرين « كابن إياس » .

ومن جوانبه لدى « عبد الباسط - الحنفى » تلك العاطفة المتبدية في تمنى لو لم يُجلب الممالك إلى مصر ، الواردة في قوله مترجماً « للصالح ، نجم الدين أيوب » : « ... وهو الذى جلب الممالك إلى مصر ، وليته ما فعل » ^(١) .. وهى عاطفة وإن تكن في غير صالح « الممالك » ، فإنها لم تقف به حائلاً دون إنصاف سلاطينهم - المترجمين لديه - وعدم التعصب عليهم ، حيث نجده قد أشاد بالكثيرين منهم ، ممجداً بعض آثارهم ، وينعوت متغدة ، منها قوله في ترجمة « المظفر ، قطز » : « ... وهو الذى قام بنصرة الإسلام ... وكان له اليد البيضاء في ذلك » ^(٢) . ونعته « الظاهر ، بيبرس » بالشهامة والإجلال ، قائلاً : « ... كان ملكاً شهماً جليلاً » ^(٣) . ومبالغته في

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٥ ب .

(٢) نفسه ق ٥٨ أ ، ب .

(٣) نفسه ق ٥٩ أ

وصف أحد آثاره ، قائلاً : « ... صاحب الجامع ^(١) الأعظم بالحسينية » ^(٢) ، وإشادته « بالمنصور ، قلاوون » قائلاً : « ... كان ملكاً عاقلاً ، شهماً ، جليلاً ، من أجل ملوك الإسلام » ^(٣) . ونعته أحد آثاره - اليمارستان المنصوري - بأنه « مائني مثله في الإسلام » ^(٤) ونعته « الأشرف ، برسباي » بأنه « كان ضخماً ، شهماً ، عاقلاً ، عارفاً » ^(٥) مما يُشير إلى أن تمنى عدم جلب الممالك إلى مصر ليس سوى غضبة مقيدة الظرف ، لعل الدافع إليها ما عاصره في أخريات حياة دولتهم من اضطراب أحوالها وانفراط عقد نظامها ، انفراطاً أدى إلى امتداد أيدي أكثر الممالك إلى أرواح وممتلكات الناس دون تفرقة .

ومن جوانب النقد لديه - كذلك - التأريخ لسلطنة « شجر الدر » تأريخ معترف بسلطنتها - على الرغم من قصر مدة حكمها ، وما صاحبها من اعتراضات على توليتها - وهو ما يفهم من إشارته

(١) أشار إليه اليوناني (ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٦١) ضمن حوادث حولية خمس وستين وستائة للهجرة بقوله :

« ... وفيها ، شرع في بناء جامع الحسينية في ميدان قراقوش ، في منتصف جمادى الآخرة ... فبنى أحسن بناء ، وزخرفت جهته القبليّة ، وعمل على جهة المحراب قبة عظيمة ، وتمت عمارته في شوال سنة سبع وستين ، ورتب به إمام حنفى ، ووقف عليه حكر ما بقى في الميدان » .

وهو ما يزال قائماً حتى اليوم ، ويعرف باسم « جامع الظاهر بيبرس » ، وإن امتدت إليه عوادي الزمن .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٨ ب .

(٣) نفسه ق ٦٠ أ .

(٤) نفسه ق ٦٠ أ .

(٥) نفسه ق ٧١ أ .

إلى « المعز ، أليك التركاني » بأنه « أول ذكر تسلطن بمصر ممن مسه الرق » (١) - وقد ترجم لها قبله - مما يؤكد على أن « شجر الدر » سلطان من نوع « الإناث » ، وهو اتجاه متحرر لا يفصل بين الجنسين ، ولا يأبه باعتراض معترض ، وإن أسيسَ اعتراضه على شعور عام ، أو أثر ديني ، على العكس تماماً من « ابن دقماق » الذي عد فترة حكمها فترة وسطا بين سلاطين ، مسقطاً لها من التسلسل الترتيبي لسلاطين الدولتين : الأيوبية والمملوكية ، معتبراً سلطنتها حدثاً جرى في حينه ، مما لا يبرر شرعية سلطنتها ، وبالتالي عدها ضمن سلاطين مصر (٢) .

يضاف إلى ذلك ترجمته « للأشرف ، موسى بن يوسف الأيوبي » قرين ترجمة « المعز أليك التركاني » ، ضمن سلاطين الدولة المملوكية - وقد ترجمه غيره ضمن سلاطين الدولة الأيوبية (٣) - مشيراً في ذيل ترجمة « توران شاه » إلى انقضاء الدولة الأيوبية بموته ، قائلاً : « ... وموته انقضت الدولة الأيوبية الكردية » (٤) . مما يوهم بعدم اعتراف مورخنا بسلطنته ، وقد كانت ترضية للشعور العام في مصر والشام . فضلاً عن أنه اعتبر الدولة المملوكية الأولى امتداداً طبيعياً للدولة الأيوبية ، ربما نتيجة لسلطنة هذا في أثناء دولتهم - وإن كانت سلطنته حدثاً جرى في حينه ، لا يعتد به واقعاً فإنه حسب تاريخاً - وهو ما يفسره قوله في ذيل ترجمة « الصالح حاجي » : « ... وبخلعه انقضت دولة الأكراد وأولادهم ، ودولة الأتراك وأولادهم ، من منذ ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب وإلى هذه الدولة » (٥) .

(١) المصدر السابق ق ٥٧ أ .

(٢) ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٨ .

(٣) نفسه ج ٢ ص ٤٧ - ٤٨ .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٦ ب .

(٥) نفسه ق ٦٧ ب .

نسختا الكتاب :

عُرفَ لهذا الكتاب نسختان ، الأولى منهما عنونت باسم « فزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين » ، وتقع في ست وعشرين ورقة ، بخلاف صفحة الغلاف ، متوسطة القطع ، التزم ناسخها بأن تنتظم سائر صفحاتها تسعة سطور - في الصفحة الواحدة - مشكولة الكلمات ، نُسيقت المسافة فيما بينها لتأق متساوية تماماً من أول الكتاب وحتى منتهاه .

وهذه النسخة ضمن مجموع (من ق ٥١ : ق ٧٧) ، تحتفظ به مكتبة « أحمد الثالث » بتركيا ، تحت رقم : ٢٨٠٣ (٣) ، وعنه مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة ، ذات الرقم : ((٥٤٣ - تاريخ)) . وقد رمزت إليها بالرمز « أ » .

وعلى الرغم مما أُشير إليه في البطاقة المصاحبة لمصورة هذه النسخة ، وفي مادة الفهرست ^(١) المتعلقة بها من أنها « بخط مؤلفه » ، فإنه ليس لدينا قرينة واحدة دالة على ذلك ، إذ لم يرد ضمن مادة « صفحة الغلاف » ولا تلو « خاتمة الكتاب » - وقد شغلت سطوراً واحداً - ما يُشير إلى ذلك ، بل إن اسم ناسخ الكتاب قد أُغفل في هذه النسخة وتالياتها تماماً .

فالمقترن بالعنوان على صفحة الغلاف قوله : « جمع الفقير إلى الله تعالى ، الحفي ، عبد الباسط الحنفى ، غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه ، بمحمد وآله .

(١) د . لطفى عبد البديع . فهرس المخطوطات العربية (الجزء الثانى) ، التاريخ

ق ١ ص ٢٧٤ .

والوارد في خاتمته تلو مادة ترجمة « الأشرف ، قانصوه الغورى »
قوله : « وهذا آخر الكلام على أسماء سلاطين مصر ، والحمد لله رب
العالمين » .

ومعلوم أن ليس في هذا قرينة على أن الكتاب بخط مؤلفه ، اللهم
إلا إذا قورن خط هذه النسخة بخط مؤلف آخر « لعبد الباسط الحنفى »
مجزوم بنسبته إليه .

والثانية تحتوى على ست عشرة ورقة ، مقاسها : ١٥ × ٢٠ سم ،
ومسطرتها حوالى خمسة عشر سطراً ، تحتفظ بها مكتبة « خدا بخش
بتنه » ، بالهند ، تحت رقم : « ٢٣٢٢ » ، وعنها مضمورة معهد إحياء
المخطوطات العربية بالقاهرة ، ذات الرقم : ((١٠٦٥ - تاريخ)) .

وهى معنونة بقوله : « هذه رسالة لطيفة ، تشتمل على ذكر من
ولى مصر من السلاطين ، تأليف الشيخ عبد الباسط الحنفى ، رحمة الله
عليه ، وعلى جميع المسلمين » .

وتأتى في آخرها عبارة مزيدة على مادة الكتاب ، أحداثها -
كذلك - مما يلى أحداث حياة مؤلفه ، وهى مكمله لمادة ترجمة
« الأشرف ، قانصوه الغورى » - آخر ترجمات الكتاب - محتواها :

« وقتل في مرج دابق (= دابق) ، ودخل السلطان سليم يوم
الخميس ، مستهل محرم سنة ٩٢٣ ، والحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً
وباطناً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى
العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين » .

وهذه النسخة - كسابقتها - لا تحمل اسم ناسخها ، وإن كان

من المجزوم به - كما طالعك مأقتبس من محتوى الغلاف والخاتمة - أنها ليست بخط المؤلف وقد رمزت إليها بالرمز « ب » .

عملنا في تحقيق الكتاب :

عمدت إلى النسخة « أ » ، فاتخذتها أصلاً للكتاب - اللهم إلا في شطر ترجمة « الناصر ، صلاح الدين يوسف » ، وترجمة « العزيز عثمان » ، فإنني اتخذت فيهما نسخة « ب » أصلاً متفرداً ، لسقطة في مصورة « أ » ، تتمثل في اللوحة الثالثة منها ، والتي أفقدتنا الورقة ٥٣ من أصل الكتاب - ثم راجعت عليها نسخة « ب » ، مثبتاً لاختلافات القراءة في الهوامش .

والدافع لدى لاتخاذ نسخة « أ » أصلاً في تحرير النص وإذاعته ، أنها إن لم تكن نسخة المؤلف ، فهي أقرب النسختين إلى غرضه ، ذلك أن نسخة « ب » كثيرة الإسقاطات ، متعمدة التحريف .. فلقد عمد ناسخها إلى الإقتضاب في غالب مادتها ، بحيث استبدل بعبارات الأصل وكلماته أخرى ، وإن أدت المعنى ، فإنها تخرج بنا عن نهج مؤلفه ، وتبعدنا عن أسلوبه .

ومن أقرب الدلالات على ذلك ، حرصه على كتابة السنوات المؤرخ بها للولايات والعزل والوفاة بالأرقام ، وليس بالحروف كما جاء في نسخة « أ » .

واسقاطه كثيراً من كلمات العبارات المؤرخ بها لمدة حكم السلاطين - غالباً - مع إبدال العبارة الرئيسة بما يجعلها متسقة و « القاعدة النحوية » ، كنحو قوله في ترجمة « العادل الصغير » : « مدته : سنتان وشهران وثمانية عشر يوماً » ، ويقابله لدى نسخة « أ » قوله : « وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية عشر يوماً » . وقوله في ترجمة

« المعظم ، توران شاه » : « مدته : أحد وسبعون يوماً » ، ويقابله في نسخة « أ » قوله : « وكانت مدته أحد وسبعين يوماً » .. وهكذا .

بل والعمد إلى الاختصار في سائر جوانب الكتاب ، ابتداء بالمقدمة ، التي فُقدت لديه ، وانتهاء بآخر الكتاب . ومن أمثلة ذلك قوله - مختصراً نسب « المنصور ، محمد » - : « محمد بن عثمان ، الملك المنصور » ، ويقابله في نسخة « أ » قوله : « محمد بن عثمان بن يوسف ابن أيوب ، الملك المنصور » ، وقوله في ترجمة « الصالح ، أيوب » : « ... صاحب المدرسة الصالحية بين القصرين ، وباني قلعة الروضة » ، ويقابله في نسخة « أ » قوله : « ... صاحب المدارس الصالحية بين القصرين ، وباني قلعة الروضة التي هُدمت بعد ذلك ، وكانت عظيمة » ، وقوله في ترجمة « المظفر ، قطز » : « وهو الذي قام بنصرة الإسلام » ، ويقابله في نسخة « أ » قوله : « وهو الذي قام بنصرة الإسلام لما جاء التتار إلى هذه المملكة مع هولاء ملكهم بجيش عظيم ، وكان له اليد البيضاء في ذلك » ، وقوله في ترجمة « الأشرف ، قانصوه الغوري » : « وهو باقٍ » ، ويقابله في نسخة « أ » قوله : « وهو باقٍ على سلطنته إلى يومنا هذا » .. وما شابه ذلك مما نُبّه إليه في الحواشي . بل لقد أسقط ترجمة كاملة من ترجمات الكتاب ، هي ترجمة « العادل ، سلامش » .

كما أنه كان دائب التبديل والتغيير للكثير من عبارات الأصل ، ومن ذلك قوله في ترجمة « الناصر محمد بن قلاوون » : « ... لأنهم كانوا قبل ذلك يربوا شعور رؤوسهم ، فكان ذلك شعارهم ، فلما حصل للسلطان الرمد وحلق رأسه حلقوا الجميع رؤوسهم » ، ويقابله لدى نسخة « أ » قوله : « ... وكانوا قبل ذلك سلاطينهم وأمرأهم وجندهم ، الكل بالشعر ، وكان شعاراً لهم ، فتركه لرمد حصل لعينه ، وتبعوه ، فاستمر على ذلك » .

ثم أننى قمت - بعد ذلك - بتصويب الأخطاء النحوية ، الشائعة في متن الكتاب ، كنحو قوله : « ثانى عشرين = ثانى عشرى » ، و « سادس عشرين = سادس عشرى » ، و « سابع عشرين = سابع عشرى » ، و « ستة عشر سنة = ست عشرة سنة » ، و « خمس شهور = خمسة شهور » ، و « سنة اثنين وسبعمئة = سنة اثنتين وسبعمئة » ، و « فكانت مدته ثلاث شهور ويومان = ... ثلاثة شهور ويومين » .. الخ .

وكذا أخطاء الإملاء ، كنحو قوله : « قلاون = قلاوون » ، و « الخانقات = الخانقاة » ... الخ .

ونبهت إلى أخطاء التاريخ لديه ، سواء بتصويب الكثير منها في الحواشى ، رداً على ما جاء في المتن ، أو بتصويب مادة المتن ذاتها إذا كانت الخطأ بينة فيه بياناً فاحشاً ، أو تأكد لدى أنها سهو قلم .

ومن أمثلة الأولى قوله في ترجمة « المظفر حاجى » : « تسلطن في يوم قتل أخيه الكامل شعبان ، وهو يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة » ، إذ نُبِّه في الحواشى إلى أن هذا التاريخ « ليس سوى يوم خلعه ، أما قتله فقد كان ظهر يوم الأربعاء ، ثالث جمادى الآخرة » .

ومن أمثلة الثانية قوله في ترجمة « العادل ، أبى بكر » « ... ومات في يوم الخميس ، سابع جمادى الآخرة سنة اثنى عشر (هكذا) وستمئة » ، وقد صُوِّبَت السنة في المتن بـ « خمس عشرة وستمئة » اعتماداً على ما جاء في مصادر التحقيق ، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية .

كما سددت بعض الفراغات التى أهملت مادتها سهواً في النسختين ، ومن ذلك قوله في ترجمة « العزيز ، يوسف » : « ... وخلع في يوم الأربعاء ، تاسع عشر ربيع سنة ... » ، واضعاً الزيادة بين معقوفتين ، هكذا : « ربيع [الأول] .. » .

وقد أضيف كلمة أو حرفاً لاستقامة المعنى وتماه ، واضعاً لهما بين معقوفتين .

كما عملت إلى ترقيم ترجمات الكتاب ، حسب تواريخها في دولها ، معنوياً لكل ترجمة ، واضعاً لرقم الترجمة وعنوانها بين معقوفتين ، ليفهم من ذلك أنهما ليسا من أصل مادة الكتاب ، ولكن من وصنع محققه .
أما التعليقات ، فهي متنوعة ، تحتوى على :

* التنبيه على وهم وقع فيه مؤلفه .

* تصحيح خطأ تاريخي شائع ، مما تعلق بجزء من مادة الكتاب ، أو عنصر من عناصر ترجماته .

* تحقيق نسبة سلطان إلى جالبه من التجار أو معتقه من الأمراء أو السلاطين .

* ضبط تواريخ : التولية ، والعزل ، والوفاة ، وبيان أوجه الاتفاق والإفتراق فيما بين النص المحقق وما تحت يدي من مصادر تحقيقه .
* تقدير عمر بعضهم حال توليته أو عزله .

* التعليل لتولية بعض السلاطين أو عزلهم أو قتلهم ، والابانة عن كيفية ذلك في حال سكوت النص عنه وعزوفه عن تفسيره .

* التأريخ لبعض المعارك الحربية الواردة في المتن مجردة ، والتعريف بها .

* التعريف بالبلدان ، والوظائف الادارية .

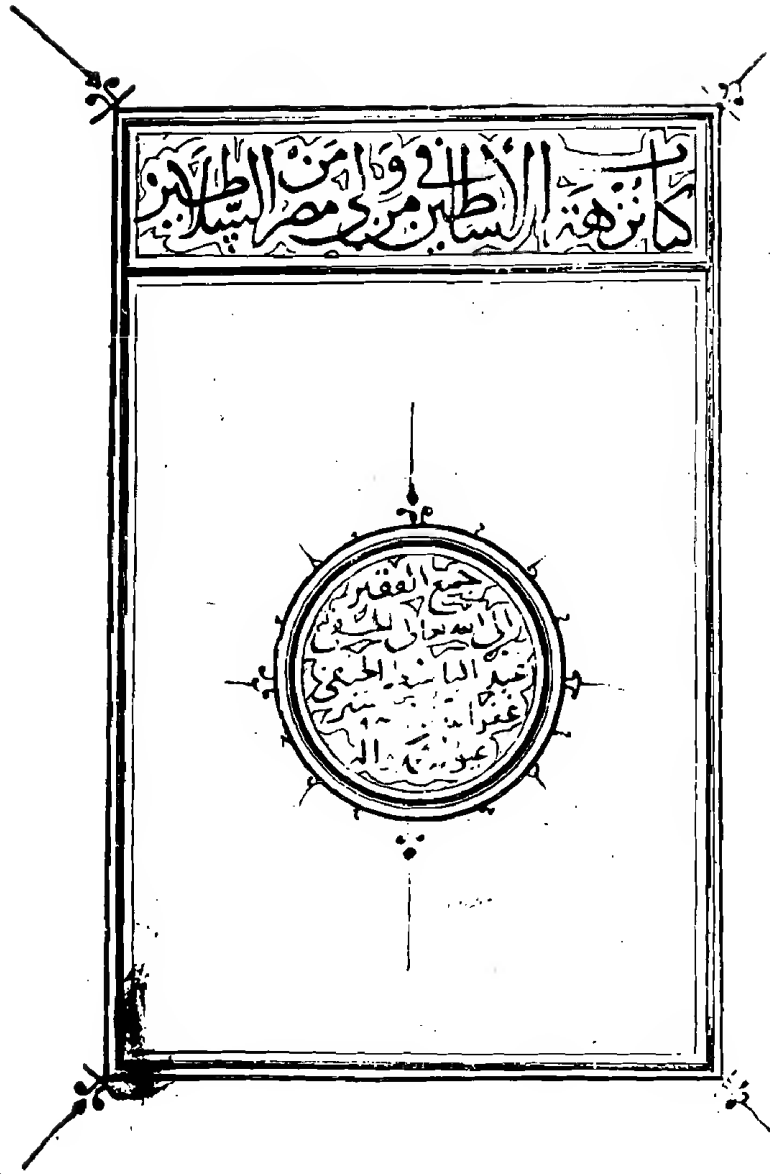
* التعريف بالآثار المعمارية المنسوبة إلى السلاطين المترجم لهم ، سواء كانت من القلاع أو المنارات ، والميادين ، والقصور ، والجوامع ،

والخوانق ، والمدارس ، والبيمارستانات .. الخ ، والتنبيه على مازال باقيا منها حتى الآن .

ومع إقراري بداية بأن تلك التعليقات قد أتت مسهبة إسهاباً أثقل مادة الكتاب - موضع التحقيق - إلى حد التغريق ، بل ربما خرج به عن مقصد مؤلفه أن يكون « رسالة لطيفة » حاوية ما شاء الله له أن يثبت قرين أسماء « سلاطين مصر » من عناصر الترجمات المُعَتنى بها لديه ، مما نُبِّهَ إليه سلفاً ، فإننى أرى أن الكتاب بدون مثل تلك التعليقات ، ليس سوى « سدى » يئن « التاريخ » من خلالها حينئذٍ إلى « لجمته » .

وبالله التوفيق ، ومنه العون والسداد ،،

محمد كمال الدين عز الدين على
الصالحية الجديدة - نوفمبر ١٩٨٦ م



نموذج لصفحة الغلاف من نسخة (أ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْمَلِكِ . الْغَنِيِّ وَمَا يَسْوَاهُ الصُّعْلُوكِ .
 وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . عَلَى أَفْضَلِ الْأَنَامِ . سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَكْرَامِ وَبَعْدُ فَقَدْ رِسَالَةٌ
 لَطِيفَةٌ . مَلِيدَةٌ خَرِيفَةٌ . جَمَعَتْ فِيهَا أَسْمَاءُ مَلُوكِ
 مِصْرَ السَّلَاطِينِ . مِنْ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ السَّعِيدِ
 الشَّهِيدِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَبُو الْمُنْظَرِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ
 إِلَى مَدَائِنِ سَمِيَّتِهَا نَزْعَةُ الْأَسَاطِينِ .
 فَمِنْ وَلي مِصْرَ مِنَ السَّلَاطِينِ رَتَبَتْهَا دَوْلًا

الْمَدْرَسَةُ الْعَامَّةُ وَمَتَابَعَاتُهَا مِنَ الْقُبَّةِ الْعَامِلَةِ بِالْمَدِينَةِ
 وَمَتَابَعَاتُهَا مِنَ الْمَكْتَبِ وَالسَّبِيلِ وَالْخُرُوجِ بِمَا مَنَادَتْهُ
 مَسْكُونَةُ الْمَدْرَسَةِ بِأَرْبَعِ دُورٍ وَحَدِّدَتْ لَهَا ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ
 وَأَعْلَى تِلْكَ الدَّرَجَاتِ وَأَنْتَ تَسْمُوهُنَّ الدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا
 وَحَدِّدَتْ لَهَا ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ وَأَنْتَ تَسْمُوهُنَّ الدَّرَجَاتِ الْوَسْطَى
 وَحَدِّدَتْ لَهَا ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ وَأَنْتَ تَسْمُوهُنَّ الدَّرَجَاتِ الْدُنَى
 وَهَذِهِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ بِالْمَدِينَةِ وَهَذِهِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ
 وَهَذِهِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ بِالْمَدِينَةِ وَهَذِهِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ
 وَهَذِهِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ بِالْمَدِينَةِ وَهَذِهِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ



٢٢٢

مكتبة علي بن ابي طالب

مكتبة علي بن ابي طالب

مكتبة علي بن ابي طالب

مكتبة علي بن ابي طالب

مكتبة علي بن ابي طالب

مكتبة علي بن ابي طالب

مكتبة علي بن ابي طالب

مكتبة علي بن ابي طالب

مكتبة علي بن ابي طالب

مكتبة علي بن ابي طالب

مكتبة علي بن ابي طالب

مكتبة علي بن ابي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هو صلي الله عليه وسلم تولى على قلوبنا وفي مصر
من الصلاطين تاليف الشيخ عبد الباقى الحنفى

الحمد لله الذي ابراهيم الكروية يوسف بن ايوب
ابن شاور الكروى العلاف السلطان الملك الناصر
صلاح الدين ابد الظفر عوازل طهر الاكراد
طول سلاطين مصر على الحقيقة سلطنة ومباشر
حكم سنة ٥٩٤ م على يد فتح بيت المقدس
وقلعة الجبل الصمد الاعظم بمصر القاهرة
دوره نحو ثمانين الف ذراع بذراع الميل توفى
ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر سنة ٦٩٤ وخمسماية
مئة ٢٥ سنة ثمان بن يوسف بن ايوب

الله

علي اسماء سلاطين مصر وقتل في مسجد
دايع ووجد السلطان سليم يوم الخميس
مستهل بحرم سنة ٩٢٣ والمحمدية
اولا واخر الخايم وياطنا وحسنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم علما كثيرا دايما ندا
الى يوم
الدين



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

النص المحقق

٥١ أ / كتاب نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين
 جمع الفقير إلى الله تعالى الحنفى
 عبد الباسط الحنفى
 غفر الله ذنوبه ، وستر عيونه ، بمحمد وآله ١

* * *

• • •

(١) فى « ب » : « هذه رسالة لطيفة ، تشتمل على ذكر من ولى مصر من السلاطين ، تأليف الشيخ عبد الباسط الحنفى ، رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف]

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
٥٢ أ

الحمد لله مالك الملوك ، الغنى وما سواه الصعلوك ، والصلاة
والسلام على أفضل الأنام ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الكرام .
وبعد ، فهذه رسالة لطيفة ، تليدة ظريفة ، جمعت فيها أسماء
ملوك مصر السلاطين ، من دولة السلطان السعيد الشهيد ، الملك
الناصر أبي ^١ المظفر ، يوسف بن أيوب إلى هذا الحين . سميتها : « نزهة
الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين » ، رتبها دولا .

٥٢ ب / وبالله - تعالى - في ذلك استعين ^٢ .

(١) في « أ » : « أبو » .

(٢) هذه المقدمة ، مبدلة في « ب » بقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . هذه رسالة لطيفة ، تشتمل على ذكر من ولي مصر من السلاطين ، تأليف الشيخ عبد الباسط الحنفى » .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ابتداء الدولة الأيوبية الكردية

[١ - الناصر ، صلاح الدين ، يوسف]

يوسف بن أيوب [بن مروان]^١ بن شاذى^٢ ، الكردي^(١) ،
الدويني^(٢) . السلطان الملك الناصر ، صلاح الدين ، أبو المظفر .
هو أول ملوك الأكراد ، وأول سلاطين مصر على الحقيقة .
يعرف^٣ هذا من له تأمل في التاريخ ، وله معرفة بمقاصده^٣ .
تسلطن^٤ في عاشر محرم (٣) سنة أربع وستين وخمسمائة ، ثم^٥

-
- (١) مضاف من المصادر ، ساقط من « أ » ، « ب » .
(٢) في « أ » ، « ب » : « شاذى » ، والتصويب
(٣) ما بينهما ساقط من « ب » .
(٤) في « ب » : « سلطنته » .
(٥) ما بينهما ساقط من « ب » .
-

(١) اختلف المؤرخون في نسب بنى أيوب ، أهم أكراد أم عرب ، فوردت في ذلك ثلاثة أقوال : فمضى
المؤرخين من ذكر أنهم من العرب ، ومنهم من قال : إنهم من الأكراد الروادية ، ومنهم من قال : إنهم من الفرس .
وقد ناقش « الملك الأحمدي ، الحسن بن داود الأيوبي » جميع ما قيل عن نسب أجداده في كتابه
« الفوائد الجليلة في الفرائد الناصرية » - وهو في قسمين ، الأول في نسب الأيوبيين ، والثاني في مآثر الملك
الناصر - وقطع بأنهم ليسوا أكراداً ، ولكن نزلوا عند الأكراد فنسبوا إليهم .
(راجع : الملك الأحمدي . الفوائد الجليلة في الفرائد الناصرية . مخط . دار الكتب المصرية رقم : ٢٢٩٣)
- أدب ، عن مخط . أيا صوفيا رقم : ٤٨٢٣ .
(٢) في « أ » ، « ب » : « الدواني » ، والتصويب من المصادر .
و « الدويني » نسبة إلى « دوين » - بفتح أوله وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وآخره نون -
بلدة في آخر عمل « أذربيجان » من جهة « أران » وبلاد « الكرك » .
راجع : ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٧ ص ١٣٩ ، باقوت . معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩١ .
(٣) كانت ولاية « صلاح الدين ، يوسف » في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة منها - راجع :
البنداري . سنا البرق الشامي ص ٤٢ ، المقرئ . الخطوط ج ٢ ص ٢٣٣ .

استبد بالأمر في سنة سبع وستين [وخمسمائة] ، وأزال باستبداده الدولة [الفاطمية] ^١ .

على * يده فتح بيت المقدس ^(١) .

[وبنى] ^١ قلعة الجبل ^(٢) [و] ^٢ الصور الأعظم بمصر - القاهرة ، دوره نحواً من ثلاثين ألف ذراع بذراع العمل ^(٣) .
توفي ليلة الأربعاء ، ثامن عشر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ^(٤) .
[فكانت] ^٣ مدته خمسا وعشرين ^٤ سنة .

* * *

- (١) مضاف لاستكمال المعنى واستقامة النص .
(٢) نفسه .
(٣) مضاف ، على نسق ما في « أ » .
(٤) في « أ » : « وعشرون » .
(*) من هنا حتى آخر الترجمة التالية ساقط من مصورة « أ » ، مثبت من « ب » .

(١) كان تسلمه للقدس يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة للهجرة .
(راجع : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ١١ ص ٥٤٩ ، الأصفهاني . الفتح القسي في الفتح القدسي ص ١١٦ وما بعدها ، أبا شامة . الروضتين في أخبار الدولتين ج ٢ ص ٩٢ - ١١٩ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٢ ص ٢١١ - ٢٤١ ، المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٣٤ ، السلوك ج ١ ص ١٢٢ - ١٢٣ ، ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٦ - ٣٧) .
(٢) راجع بشأن ذلك : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .
(٣) في السلوك للمقرئ ج ١ ص ٨٧ :
« ... وفيها (سنة ٥٧٣ هـ) أمر السلطان ببناء السور على القاهرة والقلعة ومصر ، ودوره تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع وذراعان بذراع العمل ، فتولى ذلك الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدي ، وشرع في بناء القلعة ، وحفر حول السور خندقاً عميقاً ، وحفر واديه ، وضيق طريقه » .
وفي مفرج الكروب لابن واصل ج ٢ ص ٥٤ :
« ... ولم يأت هذا بتمامه إلا بعد موت السلطان ، فإنه توفي وقد بقي من السور مواضع ، وبعد ذلك كمله السلطان الملك الكامل » .

وراجع : البنداري . سنا البرق الشامي ص ١١٩ - ١٢٠ .
(٤) في : الأصفهاني . الفتح القسي ص ٦٢٧ ، سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ج ٨ ص ٤٣٠ ، المنذري . التكملة لوفيات النقلة ج ١ ص ١٨٣ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٢ ص ٤١٩ - ٤٢٠ ، ابن الوردي . تنمة المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٦٠ ، المقرئ . السلوك ج ١ ص ١٤٠ ، ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٥١ :
كانت وفاته « بعد صلاة الفجر من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر » ، منها .

[٢ - العزيز ، عثمان]

[عثمان بن يوسف بن أيوب ، الملك العزيز ، أبو الفتح ، عماد الدين بن الناصر .

تسلطن في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، بعد موت أبيه ، وكان [قد سُلِّطَ] قبل ذلك في منتصف شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وتوفي ^(١) ليلة سابع عشر ^١ محرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ^(٢) .

[١] في ب : : سابع عشرين .

(١) في ابن الأثير . الكامل في التاريخ ج ١٢ ص ١٤٠ ، وابن سعيد . النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ١٩٥ ، وابن الوردي . تنمة المختصر ج ٢ ص ١٧٠ ، وابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢١ :

« وكان سبب موته أنه خرج إلى الصيد ، فوصل إلى الفيوم متصيداً . فرأى ذئباً ، فركض فرسه في طلبه ، فعثر الفرس ، فسقط عنه في الأرض ولحقته حمى ، فعاد إلى القاهرة مريضاً ، فبقي كذلك إلى أن توفي بعد خمسة أيام » .

وفي سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ج ٨ ص ٤٦٠ ، وابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٥١ ، وابن تغري بردي . مورد اللطافة ق ٩٠ ب :

« خرج إلى الفيوم يتصيد ، فلاح له ظي ، فركض خلفه ، فكب به الفرس ، فدخل قبروس السرج في فؤاده ، فحمل إلى القاهرة فمات » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في : ابن واصل . مفرج الكروب ج ٣ ص ٨٣ ، ابن الوردي . تنمة المختصر ج ٢ ص ١٧٠ ، المقرئ . السلوك ج ٣ ص ٢٥١ .

بينما يشير ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٥١) إلى أن وفاته في الحادى والعشرين منه ، ويشير ابن الأثير (الكامل في التاريخ ج ١٢ ص ١٤٠) ، وسبط ابن الجوزي (مرآة الزمان =

فكانت^١ مدته : ست سنين^(١) [* .

* * *

(١) « فكانت » - مضاف ، على نسق ما في « أ » . « ما بين المعقوفتين ، ساقط من مصورة « أ » .

= ج ٨ ص ٤٦٠) ، وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٤٦) ، والمنذرى (التكملة لوفيات النقلة ج ١ ص ٣٢٠) إلى أن وفاته في العشرين من المحرم ، على حين جعلها المقرئى (الخطط ج ٢ ص ٢٣٥) في « ليلة العشرين من المحرم » .

(١) في ابن واصل . مفرج الكروب ج ٣ ص ٨٣ ، وابن الوردي . تمة المختصر ج ٢ ص ١٧٠ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٥ : « ست سنين إلا شهراً » ، وفي المقرئى . السلوك ج ١ ص ١٧٤ : « خمس سنين وعشرة شهور وأربعة وعشرين يوماً » .

[٣ - المنصور ، محمد]

/ محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب^١ ، الملك المنصور ، أبو الفتح
ابن العزيز بن الناصر .

تسلطن في^٢ يوم الاثنين ، سابع عشر^٣ محرم سنة خمس وتسعين
 وخمسمائة^(١) ، وخلع في^٤ سنة ست^(٢) وتسعين وخمسمائة . فكانت^٥
مدته : سنة وثمانية أشهر وعشرين^٦ يوماً^(٣) .

* * *

-
- (١) ابن يوسف بن أيوب - ساقط من 'ب' .
(٢) في - ساقط من 'ب' .
(٣) في 'أ' ، 'ب' سابع عشرين .
(٤) في - ساقط من 'ب' .
(٥) فكانت - ساقط من 'ب' .
(٦) في 'ب' : : : وعشرون .
-

- (١) تشير المصادر إلى أنه تسلطن وعمره « تسع سنين وشهوراً » .
(٢) كان دخول العادل إلى القاهرة يوم السبت ، ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين
 وخمسمائة (ابن الأثير . الكامل ج ١٢ ص ١٥٦) ، وكان خلع المنصور محمد ، واستقلال العادل بالملك
يوم الجمعة ، الحادى والعشرين من شوال منها (ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٥ ، المقرئى .
السلوك ج ١ ص ١٨٣) .
(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقرئى . المخطوط ج ٣ ص ٢٣٥ ، السلوك ج ١ ص ١٨٣ .

[٤ - العادل ، أبو بكر]

أبو بكر بن أيوب بن شاذى^١ ، الملك العادل ، سيف الدين ،
أبو الفتح .

تسلطن فى يوم الجمعة حادى عشرى^٢ شوال سنة ست وتسعين
هـ ب وخمسائة^(١) ، / وهو أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .
وله^٣ عدة فتوح^(٢) ، و^٤ بنى المدرسة العادلية^(٣) بدمشق
وهو بها^٥ قبل سلطنة مصر .

-
- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| (١) فى ب : شاذى . | (٤) الراو - ساقطة من ب . |
| (٢) فى أ ، ب : حادى عشرين . | (٥) فى ب : بدمشق قبل السلطنة . |
| (٣) وله عدة فتوح - ساقط من ب . | |
-

(١) راجع الاختلاف فى ذلك وسببه فى : ابن الأثير . الكامل ج ١٢ ص ١٥٤ ، ابن خلكان .
وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٥ ، ابن نطيف . التاريخ المنصورى ص ٧ - ١١ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين
ج ٢ ص ٢٤ ، المقرئ . السلوك ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) عد « ابن دقماق » - الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٥ - له منها : فتح رأس عين الحابور ،
ونصيبين وسنجار .

(٣) أشار « ابن شداد » (الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤٠) إلى أن « أول من
أسسها نور الدين محمود بن زنكى ، وتوفى ولم تم ، فاستمرت كذلك . ثم بنى بعضها الملك العادل سيف
الدين ، ثم توفى ولم تم ، فتمها الملك المعظم ، وأوقف عليها الأوقاف ، ودفن فيها والده ، ونسبها إليه » .
كما حدد « النعمى » - الدارس فى تاريخ المدارس ج ١ ص ٣٥٩ - ٣٦٧ - موقعها على النحو
التالى :

« داخل دمشق ، شمالى الجامع بغرب ، وشرق الخانقاة الشهائية ، وقبلى الجاروخية بغرب ، وتجاه
باب الظاهرية ، يفصل بينهما الطريق » .

ومات في ¹ يوم الخميس ، سابع ² جمادى الآخرة سنة خمس ³
عشرة وستائة .

وكانت ⁴ مدته نحواً من ست عشرة ⁵ سنة .

* * *

ج ٧ ص ١٩٧ ، ابن الوردي . تمة المختصر ج ٢
ص ٢٠١ ، ابن الفرات . التاريخ ج ٥ ص ٢٣٩ ، ابن
دقاق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٦ ، المقريزي . السلوك
ج ١ ص ٢٢٥ ، ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ج ٦
ص ١٦٥ .
(4) في ب : : ملته : تسع عشرة سنة .
(5) في أ : : ستة عشر .

(1) في ب : : وتوفي يوم .
(2) سابع - مكررة في ب .
(3) في أ : ، ب : : اثني عشر ، وهو خطأ ،
والتصويب من : ابن الأثير . الكامل ج ١٢ ص ٣٥٠ ،
المتلري . التكملة لوفيات النقلة . ج ٢ ص ٤٣٠ ،
أبي شامة . الذيل على الروضتين ص ١١٢ ،
ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٨ ، ابن واصل .
مفرج الكروب ج ٣ ص ٢٧٠ ، اللواداري . كنز البر

[٥ - الكامل ، محمد]

محمد بن أنى بكر بن أيوب ، الملك الكامل ^١ ، أبو المعالي .
 وهو باني ^٢ قبة الإمام الشافعى (١) - رضى ^٣ الله عنه -
 وصاحب المدرسة الكاملية (٢) - دار الحديث - بين القصرين ، تجاه ^٤
 ٥٥ أ دار تمر الوالى ، وتعرف ^٥ / - الآن - ببيت مامى .

تسلطن بعهد من أبيه فى حال حياته ^٦ ، فى جمادى [ى] الآخر [ة]
 سنة خمس عشرة وستائة ^٧ ، ومات فى آخر ^٨ يوم الأربعاء ، حادى

-
- | | |
|--|--|
| (١) فى «أ» : «الكامل الدين» . | (٦) فى حال حياته : «ساقط من ب» . |
| (٢) «وهو باني» ، مبذل فى «ب» بقوله : «بنى» . | (٧) فى «أ» ، «ب» : «سنة اثني عشر وستائة» ، والتصويب من المصادر . |
| (٣) «رضى الله عنه» ، وصاحب المدرسة : «ساقط من ب» . | (٨) «ومات فى آخر يوم» ، مبذل فى «ب» بقوله : «وتوفى يوم» . |
| (٤) «تجاه ... مامى» ، ساقط من «ب» . | (٩) فى «أ» ، «ب» : «حادى عشرين» . |
| (٥) فى «أ» : «تعرف» . | |
-

(١) كان الفراغ من إنشائها يوم الأحد ، لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة للهجرة ، وبلغت النفقة عليها خمسين ألف دينار .

راجع : ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨١ ، المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٤٦٢ ، السلوك ج ١ ص ٢٠٨ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٦٤ ، الخيارى . تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ج ٢ ص ١٨٠ .

(٢) أنشأها سنة إحدى وعشرين وستائة (فى الخطط ج ٢ ص ٣٧٥ : سنة ٦٢٢ هـ) ، وهى ثانى دار عملت للحديث النبوى بعد مثلتها فى دمشق ، التى أقامها الشهيد نور الدين زنكى .

راجع : سبط ابن الجوزى . مرآة الزمان ج ٨ ص ٦٣٣ ، أبا شامة . الذيل على الروضتين ص ١٤٢ ، الذهبى . دول الإسلام ج ٢ ص ١٣٤ ، ١٣٩ ، المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٣٧٥ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٢٩ .

عشرى^١ رجب سنة خمس وثلاثين وستائة^(١) .

وكانت مدته : ثلاثاً وعشرين^٢ سنة ، تزيد^٣ شيئاً^(٢) .

* * *

(١) في « ب » : « مدته : اثنان وعشرون سنة » ،
وفي « أ » : « ثلاثاً وعشرين » .

(٢) « تزيد شيئاً » : ساقط من « ب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في : ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٣ ، المنذرى . التكملة لوفيات النقلة ج ٤ ص ٤٨٥ ، المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٧ .
وفي : المقرئى . السلوك ج ١ ص ٢٩٩ : « حادى عشرى رجب » ، وفي ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٩ : « يوم الأربعاء حادى عشر رجب » ، وفي أبى شامة . الذيل على الروضتين ص ١٦٦ : « ليلة الخميس الثانى والعشرين من رجب » ، وفي ابن ابىاس . جواهر السلوك ق ١٩ أ : « يوم الخميس الثانى والعشرين من رجب » ، وفي ابن واصل . مفرج الكروب ج ٥ ص ١٥٥ : « لسبع بقين من رجب » ، وفي الدوادارى . كنز الدرر ج ٧ ص ٣٢٣ : « يوم الخميس رابع المحرم سنة ست وثلاثين وستائة » .

(٢) في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٩ - ٣٠ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٧ : « كانت مدة مملكته عشرين سنة وخمسة وأربعين يوماً » .
وفي المقرئى . السلوك ج ١ ص ٢٩٩ : « ومدة مملكته بمصر بعد موت أبيه عشرين سنة وثلاثة وأربعين يوماً ، وقيل : وخمسة وأربعين يوماً » . وفي ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ٩٢ أ : « تملك الديار المصرية نحو أربعين سنة ، شطرها في حياة والده » .

[٦ - العادل الصغير ، أبو بكر]

أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك العادل - أيضا
كجده^١ - بن الكامل بن العادل ، سيف الدين ، أبو الفتح .

تسلطن في يوم الخميس ، ثاني عشر^٢ رجب^٣ سنة خمس
هـ ب وثلاثين وستائة ، وخلع^(١) / في^٤ يوم الخميس ، تاسع شوال^(٢) سنة
سبع وثلاثين وستائة .

وكانت^٥ مدته : سنتين وشهرين^٦ وثمانية عشر يوماً^(٣) .

* * *

-
- | | |
|---|--|
| (١) « أيضا كجده » - ساقط من « ب » . | (٤) « في » : ساقط من « ب » . |
| (٢) في « أ » ، « ب » : « ثاني عشرين » . | (٥) « وكانت » : ساقط من « ب » . |
| (٣) في « ب » : « شهر رجب » . | (٦) في « ب » : « مدته : سنتان وشهران » . |
-

- (١) راجع بشأن إمساكه وأسرّه ، ثم خلعه : ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٣٣ - ٣٥ .
- (٢) في ابن خلكان . وفیات الأعيان ج ٥ ص ٨٤ ، وابن واصل . مفرج الكروب ج ٥ ص ٢٦٦ : أقام في المملكة إلى أن قبض عليه « يوم الجمعة ثامن ذى القعدة » منها .
- (٣) في ابن واصل . مفرج الكروب ج ٥ ص ٢٦٦ : « وكانت مدة ملك الملك العادل الديار المصرية سنتين وشهوراً » .

[٧ - الصالح ، أيوب]

أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الصالح نجم الدين ،
أبو الفتح ، بن الكامل بن العادل .

صاحب المدارس ^١ الصالحية ^(١) بين القصرين ، وباني قلعة
الروضة ^(٢) التي هُدمت بعد ذلك ^(٣) ، وكانت عظيمة ^٢ .

(٢) « التي هُدمت ... عظيمة » : ساقط من « ب » . -

(١) في « ب » : « المدرسة » .

(١) كان ابتداء البناء فيها سنة تسع وثلاثين وستائة ، وتماها سنة إحدى وأربعين وستائة
للهجرة .

راجع : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٣٧٤ ، السلوك ج ١ ص ٣٠٨ ، ابن تغري بردي . النجوم
الزاهرة ج ٦ ص ٣٤١ .

(٢) وتعرف باسم : « قلعة المقياس » ، و « قلعة الجزيرة » ، و « القلعة الصالحية » . شرع في
حفر أساسها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وستائة للهجرة ، وابتدأ بنائها يوم الجمعة
سادس عشره .

راجع بشأنها : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٥ ، السلوك ج ١ ص ٣٠١ ،
ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٤١ ، السيوطي . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٨١ -
٣٨٥ .

(٣) لم تزل هذه القلعة عامرة ، حتى زالت الدولة الأيوبية بمصر ، فلما ملك السلطان « المعز أيك
التركاني » هدم جانباً منها ، معمرأً بأنقاضها مدرسته ، فطمع في القلعة من له جاه ، ونهت منها عدة
سقوف ، وشبابيك ... وبيع من أخشابها ورخامها ، كما شارك بعده في تلاشيا « المنصور قلاوون » ،
وابنه « الناصر محمد » بما نقلوه من عُمُدِها وأعتابها ورخامها لبناء المارستان والقبه والمدرسة المنصورية ،
ودار العدل ، والجامع الجديد الناصري ، على الرغم من تجديد « الظاهر بيبرس » - قبلهما - لها ، واهتمامه
بعمارة ما خربه « المعز أيك » منها .

راجع : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ١٨٤ ، السيوطي . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .

وهو الذى جلب المماليك إلى مصر ^(١) ، وليته ما فعل .

٥٦ أ تسلطن في ^١ عاشر شوال ^(٢) سنة تسع وثلاثين وستائة وهو غائب ، حلف له الأمراء وسلطنوه ، وخطب له في يوم الجمعة / ، ثم دخل مصر في يوم الجمعة الثانية ليلاً ، ثالث عشرى ^٢ شوال ، وأصبح جالساً على تخت الملك ^٣ .

ومات في ^٤ ليلة الاثنين نصف شعبان ^(٣) سنة سبع وأربعين وستائة .

فكانت ^٥ مدته نحواً من عشر سنين .

(٤) في « ب » : « وتوفي ليلة ... »

(٥) في « ب » : « مدته : عشرون سنة . »

(١) « في » : « ساقط من « ب » . »

(٢) في « أ » : « ثالث عشرين . »

(٣) « حلف له ... تحت الملك » : « ساقط من « ب » . »

(١) أشار ابن دقماق (الجواهر الثمين ج ٢ ص ٣٧) إلى ذلك بقوله : « ... ثم إنه أسهم في تحصيل المماليك الترك ، فاشتري منهم ألف مملوك وأسكنهم بقلعة الروضة ، وسماهم البحرية . »

وعلل لذلك المقرئى (السلوك ج ١ ص ٣٣٩ - ٣٤٠) بقوله : « ... والملك الصالح هو الذى أنشأ المماليك البحرية بديار مصر ، وذلك أنه لما مر به ما تقدم ذكره (إمساكه وسجنه) في الليلة التى زال عنه ملكه (فيها) بتفرقة الأكراد وغيرهم من العسكر عنه ، حتى لم يثبت معه سوى مماليكه ، رعى لهم ذلك ، فلما استولى على مملكة مصر أكثر من شراء المماليك وجعلهم معظم عسكره ... فصاروا بطانته والمحيطين بدعليزته ، وسماهم البحرية لسكنائهم معه في قلعة الروضة على بحر النيل . »

(٢) في ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ٩٣ أ ، وابن اياس . جواهر السلوك ق ١٩ ب : « تسلطن يوم الاثنين خامس عشرى ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وستائة . »

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٦ ، وابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٣٨ ، والمقرئى . السلوك ج ١ ص ٣٣٩ .

محرم (١) سنة ثمان وأربعين وستمائة .
وموته انقضت الدولة الأيوبية الكردية .
وكانت ^١ مدته : أحد وسبعين يوماً .

(١) في ب : : مدته : أحد وسبعون يوماً .

= فقطعوه قطعاً ، وبقي على جانب البحر ثلاثة أيام حتى انتفخ ، فعند ذلك دفنوه .
ولخص الدواداري (كنز الدرر ج ٧ ص ٣٨١ - ٣٨٢) الأسباب المفضية إلى قتله ، قائلاً :
« ... وسبب ذلك ، أنه كان صبي العقل ، عديم الرأي ، أهوج ، كثير العجب ، زائد السفه ،
بالضد مما كان في أبيه من الخصال الحمودة .
وأطرح جانب الأمراء الكبار ، الذين كانوا في دولة أبيه لهم الحل والعقد والأمر والنهي ، وصرف
وجهه عنهم ، وعاد يلغهم عنه كل كلام يشين ، من التهديد والوعيد ، واعتمد على جماعة كانوا قد جاعوا
معه من حصن كيفا ... من أطراف الناس وأراذلهم .
« كان في الدهليز إذا شرب وسكر ، وتعين له الغلمان بالشموع ، يجذب الشمعة (خنجر مقوس
يشبه السيف الصغير) ويضرب الشمع ، ويقول : هكذا أضرب رقاب البحرية ، ويسمى كل شمعة واحداً
من الأمراء البحرية بمالك أبيه .
« وكان أوعد الأمير فارس الدين أقطاي بوعد ، وأبطأ عليه ، فذكره به على لسان بعض خواصه ،
فقال : أعطيه - إن شاء الله - جياً مليحاً يليق به ، فبلغه ذلك .
كما أنه تهدد « شجر الدر » وتوعدها ، وأرسل إليها « يطلب منها الأموال والجواهر ، فخافت منه ،
وكانت فيه الأمراء ، وحرصتهم على قتله ، فاتفقوا عند ذلك على قتله .
ومع كل هذا ، يمكن الإشارة إلى أن انتصار المماليك في « فارسكور » على الصليبيين - وكانوا قبل
ذلك قد استوحشوا مسلك الصالح أيوب مع بعضهم وموا بقتله لولا مرضه - قد ثبت في أذهانهم
الشعور بقوتهم وسطوتهم ، فاندفعوا إلى تحقيق ملك واسع لهم تكون الغلبة فيه للأقوى ، تماماً كما كانت
حجة « العادل الكبير » يوم خلع « العزيز عثمان » من السلطنة قائلاً : « الملك ليس بالارث ، وإنما هو لمن
غلب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئ . السلوك ج ١ ص ٣٥٩ . وفي سبط ابن الجوزي . مرآة
الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ ، وابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٩ : « يوم الاثنين ، السابع والعشرين
من المحرم » ، وفي ابن الوردي . تنمة المختصر ج ٢ ص ٢٦٦ : « يوم الاثنين لليلة بقيت من المحرم » ، وفي
ابن شاكر الكتبي . فوات الوفيات ج ١ ص ١٨٧ ، والصفدي . الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٤٤٦ :
« السابع من المحرم » .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ابتداء الدولة التركية الترية

[١ - عصمة الدين ، أم خليل]

شجر^١ الدر ، الملكة عصمة الدين ، أم خليل ، سُرّية الملك الصالح ، التركية .

تسلطنت (١) في^٢ غيتها بالقاهرة^٣ . أجمع^٤ الأمراء خشداشيها^٥ على سلطنتها وهم بالمنصورة ، وتحالفوا لها في^٦ يوم قتلهم الملك^٧ المعظم - لرأيها^٨ وتديريها / وعقلها الكامل ، ولكون القلعة بيدها - وتحالفوا على ٥٧ أ ذلك لها في اليوم المذكور^٨ ، سنة ثمان وأربعين وستائة .

وهي صاحبة التربة بطريق المشهد النفيسى ، مسكن خلفاء عصرنا الآن .

-
- | | |
|---|---|
| (١) في : ب : شجرة الدر . | من : ب : . ولعل المقصود : أربابها ، عن مسهم |
| (٢) في غيتها : ساقط من : ب . | الرق ، على غير مفهوم المصطلح . |
| (٣) في : ب : : في القاهرة . | (٦) في : : ساقط من : ب . |
| (٤) في : ب : : اجتمعت . | (٧) في : ب : : : للملك . |
| (٥) في : أ : : خشداشيها ، والكلمة ساقطة | (٨) ما بينهما ساقط من : ب . |
-

(١) كان ذلك في العاشر من صفر سنة ثمان وأربعين وستائة للهجرة - راجع : المقرئى . الخطط

ج ٢ ص ٢٣٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٦٨ .

وخلعت في سنتها (١) . فكانت مدتها ثمانين يوماً (٢) .

* * *

(١) يلاحظ أن تولى « شجر الدر » لمنصب سلطان قد ألهب شعور الناس في عصرها ، لأنه لم يكن من المألوف لديهم أن تتولى امرأة حكم المسلمين ، ولذا أنشأ « العزيز عبد السلام » في ذلك مقامة ذكر فيها « ابتلاء الله المسلمين في مصر بولاية امرأة عليهم » ، كما أن الأكراد « القيمرية » في دمشق قد اتجهوا إلى معارضتها مستعينين بالملك الناصر يوسف - ملك حلب - في الوقت الذي لم يقر فيه الخليفة العباسي « المستعصم بالله » مبدأ قيامها في الحكم ، فأرسل إلى مصر منكرأ متهمها : « إن كانت الرجال قد عدت من عندكم ، فأعلمونا حتى نسير إليكم رجلاً » .

وهذا يشير إلى أن ما أضافته « شجر الدر » من ألقاب إلى اسمها لم يرر في نفوس غيرها قيامها بتولى هذا المنصب ، فضلاً عن إحاطة حكمها بسياسات شرعية . فكان زواجها من « عز الدين أيك » ، على يد القاضي « ابن بنت الأعز » الذي كان قد بايعها قبل بالسلطنة على كره منه ، وتنازلها بعد ذلك له عن السلطنة ، مخرجاً من تلك الأزمة .

راجع : الدواداري . كنز الدرر ج ٧ ص ٣٨٤ - ٣٨٥ ، المقرئ . السلوك ج ١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ ، السيوطي . حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٢) أسقط « ابن دقماق » - وكان محقاً في ذلك - هذه الفترة الزمنية التي شغلتها سلطنة « شجر الدر » من التاريخ للدولة المملوكية ، واعتبرها فترة وسطاً بين دولتين ، لتكون سلطنتها في مصر حدثاً جرى في حبه ، ذلك أن « شجر الدر » ليست من نسل الأيوبيين لتعد ضمن سلاطينهم ، وليست جديدة بالسلطنة لكونها امرأة - على الرغم مما عُدَّ لها من صفات - لتكون من سلاطين الدولة المملوكية ، ولذا عُدَّ « المعز أيك » ، التركاني « أول سلاطين هذه الدولة » . وهو ما لم يتنبه إليه مؤرخنا « عبد الباسط الحنفى » ، الذي جعلها أول سلاطين الدولة ، وجعله « أول ذكر تسلطن بمصر من مسه الرق » على نحو ما سوف يطالعك في الترجمة التالية .

[٢ - المعز ، أيك]

أيك ، التركاني ، الصالحى ، التركى ، الملك المعز ، عز الدين ،
أبو العز - صاحب المعزية (١) بمصر .

هو أول ذكر تسلطن بمصر ممن مسه الرق ، وهو مملوك الصالح ،
نجم الدين أيوب .

تسلطن فى ١ يوم السبت / سلخ ربيع الأول (٢) سنة ثمان وأربعين ٥٧ ب
وستائة ، نزلت له شجر ٢ الدر عن الملك ، وتزوج بها (٣) ، ومات قتيلاً
بيدها (٤) مع جوارها ٣ فى ليلة الأربعاء ، رابع عشر ربيع الآخر (٥) سنة
خمس وخمسين وستائة .

(٣) فى « ب » : « جوارها » .

(١) « فى » : ساقطة من « ب » .

(٢) فى « ب » : « شجرة البر » .

(١) المدرسة المعزية : عمرها « المعز ، أيك » - برخبة الحناء ، بمدينة مصر - مما هدمه من قلعة
الروضة .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ١٨٤ .

(٢) فى المقرئى (نفسه ج ٢ ص ٢٣٧) : « ربيع الآخر » .

(٣) كان زواجه منها فى التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستائة للهجرة -
ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) علل لذلك « ابن دقماق » (نفسه ج ٢ ص ٥٥) بقوله :

« ... ثم إن المعز أرسل يخطب بنت صاحب الموصل ، فلما سمعت شجر الدر بذلك تغيرت عليه ،
فلما علم بتغيرها تغير هو - أيضاً - عليها ، ثم بلغها أن الملك المعز عزم على قتلها ، فخافت على نفسها ،
وعملت على قتله » .

(٥) فى ابن دقماق (المصدر السابق ج ٢ ص ٥٥) : « ليلة الأربعاء » ، =

وكانت ^١ مدته سبع سنين ، تزيد أياماً ^(١) .

* * *

(١) في ب : : مدته ٧ سنين .

= الخامس والعشرين من ربيع الأول ، وفي المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : ليلة الأربعاء ، رابع عشر ربيع الأول ، وفي الصفدى . الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٤٧٢ ، وابن كثير . البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦ ، وابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٣ : يوم الثلاثاء ، الثالث والعشرين من ربيع الأول .

(١) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٥٦ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : سبع سنين تنقص ثلاثة وثلاثين يوماً .

[الأشرف ، موسى]

موسى بن يوسف بن يوسف¹ بن محمد بن أبى بكر بن أيوب
الملك الأشرف .

أقيم في الملك طفلاً^(١) شريكاً للمعز ، قطعاً لألسنة الناس^(٢) ،
لكونه² من البيت الأيوبي² . ولم يكن له من الأمر شيء سوى الاسم / ،
وكانت مدته ثلاث سنين ، تزيد قليلاً ، وخلع ، واستبد أيبك
[بالملك]³ ، وسجنه حتى مات بعد ذلك .

المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٧ .

(2) ما بينهما ساقط من « ب » .

(3) مضاف من « ب » .

(1) « ابن يوسف » : ساقط من « ب » لتوهم

التكرار ، والاسم الساقط ، ورد كذلك في بعض

المراجع : « طبرزى » ، و « أفسيس » . راجع :

(١) في الصفدى . الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٤٧٠ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧
ص ٥ : « وعمره نحو عشر سنين » ، وفي ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٤٧ ، والمقريزى . الخطط
ج ٢ ص ٢٣٧ : « وعمره نحو ست سنين » .

وأرخ ابن دقماق (الجواهر الثمين ج ٢ ص ٤٧) لسلطنته بيوم الأربعاء ، ثانى جمادى الأولى سنة
ثمان وأربعين وستائة .

(٢) علل لذلك المقريزى (الخطط ج ٢ ص ٢٣٧ ، والسلوك ج ١ ص ٣٦٩) قائلاً :

« ... فورد الخبر يوم الأحد بتسلم الملك المغيث عمر - الكرك والشوبك ، وتسلم الملك السعيد
قلعة الصبية . فلما كان بعد ذلك تجمع الأمراء ، وقالوا : لا بد من إقامة شخص من بيت الملك مع المعز
أيبك ، ليجمع الكل على طاعته ، ويطيعه الملوك من أهله ، فاتفقوا على إقامة الملك الأشرف » .
بينما تشير عبارة ابن واصل (مفرج الكروب ق ٣٧٦ أ) إلى أنهم « أنفوا من أن يكون عز الدين
التركافى سلطاناً ، فاختروا أن يقيموا صبيّاً من بنى أيوب ، يكون له اسم الملك . ويكون هم الذين
يدبرون الملك ، ويأكلون الدنيا باسمه » .

وراجع : الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ١٣ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥ ،
السيوطى . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٨ .

[٣ - المنصور ، على]

على بن أيك ، الملك المنصور ، أبو الفتح .

تسلطن في ^١ يوم الخميس ، سادس عشرى ^٢ ربيع الآخر ^(١) سنة خمس وخمسين وستائة ، ، وتخلع ^(٢) في ^٣ سنة سبع وخمسين [وستائة] ^٤ ، فكانت ^٥ مدته دون الستين ^(٣) .

* * *

-
- | | |
|---------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) في : سافط من « ب » . | (٣) في : سافط من « ب » . |
| (٢) في « ب » : سادس عشر ، وفي « أ » : | (٤) « وستائة » : مضاف من « ب » . |
| سادس عشرين . | (٥) في « ب » : « مدته : دون ستين » . |
-

(١) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٥٧ : « ملك بعد والده ، في السادس والعشرين من ربيع الأول » ، وفي المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « في يوم الخميس ، خامس عشرى ربيع الأول » .

(٢) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٥٨ كان خلعه « يوم السبت ، الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستائة » ، بينما يؤرخ المقرئى (السلوك ج ١ ص ٤١٧) خلعه « يوم السبت رابع عشرى ذى القعدة » ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥ « يوم السبت ، سابع عشرى ذى القعدة » .

(٣) في النوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٩ ، وابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٥٨ ، والمقرئى . السلوك ج ١ ص ٤١٧ ، وابن ايباس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٠٢ : « فكانت مملكة المنصور ستين وثمانية شهور وثلاثة أيام » .

وفي ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥ : « وكانت مدة سلطنته ستين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً » .

[٤ - المظفر ، قطز]

قطز المعزى ، الملك المظفر ، سيف الدين ، أبو الفتح ، التركى .
تسلطن فى ^١ يوم السبت ، رابع عشرى ^٢ [ذى] القعدة ^(١) سنة
سبع وخمسين وستمائة .

وهو الذى قام بنصرة / الإسلام لما ^٣ جاء التتار إلى هذه المملكة ٥٨ ب
مع هولاءكو ^٤ ملكهم بجيش عظيم ، وكان له اليد البيضاء ^(٢) فى ذلك ^٣ .
ومات قتيلاً بعد عوده ^٥ ، اغتيل قبل ^٦ دخوله القاهرة فى ^٧ يوم
السبت خامس عشرى ^٨ [ذى] القعدة ^(٣) سنة ثمان وسبعمائة ، فكانت
مدته سنة ويوماً ^٩ .

آخر هذه الفقرة .

(7) فى : : ساقط من « ب » .

(8) فى « ب » : : « واحد عشرين » ، وفى « أ » : : «

« خامس عشرين » .

(9) فى « ب » : : « مدته : سنة » .

(1) فى : : ساقط من « ب » .

(2) فى « أ » ، « ب » : : « رابع عشرين » .

(3) ما بينهما ساقط من « ب » .

(4) فى « أ » : : « هلاكو » .

(5) « بعد عوده » : : ساقط من « ب » .

(6) « قبل دخوله القاهرة » : : موضعه فى « ب » .

- (١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقرئى . السلوك ج ١ ص ٤١٧ ، وفى اليونى . ذيل مرآة
الزمان ج ٢ ص ٢٨ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٢ : « سابع ذى القعدة » .
(٢) المقصود بذلك دوره فى مقاومة زحف التتار ، وانتصاره عليهم فى « عين جالوت » يوم
الجمعة ، الخامس والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة .
راجع : الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٤٩ - ٥٠ ، ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٦٠ -
٦٣ ، المقرئى . السلوك ج ١ ص ٤٣٠ - ٤٣٢ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨ -
٨٠ ، السيوطى . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٩ ، ابن إياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٠٦ .
(٣) فى ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٦٥ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « يوم
السبت ، نصف ذى القعدة منها » .

[٥ - الظاهر ، يبرس]

يبرس البندقدارى ، التركى ، الصالحى ، الكبير . الملك الظاهر ،
ركن الدين ، أبو الفتح .

صاحب الجامع ^(١) الأعظم بالحسينية ، والمدرسة الصالحية ^(٢)
الظاهرية العتيقة تجاه البيمارستان ^(٣) المنصورى ^١ ، وبانى قناطر

(١) « المنصورى » : ساقط من « ب » .

(١) فى اليونينى (ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٦١) ضمن حوادث حولية خمس وستين وستائة
للهجرة :

« ... وفيها ، شرع فى بناء جامع الحسينية فى ميدان قراقوش فى منتصف جمادى الآخرة ... فبنى
أحسن بناء ، وزخرفت جهته القبلىة ، وعمل على جهة المحراب قبة عظيمة ، وتمت عمارته فى شوال سنة
سبع وستين ، ورتب به إمام حنفى ، ووقف عليه حكر ما بقى فى الميدان » .

(٢) فى ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ٩٠ :

« ... كان الابتداء بعمارته ثامن شهر ربيع الآخر سنة ستين ، وتنجز بابها ودھليزها وأبوابها ،
وكتاب السبيل فى أواخر شعبان من السنة المذكورة ، ولم يشرع فى بنائها حتى رتب أمور أوقافها ،
وكتب إلى الأمير جمال الدين بن يغمور بأن لا يستعمل فيها أحداً إلا بأجرته » .

وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٢٠ : « ... وتمت فى أوائل سنة اثنتين وستين
وستائة » .

قارن ذلك بما جاء فى كل من : الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ١٠٣ ، المقرئى . الخطوط ج ٢
ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٠٤ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٢٠ .

(٣) البيمارستان المنصورى : شرع فى بنائه - بخط بين القصرين من القاهرة - أول
ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستائة ، وفرغ منه فى أقل من السنة ، ورتب المنصور فيه العقاقير
والأطباء وسائر ما يحتاج إليه من به مرض من الأمراض ، وجعل فيه الأسرة =

السباع^(١) ، وصاحب / الفتوحات^(٢) العديدة^١ .

كان^٢ ملكاً شهماً جليلاً .

تسلطن في^٣ يوم قتل المظفر قطز^٤ سنة ثمان وخمسين
وستائة^(٣) ، ومات في^٥ يوم الخميس ، سابع عشرين^٦ محرم^(٤) سنة

(1) «العديدة» : ساقط من «ب» . (4) «قطز» : ساقط من «ب» .

(2) «كان ملكاً شهماً جليلاً» : ساقط من «ب» . (5) «في» : ساقط من «ب» .

(3) «في» : ساقط من «ب» . (6) «في» ، «أ» ، «ب» : «سابع عشرين» .

= المفروشة بالفرش المحتاج إليها في المرض ، مفرداً لكل طائفة من المرضى موضعاً ، فضلاً عن قاعة لالقاء
الدروس على الأطباء وطلبة العلم ... وقد وقّف عليه من الأملاك ما يقارب ربعها في السنة مليون درهم .
وجعله وفقاً على « الملك والمملوك ، والجندى والأمير ، والكبير والصغير ، والحر والعبد ، الذكور
والإناث » .

راجع بشأن ذلك : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٨ .

(١) سُميت بذلك لنصبه عليها سباعاً من الحجارة ، لكون رنكه على شكل السبع - راجع
بشأنها : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٧ .
(٢) عد له « ابن دقماق » (الجوهر الثمين ج ٢ ص ٨٠ - ٨١) منها : فتح قلعة البيرة ،
والكرك ، والشوبك ، وقيسارية ، وقلعة الهوى ، وصفد ، وإياس ، وبافا ، والشقيف ، وأنطاكية ،
وبغراس ، وسائر حصون الإسماعيلية ، وحصن الأكراد ، وعكا ، وكنول ، ومدينتها ، وأدنة ،
والمصيصة .

وراجع : ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ١٦٢ - ٤١٨ .

(٣) في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٦٦ : « بويغ بالسلطنة ... يوم السبت خامس عشر
ذى القعدة » ، وفي المقرئى . السلوك ج ١ ص ٤٣٦ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧
ص ١٠٢ : « يوم السبت سابع عشر ذى القعدة » .

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ٤٧٣ ، =

ست وسبعين وستائة ، فكانت ^١ مدته ثمان عشرة ^٢ سنة ، تزيد
يسيراً ^(١) .

* * *

(2) في «أ» : «ثمانية عشر سنة» .

(1) «فكانت» : ساقط من «ب» .

= وابن الفرات . التاريخ ج ٧ ص ٨٨ ، والمقرئى . السلوك ج ١ ص ٦٣٦ . وفي الدوادارى . كنز
الدرر ج ٨ ص ٢٠٩ ، وابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٨٠ : « في الثامن والعشرين من المحرم » .
(١) في المصدر السابق : « ... فكانت مملكته سبع عشرة سنة وشهرين » .

[٦ - السعيد ، بركة خان]

بركة خان بن بيبرس - ويسمى محمداً أيضاً - الملك السعيد ،
ناصر الدين ، أبو السعد ، بن الظاهر .

تسلطن في ^١ يوم الخميس ، سادس عشرى ^٢ صفر (١) سنة ست
وسبعين وستائة ، وكان والده سلطنه قبل ذلك - أيضاً ^٣ - في حال /
حياته (٢) ، وهذه السلطنة بعد وفاته ^٣ .

٥٩ ب

وله حمام بقرب مدرسة الناصر حسن ، هي من آثاره ^٤ .

خلع (٣) في سابع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وستائة ،
فكانت ^٥ مدته سنتين وشهراً ، تزيد أياماً (٤) .

* * *

-
- (١) « في » : ساقطة من « ب » .
(٢) « في » : « أ » ، « ب » : « سادس عشرين » .
(٣) ما بينهما ساقط من « ب » .
(٤) « هي من آثاره » : ساقط من « ب » .
(٥) « في » : « ب » : « وخلع بعد شهرين وأيام » .
-

- (١) في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « يوم الخميس سابع عشرى صفر » .
(٢) كانت سلطنته في حياته ثالث عشر شوال سنة ثلاث وستين وستائة - راجع : ابن
عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ٢٠٤ - ٢٠٩ ، وفيه نص التقليد .
(٣) راجع بشأن خلعه : ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٨٦ - ٨٩ .
(٤) في المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩ : « فكانت مدة مملكته سنتين وشهراً واحداً وأياماً » ، وفي
المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية أيام » .

[٧ - العادل ، سلامش]

سلامش^١ بن بيبرس ، الملك العادل ، بدر الدين ، أبو الفتح بن الظاهر .

تسلطن^(١) في يوم خلع أخيه ، سنة ثمان وسبعين وستمائة ،
وخلع^(٢) فيها - أيضاً - بعد شهر وبعض أيام^(٣) ، هي مدته .

[1] هذه الترجمة ساقطة من « ب » .

(١) أرخ ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٦ لسلطنته بيوم « الأحد ، سابع عشر ربيع الآخر » منها .

(٢) في ابن الفرات . التاريخ ج ٧ ص ١٥٠ : « نُخِلِعَ في العشرين من رجب الفرد ، وقيل : في الحادى والعشرين منه » .

وفي الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٢٣١ : « في العشرين من رجب » وفي ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٧ : « يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من رجب » .

(٣) في المقرئى . السلوك ج ١ ص ٦٥٨ ، والخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « وكانت مدة ملكه مائة يوم » ، وفي ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٨ : « ثلاثة أشهر وستة أيام » ، وفي ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٩١ : « خمسة شهور وأياماً » .

[٨ - المنصور ، قلاوون]

قلاوون ، الصالحى ، النجمى ، الألفى ، التركى ، أبو السلاطين / الملك المنصور ، سيف الدين ، أبو الفتح .
٦٠ أ تسلطن فى يوم الأحد العشرين^١ من رجب (١) سنة ثمان وسبعين وستائة .

وهو بانى البيمارستان المنصورى (٢) بالقاهرة^٢ ، الذى ما بنى مثله فى الإسلام^٣ ، وله^٤ أبنية غيره (٣) .

وهو الذى^٥ افتتح^٦ طرابلس الشام (٤) وغيرها أيضاً^٧ .
وكان ملكاً عاقلاً ، شهماً ، جليلاً ، من أجل ملوك الإسلام^٧ .

(٥) « وهو الذى » : ساقط من « ب » .

(٦) فى « ب » : « وفتح » .

(٧) ماينهما ساقط من « ب » .

(١) فى « ب » : « يوم الأحد والعشرين » .

(٢) « بالقاهرة » : ساقط من « ب » .

(٣) فى « ب » : « ما بنى فى الإسلام مثله » .

(٤) « وله أبنية غيره » : ساقط من « ب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ ، والسلوك ج ١ ص ٦٦٣ ، وفى أنى الفداء . المختصر فى أخبار البشر ج ٤ ص ١٢ ، وابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٩٢ : « يوم الأحد ، ثانى عشرى رجب الفرد » .

(٢) سبق التعريف به فى حاشية رقم ٣ ص ٧٤ من هذا الكتاب .

وراجع - أيضاً - ابن عبد الظاهر . تشرىف الأيام والعصور ص ٥٥ - ٥٧ ، ابن الفرات التاريخ ج ٧ ص ٢٧٨ ، المقرئى . السلوك ج ١ ص ٧٢٥ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٣٧ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٣) وله إلى جانب ذلك « القبة » و « المدرسة » المنسوبتان إليه .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨١ .

(٤) فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٢١ :

« ونازل طرابلس فى مستهل شهر ربيع الأول [سنة ٦٨٨ هـ] ، ونصب عليها المجانيق ، =

مات^١ في ليلة السبت سادس ذى [الـ] قعدة^(١) سنة تسع
وثمانين وستائة .

وكانت^٢ مدته إحدى عشرة سنة وثلاثة شهور ونصف^(٢) .

* * *

-
- (1) في ب : : : نوفي . : : : شهور ونصف ، وفي أ : : : : وكانت مدته أحد عشر
(2) في ب : : : : مدته إحدى عشر سنة وثلاث
-

= وضايقها مضايقة شديدة إلى أن ملكها بالسيف في الرابعة من نهار الثلاثاء ، رابع شهر ربيع الآخر ،
وشمل القتل والأسر لسائر من كان بها ، وغرق منهم في الماء جماعة كثيرة ، ونهب من الأموال والذخائر
والمنايع وغير ذلك ما لا يوصف ، ثم أحرقت وخرب سورها .
وراجع : الدواداري . كنز الدرر ج ٨ ص ٢٨٣ - ٢٩٩ ، الذهبي . العبر ج ٥ ص ٣٥٧ ، ابن
كثير . البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٣ ، ابن حبيب . تذكرة النبه ج ١ ص ١٢٣ ، ابن الفرات . التاريخ
ج ٨ ص ٧٦ - ٨١ ، المقرئ . السلوك ج ١ ص ٧٤٦ - ٧٤٨ ، ابن أبياس ، بدائع الزهور ج ١
ص ٣٥٩ .
كما تذكر المصادر له عدة فتوحات غيرها ، منها : المرقب ، وجبلية ، واللاذقية ، والكرك ،
والشوبك .

راجع : ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٣ .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في : ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ٩٧ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين
ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠١ ، المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ ، ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ج ٧
ص ٣٢٥

(٢) في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠١ : : : : مدة مملكته : إحدى عشرة سنة ، وثلاثة
أشهر ، وستة أيام ، وفي المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : : : : فكانت مدته إحدى عشرة سنة ،
وشهرين ، وأربعة وعشرين يوماً .

[٩ - الأشرف ، خليل]

خليل بن قلاوون ، الملك الأشرف ، صلاح الدين / ٦٠ ب
أبو الفتح ، ابن المنصور .

صاحب المدرسة الأشرفية (١) العتيقة ^١ بقرب المشهد النفيسى .
وفاتح عكا (٢) ، وغيرها (٣) .

تسلطن في ^٢ يوم الأحد ^٣ ، سابع ذى القعدة ^٤ سنة

(١) في أ ب : : توفي .

(٣) في أ : : الأحد يوم .

(٢) في : : ساقط من أ ب .

(٤) في أ : : ذى قعدة .

(١) عمرها : الأشرف خليل : في شهور سنة ٦٨٧ م . بالقرب من المشهد النفيسى ، مرتباً بها
دروساً للفقهاء ، كما رتب بتربتها مقرئين وخداماً .

راجع : ابن دقماق . الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٤ ص ١٢٤ .

ولم يبق منها - الآن - سوى القبة ، وفيها قبر منشئها ، وتقع بشارع الأشرف بالقاهرة ، في الجهة
الشمالية من المشهد النفيسى .

راجع : ابن تفرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٥ ح ١ .

(٢) كان فتح عكا يوم الجمعة ، سابع عشر جمادى الأولى سنة تسعين وستائة للهجرة ، بعد أن
نصب عليها اثنين وتسعين منجنيقاً ، وقاتل من بها من الفرنج أربعة وأربعين يوماً .

راجع : الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٠٨ - ٣١٠ ، الذهبى . دول الإسلام ج ٢ ص ١٨٩ -
١٩٠ ، العبر ج ٥ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ ، ابن كثير . البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٠ - ٣٢١ ، ابن
حبيب . تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٧ ، ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١١٠ - ١١٣ ، المقرئى . الخطط
ج ٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ابن تفرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤ - ١٠ ، ابن إياس . بدائع
الزهور ج ١ ص ٣٦٨ .

(٣) كفتح قلعة الروم غربى الفرات ، وصيدا ، وبيروت ، وعنتيت ، وبنسنا ، ومرعش ، وتل

= حمدون ، وصور .

تسع وثمانين وستائة (١) .

ومات قتيلاً (٢) في عاشوراء (٣) ، سنة ثلاث وتسعين وستائة ،

= راجع المصادر المذكورة في الحاشية السابقة ، فيما تعلق بهذه الفتوحات .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٥ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ ، والسلوك ج ١ ص ٧٥٦ ، وابن تغري بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣ .
وفي ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ٩٨ : « ... وكان جلوسه على تخت السلطنة بقلعة الجبل المحروسة في يوم الأحد المبارك ، السابع من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستائة ... وقيل : جلس على تخت السلطنة يوم الاثنين ثامن ذى القعدة - الشهر المذكور - وقيل : استقر الأمر للملك الأشرف عاشر المحرم سنة تسعين وستائة » .

وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٦٥ : « جلس على سرير الملك يوم الأحد سادس ذى القعدة » .

(٢) لخص ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٨ - ١٠٩ كيفية قتله على النحو التالى :
« ... ثم إن بيدرا وجماعة من الأمراء تحالفوا على قتل السلطان ، فسافر السلطان إلى البحيرة ، فنزل بتروجا ، وتوجه منها فوقف بالطريق ليطعم الطيور ، فنظر إلى خيالة كثيرة سائقين ، فاعتقد أنهم أمراء جاءوا إلى خدمة ، فلما قربوا نظر إليهم وقال لهم : أيش بكم ؟ [ف] قال له بيدرا : لى بالسلطان شغل . فلما وصل إلى السلطان جرد سيفه وضرب السلطان بالسيف على وجهه ، فتلقى السلطان الضربة بيده اليمنى فانجرح ، فصاح لاجين وقال لبيدرا : ياتوك (فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٧ : يانحس) ، من يقصد قتل الملوك ويكون ملك مصر يضرب هكذا ؟! ورفس فرسه ، وجاء إلى السلطان وضربه على كتفه الأيمن قطعه ، فمال السلطان عن فرسه ، ووقع » .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٩ : « وكان قتل السلطان فى عصر نهار السبت ، خامس المحرم » ، وفى الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٥١ : « واستشهد ثانى عشر المحرم » ، وكذا فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، وفى ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١٦٨ : « يوم السبت ، عاشر شهر الله المحرم ، وقيل : قتل فى ثانى عشر المحرم ، وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٣٧ : « وكانت قتلة الأشرف خليل يوم السبت بعد العصر ، خامس عشر المحرم » .

وكانت ^١ مدته ثلاث سنين ، تزيد شيئاً (١) .

* * *

(١) في « ب » : « مدته ثلاث سنين » .

(١) في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام » ، وفي ابن تفرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧ : « ... وخمسة أيام » .

[١٠ - الناصر ، محمد بن قلاوون]

محمد بن قلاوون^١ ، الملك الناصر ، ناصر الدين ، أبو المعالي ،
ابن المنصور .

صاحب العمائر الهائلة ، والآثار^(١) الطائلة^٢ ، من ذلك القصر
الأبلىق^(٢) بالقلعة ، والجامع^(٣) بها^٣ ،

(٣) بها : ساقط من ب .

(١) في أ : قلاوون .

(٢) والآثار الطائلة : ساقط من ب .

(١) من ذلك ما ذكره ابن دقماق (الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٧١) قائلاً : « ... وأما نفقات
العمائر فكانت شيئاً خارجاً عن الحيد ، عمر القصر الأبلىق ، والأيوان ، والخوش ، والدور ، والجامع
بالقلعة ، والجامع بمصر ، والسواق ، والقناطر ، والمدرسة بين القصرين ، وقناطر شيبين ، وقناطر
أم دينار ، وخانقاة سرياقوس ، ومناظر سرياقوس ، ومناظر الميدان الكبير ، وعمر الميدان تحت القلعة ،
وميدان المهارة ، وقصر يلغا ، وغير ذلك » .

(٢) في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، والسلوك ج ٢ ص ١٢٩ : « ... هذا
القصر يشرف على الأصطبل (السلطان) . أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ثلاث
عشرة وسبعمائة ، وانتهت عمارته في سابع عشر رجب سنة أربع عشرة ، وقصد أن يحاكي به قصر الملك
الظاهر بيبرس بظاهر دمشق ، واستدعى له الصناع من دمشق ، وجميع صناع مصر ، فكمل ، وأنشأ
بجانبه جنية ، ولما كمل عمل فيه سمأطاً حضره الأمراء وأهل الدولة ، ثم أفيضت عليهم الخلع ، وحمل إلى
كل أمير من أمراء المئين ومقدمى الألوف ألف دينار ، ولكل من مقدمى الحلقة خمسمائة درهم ، ولكل
من أمراء الطبلخاناه عشرة آلاف درهم فضة عنها خمسمائة دينار ، فبلغت النفقة على هذا المهم خمسمائة
ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم ، وكانت العادة أن يجلس السلطان بهذا القصر للخدمة ما عدا
يومى الاثنين والخميس ، فإنه كان يجلس فيهما بالأيوان » .

وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٤٥ : « ... وهو عبارة عن ثلاثة قصور متداخلة في
بعضها ، وفيهم خمس قاعات ، وثلاثة مراقد » .

(٣) أنشأه الناصر محمد بن قلاوون سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، وفرغ من =

والإيوان ^(١) المعظم ، وغير ذلك من أبنية ^١ .

/ تسلطن في ^٢ يوم السبت سادس عشر محرم ^(٢) سنة ثلاث ٦١ أ
وتسعين وستائة ، وخلع في ^٣ يوم الأربعاء ، حادى عشر محرم ^(٣) سنة
أربع وتسعين [وستائة] ، بعد سنة ، وهى السلطنة الأولى .
ثم اعيد بعد مدة ^٤ في يوم الاثنين سادس جماد [ى] [الأول-سى] ^(٤)

(3) نفسه .

(1) من أبنية : ساقط من « ب » .

(4) « بعد مدة » : ساقط من « ب » .

(2) « فى » : ساقط من « ب » .

= عمارته فى أربعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً . حيث عمل فيه من الرخام الفاخر الملون شيئاً كثيراً ،
وعمل فيه قبة جليلة وجعل عليه مقصورة من حديد ، وفى صدره مقصورة تماثلها ، ورتب له خطيباً
وعشرين مؤذناً وقراء ودروساً ، ووقف عليه أوقافاً مغلّة .

راجع : ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٥٦ ، المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٢٥ .
(١) اكتمل بنيانه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة للهجرة على أنقاض الأيوان الأشرى والدور التى
حولها ، حيث رُجِمَ ، وعُمِلت له قبة جليلة ، وأُثِبت به عمدة عظيمة نقلت إليه من الصعيد ، ونُصب فى
صدره سرير من العاج والأبنوس ، وجعل للأيوان رحبة فسيحة مستطيلة تتقدمه .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٥٢ ، وفى الذهبى . العبر ج ٥
ص ٣٨٠ : « حادى عشر المحرم » ، وفى ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١٧٢ : « رابع عشر شهر الله
المحرم » ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤١ : « يوم الاثنين ، رابع عشر المحرم ، وقيل :
يوم الثلاثاء ، خامس عشر المحرم » ، وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٧٨ : « يوم الخميس ثامن
عشر المحرم » .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١١٧ ، وفى ابن تغرى بردى .
النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٠ : « يوم الخميس ثانى عشر المحرم » .

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء فى : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ١ ص ٨٧٢ ،

وإبن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٥ .

سنة ثمان وتسعين وستمائة . ثم خلع (١) في سنة ثمان وسبعمائة^١ ، فكانت مدته الأولى سنة (٢) ، ومدته^٢ الثانية عشر سنين وسبعة^٣ شهور (٣) ، وهي^٤ السلطنة الثانية . عاد لها ولم يغير لقبه^٤ .

(١) في « أ » ، « ب » : « سبع » .

(١) في « ب » : « ٦٩٨ » .

(٤) ما بينهما ساقط من « ب » .

(٢) مدته : « ساقط من « ب » .

= وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٠١ : « يوم الخميس ثامن جمادى الأولى » ، وفي أبي الفداء . المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ٤٠ : « يوم السبت ، رابع عشر جمادى الأولى » .
(١) أشار ابن دقماق (الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٣٧) إلى رغبة « الناصر محمد » عن السلطنة ، قائلاً :

« فيها (سنة ٧٠٨ هـ) . أظهر السلطان طلب الحج فأجيب ، فخرج من مصر في رمضان على أنه يتصيد بالكرك والشوبك ويلاق الحجاج في العقبة ، فلما وصل إلى الكرك أمر نائبها جمال الدين آقوش الأشرقي أن يتحول منها إلى مصر ... وأرسل السلطان الخزائن وآلات الملك إلى الديار المصرية ، وأرسل يقول للأمرء : إني قنعت بالكرك ، فاطلبوا لكم ملكاً غيري » .

وعلى أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ٥٥) لذلك بقوله :
« ... وكان سبب ذلك استيلاء سلاز وييرس الجاشنكير على المملكة واستبدادها بالأمر ، وتجاوزا الحد في الانفراد بالأموال والأمر والنهي ، ولم يتركا لمولانا السلطان غير الاسم ، مع ما كان منهما من محاصرة مولانا السلطان في القلعة ، وغير ذلك مما تنكش النفس منه ، فأنف مولانا السلطان - خلد الله ملكه - من ذلك وترك الديار المصرية ، وأقام بالكرك » .

ويدو أن سبب التضييق عليه وحصره في القلعة راجع إلى تلك الخطة التي قررها مع بكتمر الجوكندار للتخلص منهما ، وقد افترض قبل الشروع في تنفيذها .

راجع : ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٧٠ - ١٧٨ .

(٢) في ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١٩٣ ، وعنه المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ١ ص ٨٠٦ : « سنة واحدة إلا ثلاثة أيام » .

(٣) في المقرئ . السلوك ج ٢ ص ٤٦ : « فكانت مدة سلطنته هذه عشر =

ثم أُعيد ، وهي سلطنته الثالثة ^١ ، في يوم الخميس ثاني / ٦١ ب شوال (١) سنة تسع وسبعمائة ، ولم ^٢ يغير اللقب - أيضاً - وبقي في السلطنة مدة طويلة ^٢ .

ومات (٢) في ^٣ ليلة الخميس حادى عشرى ^٤ [ذى] ^٥ الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

فكانت ^٦ مدته الأولى والثانية نحواً من ثلاثٍ وأربعين سنة (٣) .

-
- (1) « وهي سلطنته الثالثة » : يقابلها في « ب » بعد قوله : « سنة تسع وسبعمائة » ، قوله : « وهي السلطنة الثالثة » .
- (2) ما بينهما ساقط من « ب » .
- (3) في « ب » : « وتوفى » .
- (4) في « أ » : « حادى عشرين » ، وفي « ب » : « حادى عشر » .
- (5) « ذى » : ساقط من « أ » ، مثبت من « ب » .
- (6) يقابل هذه العبارة في « ب » قوله : « مدته في الجميع ٤٨ » .
-

= سنين وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً ، وفي ابن تفرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨١ : « وتسعة عشر يوماً » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٧٣ ، وفي ابن حبيب . تذكرة النبى ج ٢ ص ١٩ ، وابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٤٥ ، وابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٣١ : « في مستهل شوال » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٢٣ ، وفي ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٧٠ : « تاسع عشر ذى الحجة » ، وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٨٢ : « ليلة الخميس في العشرين من ذى الحجة » .

(٣) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٧١ : « ... فكانت مملكته بما فيها من ولاية كتبها ويهرس ولاجين تسعة وأربعين سنة ، وولايته خاصة خمسة وأربعين سنة وشهر ونصف » .

وأحدث في سلطنته ¹ أشياء كثيرة يُذكر بها .

وفي أيامه كان حلق ² الأتراك رؤوسهم ، وكانوا ³ قبل ذلك
سلاطينهم وأمراءهم وجندهم ، الكل بالشعر ، وكان شعاراً لهم ، فتركه
لرمد حصل لعينه ، وتبعوه ، فاستمر على ذلك ³ .

* * *

قبل ذلك يربوا شعور رؤوسهم ، فكان ذلك شعارهم ،
فلما حصل للسلطان الرمد وحلق رأسه حلقوا الجميع
رؤوسهم .

(1) في « ب » : « في السلطنة » .

(2) « يذكر بها ، وفي أيامه كان حلق » ساقط من
« ب » .

(3) ما بينهما يقابله في « ب » قوله : « لأنهم كانوا

[١١ - العادل ، كتبغا]

كتبغا^١ ، المنصوري ، التركي ، الملك العادل ، زين الدين ، أبو الفتح .

تسلطن^(١) في يوم الأربعاء ، حادى عشرى^٢ محرم^(٢) سنة أربع وتسعين وستائة ، وهو يوم خلع الناصر من سلطنته الأولى .
وخلع^(٣) في سنة ست وتسعين وستائة ، فكانت مدته سنتين

(١) في « د » : « كتبغا » .

(٢) في « أ » ، « ب » : « حادى عشرين » .

(١) أشار ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٩) إلى أن إقدام « كتبغا » على السلطنة كان بتدبير « لاجين » - الذى سوف يتولى أمور السلطنة بعده - وأنه وقع لديه موقعا جميلا ، كرد فعل لثورة كثير من المماليك الأشرفية فى العاشر من المحرم سنة ٦٩٤ هـ . بالقاهرة ، قائلا :
« ... كل ذلك كان بتدبير لاجين ، فإنه لما خرج من اخفائه علم أن المماليك الأشرفية لابد لهم من أخذ ثأر أستاذهم منه ، وأيضا أنه علم أن الملك الناصر محمد منى ترعرع وكبر لا يقيه لكونه كان ممن قتل أخاه ... فلما تحقق ذلك أخذ يحسن للأمير كتبغا السلطنة وخلع ابن أستاذه الملك الناصر ... فلما وقع من الأشرفية ما وقع وثب وطلب الخليفة والقضاة ... وتسلطن » .

(٢) راجع حاشية رقم ٣ ص ٨٥ من هذا الكتاب .

(٣) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « ... فقام عليه نائبه الأمير حسام الدين لاجين وهو عائد من دمشق بمنزلة العرجاء فى يوم الاثنين ، ثامن عشرى المحرم سنة ست وتسعين [وستائة] ، ففر إلى دمشق ، واستولى لاجين على الأمر » .

وفى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٢٠ : « ... وأما العادل كتبغا فإنه وصل إلى دمشق ، فأقام بها ثلاثة وعشرين يوما ، وجاءت الأخبار بسلطنة لاجين ، فأذعن كتبغا له ، فرسم له بناية صرخد بإمرة عشرة ... فأقام بصرخد إلى سنة تسع وتسعين [وستائة] ، فأنعم عليه السلطان الملك الناصر بناية حماء فأقام بها إلى أن مات ، فحُيِّل إلى دمشق ، ودفن بقاسيون » .

وسبعة عشر يوماً (١) .

* * *

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرري . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، وفي ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٦٨ : « كانت مدة سلطنته سنتين وثمانية وعشرين يوماً ، وقيل : سبعة عشر يوماً » ، وفي ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٢٠ : « فكانت مدة مملكته سنة وأحد عشر شهراً وعشرين يوماً » ، وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٩٢ : « سنة وعشرة أشهر إلا أياماً » .

[١٢ - المنصور ، لاجين]

لاجين ، المنصوري ، التركي ، الملك المنصور ، أبو الفتح ، حسام الدين .

صاحب تجديد جامع ابن طولون ^(١) ، ومرتب أموره بعد دثوره ^(٢) ، فله هذه المنقبة .

/ تسلطن في ^١ [يوم] ^٢ الثلاثاء ، سابع عشرى ^٣ محرم ^(٣) سنة ٦٢ ب

(١) في : ساقط من ب . .

(٢) يوم : مثبت من ب . .

(٣) في أ ، ب : : سابع عشرين .

(١) جامع ابن طولون : ابتداء بنائه الأمير « أبو العباس ، أحمد بن طولون » بعد بناء القطاع سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفرغ منه سنة ست وستين ومائتين للهجرة ، وبلغت النفقة فيه مائة ألف دينار ، وعشرين ألف دينار .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٦٥ - ٢٦٩ ، السيوطى . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٤٦

- ٢٥٠ .

(٢) أشار ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ إلى ذلك قائلاً :

« ... وكان سبب اهتمامه بعمارتها أنه لما هرب بعد قتل الملك الأشرف اختفى في منارته ، وكان الجامع إذ ذاك مهجوراً ، ليس يوجد فيه غير سراج واحد ، وليس أحد يصعد إلى منارته في أوقات الأذان ، وإنما يؤذن شخص واحد على باب الجامع » .

كما أبان ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٧ عن أهمية هذه الإصلاحات قائلاً :
« ... والجامع - المذكور - عامر بالأوقاف - المذكورة - إلى يومنا هذا ، ولولاه لكان دثر وخرب ، فإن غالب ما كان أوقفه صاحبه ، أحمد بن طولون خرب وذهب أثره ، فجدده لاجين - هذا - وأوقف عليه هذه الأوقاف الجمدة ، فعمر وبقي إلى الآن » .

(٣) في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « يوم الاثنين ، ثامن عشرى المحرم » ، وفي ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٥ : « يوم الجمعة ، عاشر صفر » ، وفي ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٢٢ : « في أوائل صفر » .

ست وتسعين وستمائة . ومات مقتولا (١) في ١ ليلة الجمعة ، حادى
عشرى^٢ ربيع الآخر (٢) سنة ثمان وتسعين وستمائة .
فكانت مدته سنتين وبعض شهور^(٣) ، وولى بعده محمد بن
قلاوون ، الناصر^٣ [السلطنة] الثانية .

(3) « الناصر » : ساقط من « ب » .

(1) « ق » : ساقط من « ب » .

(2) « ق » ، « أ » ، « ب » : « حادى عشرين » .

(١) لخص ابن دقماق (المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٤ - ١٢٥) كيفية قتله على النحو التالى :
« ... وفيها ، فى يوم الخميس عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ، ركب الموكب كما
جرت العادة ، وكان السلطان صائماً ، فلما كان بعد عشاء الآخرة كان السلطان قاعداً يلعب الشطرنج
وعنده قاضى القضاة حسام الدين الحنفى ، فدخل كرجى - مقدم البرجية - وكان قد اتفق مع نوغاي
الكرمانى - سلاح دار السلطان - وكان صاحب النوبة تلك الليلة ، فسأل السلطان كرجى : ما فعلت ؟
فقال : بيت البرجية وغلقت عليهم . وكان قد أوقف أكثرهم فى دهليز القصر ، فشكره السلطان وأثنى
عليه الجماعة ، فراح يصلح الشمعة والتمجاة (خنجر مقوس يشبه السيف القصير) إلى جانبها ، فرمى
عليها فوطه ، وقال للسلطان : ما تصلى ؟ فقال السلطان : نعم ، وقام ليصلى ، فضربه كرجى بالسيف على
كتفه ، فطلب السلطان التمجاة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة وأمسك كرجى ورماه تحته ، فخطف
نوغاية الكرمانى التمجاة وضرب السلطان على رجله فقطعها ، فصاح القاضى ، فانقلب السلطان على ظهره
قتيلاً ، ثم تركوا القاضى عند السلطان وأغلقوا عليهما الباب » .

وراجع : الذهبى . العبر ج ٥ ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ابن كثير . البداية والنهاية
ج ١٤ ص ٣ ، المقرئى . السلوك ج ١ ص ٨٥٦ - ٨٥٨ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٠١ - ١٠٥ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .

(٢) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر » .
(٣) فى ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٢٦ : « وكانت دولته سنتين وثلاثة أشهر ،
وقيل : ثلاث سنين وشهرين ، والأول أصح » . وفى الداودارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٨٣ : « سستان
ونصف وشهران وعشرون يوماً » ، وفى ابن حبيب . تذكرة النبى ج ١ ص ٢١٢ : « سستان وشهر » ،
وفى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « فكانت مدته سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوماً » ، وفى
ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٨ : « سستان وثلاثة شهور » .

[١٣ - المظفر ، بيبرس الجاشنكير]

بيبرس المنصوري ، التركي ، الثاني ، المعروف ^١ ، الملك المظفر ، أبو الفتح ، ركن الدين .

صاحب الخانقاه ^٢ البيبرسية (١) .

تسلطن في ^٣ يوم السبت ، ثالث عشرى ^٤ شوال (٢) سنة ثمان وسبعمئة ، ونُحِّلِعَ / ^٥ في يوم الثلاثاء ، سادس عشر رمضان (٣) سنة ٦٣ أ

(٤) في « أ » ، « ب » : « ثالث عشرين » .

(٥) « في » : « ساقط من « ب » » .

(١) في « أ » : « الجاشنكير » .

(٢) في « أ » : « الخانقات » .

(٣) « في » : « ساقط من « ب » » .

(١) الخانقاه البيبرسية : بناها قبل أن يلى السلطنة سنة ست وسبعمئة للهجرة ، واكتملت في السنة التالية لها - راجع بشأنها : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٤١٦ - ٤١٨ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٣٩ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٤١٧ .

(٣) أورد المقرئى (نفسه ج ٢ ص ٤١٧ - ٤١٨) الظروف المؤدية إلى خلعه من السلطنة وقتله ، على النحو التالى :

« ... إلا أن الله أراد زوال دولته ، فسولت له نفسه أن يعث إلى الملك الناصر بالكرك ، يطلب منه ما خرج به من الخيل والمال ، وحمل الرسول إليه بذلك مشافهة أغلظ عليه فيها ، فحنق من ذلك وكاتب نواب الشام وأمراء مصر فى السر ، يشكو ما حل به ، وترفق بهم ، وتلطف بهم ، فرقوا له ، وامتنعوا لما به ، ونزل الناصر من الكرك وبرز عنها ، فاضطرب الأمر بمصر واختل الحال من بيبرس ، وأخذ العسكر يسير من مصر إلى الناصر شيئاً بعد شيء ، وصار الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق فى غرة شعبان سنة تسع وسبعمئة ، فعندما نزل الكسوة خرج الأمراء وعامة أهل دمشق إلى لقائه ، ومعهم شعار السلطنة ، ودخلوا به إلى المدينة ، وقد فرحوا به فرحاً كثيراً فى ثانى شعبان ، ونزل بالقلعة وكاتب النواب ، فقدموا عليه ، وصارت ممالك الشام كلها تحت طاعته ، بخطب له بها ، وبجى إليه مالها ، ثم =

تسع وسبعمائة ، فكانت ^١ مدته أحد عشر شهراً ^(١) . وأعيد بعده « محمد بن قلاوون » إلى سلطنته الثالثة ، التي ^٢ مات بعدها من غير خلع ^٢ .

* * *

(2) ما بينهما ساقط من « ب » .

(1) « فكانت » : ساقط من « ب » .

= خرج من دمشق بالعساكر يريد مصر . وأمر بيبرس كل يوم في نقص ، إلى أن كان يوم الثلاثاء ، سادس عشر رمضان ، فترك بيبرس المملكة ، ونزل من قلعة الجبل ومعه خواصه إلى جهة باب القرافة ، والعامّة تصيح عليه وتسبه وترجمه بالحجارة ، عصبيةً للملك الناصر ، وحباً له ، حتى صار عن القرافة ، ودعا الحرس بالقلعة في يوم الأربعاء للملك الناصر ... ونزل بيبرس بأطفيح ، ثم صار منها إلى أخميم ، فلما صار بها تفرق عنه من كان معه من الأمراء والمماليك ، فصاروا إلى الملك الناصر ، فتوجه في نفر يسير على طريق السويس يريد بلاد الشام ، فقبضَ عليه شرق غزة ، وحُجِّلَ مُقْبِداً إلى الملك الناصر ، فوصل قلعة الجبل يوم الأربعاء ، ثالث عشر ذى القعدة ، وأوقف بين يدي السلطان ، وقبل الأرض ، فقنقه وعدد عليه ذنوباً ووجحه ، ثم أمر به فسيجن في موضع إلى ليلة الجمعة خامس عشره ، وفيها لحق بربه تعالى » .

(١) في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٤٣ ، وابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٨٠ - ٨١ : « أحد عشر شهراً وأياماً » ، وفي أنى الفداء . المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ٥٥٩ : « أحد عشر شهراً » ، وفي ابن حبيب . تذكرة النبيه ج ٢ ص ١٨ : « عشرة شهور وأياماً » ، وفي المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٤١٨ ، والسلوك ج ٢ ص ٧١ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٥ : « عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً » .

[١٤ - المنصور ، أبو بكر]

أبو بكر بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك المنصور ، سيف الدين ،
أبو الفتح بن الناصر بن المنصور .

تسلطن في^٢ يوم الخميس حادى عشرى^٣ [ذى] الحجة (١)
سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وهى سنة موت الناصر والده .

وُخْلِيعَ (٢) فى سنة اثنتين^٤ وأربعين وسبعمائة ، / فكانت^٥ ٦٣ ب
مدته (٣) شهرين^٦ .

* * *

- | | |
|---|-----------------------------|
| (١) فى : أ . : قلاوون . . | (٤) فى : أ . : : اثنتين . . |
| (٢) فى : : سافط من : ب . . | (٥) فى : ب . : : فكان . . |
| (٣) فى : أ . ، ، ب . : : حادى عشرين . . | (٦) فى : أ . : : شهران . . |

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ١٢٤ ، المقرئى . الخطط ج ٢ .
ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٥١ ، وفى الصفدى . الوافى بالوفيات ج ١٠ ص ٢٥٠ : « يوم
الخميس ، عشرين ذى الحجة » .

(٢) أرخ الشجاعى (تاريخ الملك الناصر ص ١٣٩) لخلعه « يوم السبت ، تاسع عشر صفر » ،
بينما أرخ له المقرئى (الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ١ ص ٥٦٧ ، ٥٧٠) « يوم الأحد ،
لعشرين من صفر » .

(٣) فى ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٧٣ : « فكانت مدة مملكته شهرين ، وقيل : ثمانية
وخمسون يوماً » .

وفى الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ١٣٩ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك
ج ١ ص ٥٧٠ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦ : « فكانت مدة سلطنته تسعة
وخمسين يوماً » .

[١٥ - الأشرف ، كجك]

كجك (١) بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك الأشرف ، سيف الدين ، أبو الفتح ، بن الناصر بن المنصور .
تسلطن في^٢ سنة اثنتين^٣ وسبعمائة (٢) ، وُخْلِغَ فيها (٣) ، فكانت مدته خمسة^٤ شهور (٤) .

* * *

-
- (١) في أ : قلاوون .
(٢) في أ : سائط من ب .
(٣) في أ : اثني .
(٤) في أ : ب : خمس شهور .
-

(١) أشار ابن اياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٤٩١) إلى أن « كجك » لفظ أعجمي ، معناه بالعربية : « صغير » .
(٢) تشير مصادر ترجمته إلى أنه سلطن « يوم الاثنين ، حادى عشرى صفر » .
(٣) كان خلعه « يوم الخميس ، أول شعبان » ، كما جاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٩٣ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٥١ .
(٤) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٧٨ ، وفي الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ١٩١ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٩٣ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٥١ : « خمسة أشهر وعشرة أيام » .

[١٦ - الناصر ، أحمد]

أحمد بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك الناصر ، شهاب الدين ،
أبو المعالي ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن في سنة اثنتين^٢ وأربعين وسبعمائة^(١) ، وتخلع فيها^(٢)
بعد ستة أشهر^(٣) ، فكانت^٣ مدته .

* * *

(3) « فكانت مدته » : ساقط من « ب » .

(1) في « أ » : « قلاوون » .

(2) في « أ » : « اثنتين » .

(١) كانت سلطنته يوم الاثنين عاشر شوال منها - راجع : الشجاعى . تاريخ الملك الناصر
ص ٢٠٤ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٧٩ ، المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك
ج ٢ ص ٦٠٣ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافي ج ٢ ص ١٥٨ تر ٢٩٥ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠
ص ٦٠ ، ابن إياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٩٥ .

(٢) أرخ المقرئى (الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٦١٨) وابن تغرى بردى
(النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٠) لخلع الناصر أحمد بيوم « الأربعاء ، حادى عشرى المحرم سنة ثلاث
وأربعين وسبعمائة » .

(٣) في الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ٢٣٠ : « ... خمسة شهور وعشرون يوماً ، منها على
التخت بديار مصر أحد وخمسون يوماً » ، وفى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢
ص ٦١٨ ، وعنه ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٠ : « ... فكانت مدة ولايته ثلاثة
أشهر وثلاثة عشر يوماً ، منها مدة اقامته بالكرك ومراسيمه نافذة بمصر أحد وخمسون يوماً ، واقامته بمصر
مدة شهرين وأيام (فى النجوم الزهرة : إلا أيام) » .

[١٧ - الصالح ، إسماعيل]

٦٤ أ / إسماعيل بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك الصالح عماد الدين ،
 أبو الفداء ، ابن الناصر بن المنصور .
 تسلطن في محرم^(١) سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .
 وهو الذى بنى الدهيشة^(٢) بالقلعة .
 ومات في^٢ يوم الخميس ، رابع ربيع الأول سنة ست وأربعين
 وسبعمائة^(٣) ، فكانت^٣ مدته ثلاث سنين^(٤) تزيد شيئاً^٣ .

* * *

(١) فى « أ » : « قلاوون » .
 (٢) فى « ب » : « ساقط من » .
 (٣) ما بينهما يقابله فى « ب » قوله : « مدته :
 ستان تزيد شيئاً » .

(١) كانت سلطنته فى « يوم الخميس ، ثانى عشرى المحرم » - راجع : الشجاعى . تاريخ الملك
 الناصر ص ٢٣١ ، الصفدى . الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٢١٩ تر ٤١٢٣ ، المقرئى . الخطط ج ٢
 ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٦١٩ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٢ ص ١٦٣ ، ٤٢٦ ،
 والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٨ .

(٢) الدهيشة : عمرها « الصالح ، اسماعيل » سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة ، على غرار
 مثيلتها بحماه ، وصرف على عمارتها خمسمائة ألف درهم ، سوى ما جلب من دمشق وحلب وغيرها من
 أنواع الحجارة والرخام .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٨٣ « مات فى العشرين من ربيع الأول » ، وفى
 ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٠٤ : « فى الحادى والعشرين من ربيع الأول » ، وفى الصفدى .
 الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٢١٩ ، والمقرئى . السلوك ج ٢ ص ٦٧٧ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة
 ج ١٠ ص ٩٥ : « توفى ليلة الخميس ، رابع ربيع الآخر » .

(٤) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٨٤ ، وابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٢
 ص ٤٢٦ : « فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وشهراً واحداً وثمانية عشر يوماً » ، وفى المقرئى . الخطط
 ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٦٨٠ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة : ج ١٠ ص ٩٨ :
 « ثلاث سنين وشهران وأحد عشر يوماً » .

[١٨ - الكامل ، شعبان]

شعبان بن محمد بن قلاوون ، الملك الكامل ، سيف الدين ،
أبو الفتح ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن في يوم موت أخيه الصالح ^(١) ، سنة ست وأربعين / ٦٤ ب
وسبعمائة ، وخلع ^(٢) في سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، فكانت مدته
[سنة وثمانية وخمسين يوماً ^١ .

* * *

(١) في « أ » : « فكانت مدته هي » وقد ييض لما
بعدها ، وفي « ب » : « مدته سنة » ، وما بين المعقوفين
من المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢
ص ٧١٣ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠
ص ١٤٠ .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٨ من هذا الكتاب .
(٢) كان خلعه يوم الاثنين ، مستهل جمادى الآخرة منها ، وكان قبله ظهر يوم الأربعاء ، ثالث
جمادى الآخرة منها - راجع : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٢ ص ٧١٣ ،
وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٠ ، ١٤٩ .

[١٩ - المظفر ، حاجى]

حاجى بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك المنصور^(*) ، زين الدين ،
أبو القاسم ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن فى يوم قتل أخيه الكامل شعبان ، وهو يوم الاثنين^(١)
مستهل جمادى [الآخر] سنة سبع [وأربعين] ، وخلع فى يوم الاثنين ،
ثالث عشر رمضان^(٢) سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، فكانت^٣ مدته سنة
ونحواً من أربعة^٤ شهور^(٣) .

* * *

-
- | | |
|--------------------------------|---------------------------------------|
| (١) فى د أ ، : د قلاوون . | (٤) فى د أ ، : د ب ، : د أربع . |
| (٢) د وأربعين : ساقطة من د أ . | (*) كذا فى د أ ، : د ب ، : د وصوابه : |
| (٣) فكانت : ساقطة من د ب . | د المظفر . |
-

- (١) ليس هذا سوى يوم خلعه ، أما قتله فقد كان ظهر يوم الأربعاء ، ثالث جمادى الآخرة -
راجع الحاشية رقم ٢ من الترجمة السابقة .
- (٢) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٧٤٣ ، وابن تغرى بردى .
النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٢ : « يوم الأحد ، ثانى عشر رمضان » .
- (٣) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٧٤٤ : « سنة وثلاثة أشهر واثنى
عشر يوماً » ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٤ : « ... وأربعة عشر يوماً » ، وفى
ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥١٨ : « ... وثمانية عشر يوماً » .

[٢٠ - الناصر ، حسن]

حسن بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك الناصر / ، بدر الدين ، ١٦٥
أبو المعالي ، وأبو المحاسن ، ابن الناصر بن المنصور .

صاحب المدرسة المعظمة الهائلة ، تجاه القلعة ، التي ما عمر
مثلها في الإسلام ، ولا نظير لها في الدنيا^(١) . وله تربة - أيضاً -
بالقرافة .

تسلطن في يوم الثلاثاء ، رابع عشر رمضان^(٢) سنة ثمان وأربعين
وسبعمائة ، وتُخلع في^٢ يوم الأحد رابع عشر^٣ جمادى [الآخر]^(٣)
سنة اثنتين^٤ وخمسين وسبعمائة ، ثم أعيد في يوم الاثنين ، ثانی

(٣) في «أ» ، «ب» : « رابع عشرين » .

(٤) في «أ» : « اثنين » .

(١) في «أ» : « قلاوون » .

(٢) في «أ» : « ساقط من » .

(١) كان الإبتداء بعمارها في ربيع الأول سنة سبع وخمسين وسبعمائة للهجرة ، وكانت تقع تجاه
قلعة الجبل ، عند سوق الخيل ، مشتملة على أربع مدارس ، لكل شيخ مذهب مدرسة تختص به ، وانتهى
العمل فيها في ثلاث سنين ونصف ، ثم قُرِّرَ فيها طلبة ومعيدون وصوفية ، وأوقف عليها أوقافاً مُغَلَّةً
وكان تقدير المؤرخين لها كما في المتن ، أنه « لم يبن في الإسلام نظيرها ، ولا حكاها معمار في حُسْنِ
عملها » ، وهي لا تزال قائمة إلى اليوم ، وتُعد من أفخم آثار مصر الإسلامية .

راجع : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٣١٦ - ٣٢٠ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠
ص ٣٠٦ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٩٥ ، والمقرئ . الخطط .

ج ٢ ص ٢٤٠ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٧ .

(٣) في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٩٧ ، والمقرئ . السلوك ج ٢ ص ٨٤١ ،

و ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٣٠ - ٢٣١ : « يوم الأحد ، سابع جمادى الآخرة » .

وفي المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ : « يوم الاثنين ، ثامن عشر جمادى الآخرة » .

شوال (١) سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

٦٥ ب ومات مقتولاً في ١ يوم الأربعاء / ، تاسع جمادى [ي]
الأول [ي] (٢) سنة اثنتين ٢ وستين وسبعمائة ٣ .

(3) في ب : سنة ١٧٧٢ .

(1) في : ساقط من ب .

(2) في أ : : اثنتين .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في كل من : ابن كثير . البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥١ ، ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٠٧ ، المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٨ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٠٢ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٥٣ .
(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٤ ، والمقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٦٠ - ٦٢ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٩ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣١٣ .
وقد أوجز ابن دقماق (الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٤) الأسباب المؤدية إلى عزله وقلته ، على النحو التالي :

« ... وفيها (سنة ٧٦٢ هـ .) وقع بين السلطان الملك الناصر حسن وبين مملوكه بليغا العمري الخاصكى بكم برى ، فركب السلطان بالليل ، ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة تاريخه ، ومعه ثمان تمر العمري ، وأبدمر الدوادار ، وكبسوا على بليغا ، وكان بليغا العلم عنده ، فخرج من الخيام وأكمن لهم ، فلما كبسوا خرج عليهم فكسروهم ، فهرب السلطان ومن معه وعدا وطلع القلعة ، وتبعه بليغا الخاصكى ، فألبس السلطان مماليكه المقيمين بالقلعة ولم يجد لهم خيولاً ، لأن الخيول كانت بالربيع ، ولما سبح المسبح ركب السلطان ومعه أبدمر الدوادار وليسا ليس العرب ليتوجها إلى الشام ، فلقبهم بعض المماليك ، فأنكر عليهم ، وأحضرهم إلى بيت الأمير شرف الدين الأزكشى ، فأحضرهما إلى بليغا ، فكان آخر العهد بالسلطان الملك الناصر حسن - رحمه الله تعالى . »

كما أشار ابن اياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٥٧٧) إلى ما تردد من احتمالات صورة اتلافه ،

قائلاً :

« ... قيل : إنه خنق ورميت جثته في البحر ، وقيل : إن بليغا عاقبه أشد العقوبة ، حتى مات تحت العقوبة ، ودفنه في مصطبه التي كان يركب عليها بداره التي بالكبش ، وقيل : بل دفنه في بعض =

فكانت مدته الأولى والثانية نحواً من أربع عشرة سنة ^(١) .

* * *

= الكيمان بمصر العتيقة ، وأخفى قبره عن الناس ، ولم يدفن في مدرسته التي أنشأها بسوق الخيل » .
 (١) قدر المقرئ (السلوك ج ٢ ص ٨٤٢ ، ج ٣ ص ٦٢) مدته في كل منهما على النحو التالي :

- أ - سلطنته الأولى : « ثلاث سنين ، وتسعة أشهر ، وأربعة عشر يوماً » .
 ب - سلطنته الثانية : « ست سنين ، وسبعة أشهر ، وسبعة أيام » .
 وعلى ذلك فإن مجموعهما : « عشر سنوات ، وأربعة أشهر ، وأحد عشر يوماً ، وهو مما لا يتفق مع ما جاء في المتن .

[٢١ - الصالح ، صالح]

صالح بن محمد بن قلاوون ، الملك الصالح ، صلاح الدين ،
أبو الفتح ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن في يوم الاثنين ، ثامن عشر^١ جمادى [الآخر] (١)
سنة اثنتين^٢ وخمسين وسبعمائة .

وهو الذى أفرد قرية « بيسوس » (٢) على كسوة الكعبة (٣)
[المشرفة]^٣ ، وجعل لها ناظراً (٤) على جدّة ، وصارت وظيفة^٤ .

(١) فى ب : : ثامن عشر .
(٢) فى أ : : الاثنين .
(٣) ما بين المعقوفين مضاف من ب .
(٤) « وجعل ... وظيفة » : ساقط من ب .

(١) كذا فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٩٩ ، المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ،
والسلوك ج ٢ ص ٨٤٣ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٥٤ .
وفى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٧ ب : « يوم الاثنين ، سابع عشر جمادى الآخرة ،
وقيل : فى أوائل رجب سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة » .
(٢) ذكرها « ابن الجيعان » (التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ٩) ضمن الأعمال
القليوبية ، قائلاً :

« ... بيسوس والسرديوس والزرقور : مساحتها : ٩٥٥ فداناً ... عبرتها : ٧٠٠٠ دينار . وقف
كسوة الحرمين الشريفين » .

وراجع : ابن دقماق . الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ٤٨ .
(٣) ذكر « القلقشندي » (صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٧) أنها كانت « تنسج بالقاهرة المحروسة -
بمشهد الحسين - من الحرير الأسود ، مطرزة بكتابة بيضاء فى نفس النسيج ، فيها : « إن أول بيت وُضع
للناس للذى بيكته » ، الآية (٩٦ : آل عمران) . ثم فى آخر الدولة الظاهرية برفوق استقرت الكتابة
صفراء مشعرة بالذهب » .

(٤) ناظر الكسوة : بيده وظيفة ، موضوعها : التحدث على كسوة الحرمين ، وما كان يُستخرج
من بلادها الموقوفة عليها ، وصرف ذلك فى ثمن ما يستعمل من الذهب والحرير وغيرهما ، مرة كل سنة
للكعبة ، ومرة كل خمس سنوات للحجرة النبوية » .

راجع : د . حسن الباشا . الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ج ٣ ص ١٢١٣ .

وُخْلِغَ^(١) في سنة خمس وخمسين وسبعمئة ، فكانت^١ مدته
ثلاث سنين ، وأربعة^٢ شهور^(٢) .

(١) « وخلق » : ساقط من « ب » .
(٢) في « أ » : « وأربع » .

(١) كان خلعه من السلطنة يوم « الاثنين ، ثاني شوال » منها . وقد ذكر « المقرئى » (السلوك ج ٢ ص ٩٢٩ - ٩٣٠) السبب في ذلك ، قائلاً :

« ... وقد بلغ شيخو أن السلطان قد اتفق مع أخوة طاز على أن يقبض عليه وعلى صرغتمش يوم العيد ، وكان طاز قد توجه إلى البحيرة في هذه الأيام ، بعد ما قرر مع السلطان ما دُكر . فركب السلطان يوم الأحد أول شوال لصلاة العيد في الاصطبل - على العادة - وقرر مع كلنا وجنتم وأمير على ما يفعلونه ، وأمر بمائة فرس فشدت وأوقفت ، فلم يحضر الأمير شيخو صلاة العيد ، وكان قد بلغه جميع ما تقرر - فباتوا ليلة الاثنين على حذر ، وأصبحوا وقد اجتمع مع الأمير شيخو من الأمراء صرغتمش وطقطاي ومن يلوذ بهم ، وركبوا إلى تحت الطبلخاناه ، ورسوموا للأمير علم بضرب الكوسات ، فضربت حريباً ، فركب جميع العسكر تحت القلعة بالسلاح ، وصعد الأمير تنكريغا والأمير اسنبغا المحمودى إلى القلعة ، وقبضا على السلطان وسجناه مقيداً ، فزال ملكه في أقل من ساعة » .

بينما يُشير « ابن تغرى بردى - مورد اللطافة ق. ١١٧ ب ، ١١٨ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ - إلى تخوف « طاز » و « صرغتمش » - كل منهما من الآخر ، وإشارة كلٍّ إلى شيخو على جدّة بمسك الآخر ، بيد أن شيخو كان يكره الفتن والفساد ، فكان يُعِدُّ هذا وذاك ويصبره ، وطلال الأمر إلى أن اتفق طاز - وقد قوى أمره - ويخرج عن الحد - مع أخوته ومماليكه وخواصه أنه يخرج إلى الصيد ، فإذا غاب عن المدينة ركبوا على صرغتمش ومن يلوذ به ، فلما سمع شيخو بذلك أمر مماليكه بالركوب مساعدة لصرغتمش ، فانكسر أخوة طاز وأكابر مماليكه وقبض عليهم ، « فدخل صرغتمش هو ومن بقى من أكابر الأمراء إلى شيخون وقالوا : لابد من خلع الملك الصالح وإعادة الملك الناصر حسن إلى السلطنة ، لكون الصالح كان يميل إلى طاز ، فاعتذر شيخون بأعذار غير مقبولة ، وأراد إبقاء الصالح ، فلم يوافقوه ، ومازالوا به حتى أذعن ، واتفقوا على خلعه ، فُخْلِغَ ، وأعيد الملك الناصر » .

(٢) في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، وابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٨ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٨٧ ، وابن إياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٥٢ : « ثلاث سنين وثلاثة شهور ، وأربعة عشر يوماً » .

وفي المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٩٣٠ : « ثلاث سنين ، وثلاثة أشهر ، وثلاثة أيام » .

[٢٢ - المنصور ، محمد]

أ ٦٦ / محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك المنصور ،
 صلاح الدين ، أبو الفتح ، ابن المظفر بن الناصر بن المنصور .
 تسلطن في يوم الأربعاء ، تاسع جماد [ى] الأول [ى] (١) سنة
 اثنتين^٢ وستين وسبعمائة ، و^٣ خُلِعَ في يوم الثلاثاء ، نصف شعبان (٢)
 سنة أربع وستين وسبعمائة . فكانت^٤ مدته سنتين^٥ وثلاثة شهور

(٤) «فكانت» : ساقطة من «ب» .

(٥) في «أ» : «سنتان» .

(١) في «أ» : «قلاوون» .

(٢) في «أ» : «اثنتين» .

(٣) الواو : ساقطة من «ب» .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢١٦ ، والمقريزي . الخطط
 ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٦٥ ، ابن تغري بردى . مورد اللطافة ق ١٢٠ أ ، والنجوم الزاهرة
 ج ١١ ص ٣ .
 (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في مصادر ترجمته ، وإن تناقض المقريزي في تأريخه خلعه ، حيث أرخه
 « بالاثنتين ، رابع عشر شعبان » في الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، وأرخه « بقده » - يوم الثلاثاء ، خامس عشر
 شعبان - في السلوك ج ٣ ص ٨٣ .
 ويفصل ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٧) الأسباب المؤدية إلى خلعه قائلاً :
 « ... وسبب خلعه - والذي أشيع عنه - أنه كان يدخل بين نساء الأمراء يمزج معهن ، وأنه كان
 يعمل مكارياً للجواري ويركبن ويجرى هو وراء الحمار بالحوش السلطاني ، وأنه كان يأخذ زنبيلاً فيه
 كعك ، ويدخل بين النساء ويبيع ذلك الكعك على سبيل المماحنة ، وأنه يفسق في حريم الناس ويخل
 بالصلوات ، وأنه يجلس على كرسي الملك جنباً ، وأشياء غير ذلك » .
 وهو ما أجمله المقريزي - السلوك ج ٣ ص ٨٢ - في قوله : « ... فخلعوه من الغد لاختلال
 عقله » .

وخمسة أيام (١) .
وهو أول سلطان من أولاد أولاد الناصر محمد بن قلاوون^١ .

(١) في «أ» : «قلاوون» .

= (١) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢١٩ ، والمقرئ . السلوك ج ٣ ص ٨٢ ، وابن تغري بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦ ، وابن أبياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٩٣ : « سنتين ، وثلاثة شهور ، وستة أيام » .
ويتفق ما جاء في المتن مع ما أورده « ابن تغري بردى » في مورد اللطافة ق ١٢٠ ب .

[٢٣ - الأشرف ، شعبان]

شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الملك الأشرف ،
٦٦ ب زين الدين ، أبو الجود ، ابن الأجد بن / الناصر بن المنصور .
والأجد حسين أبوه لم يتسلطن .

تسلطن شعبان في يوم خلع محمد المنصور ^(١) ، سنة أربع وستين
وسبعمائة .

وهو باني المدرسة ^(٢) العظيمة ^١ التي هُدمت بعد ذلك ^٢ ، وصارت
تُعرف بالبيمارستان العتيق ^(٣) ، وباني المدرسة لأمه بالتبانة ، المعروفة بأُم

(١) في « ب » : « المعظمة » .

(٢) « ذلك » : ساقط من « ب » .

(١) كان ذلك « يوم الثلاثاء ، خامس عشر شعبان » .

(٢) بناها « الأشرف ، شعبان » منتصف صفر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة للهجرة ، وكانت تقع
تجاه الطبلخاناه تحت القلعة ، ثم هدمها الناصر فرج ، وأقام المؤيد شيخ البيمارستان المؤيدي في موضعها .
راجع : السلوك ج ٣ ص ٢٥١ ، ابن حجر العسقلاني . إنباء الغمر ج ١ ص ١٠٣ - ١٠٤ ،
ابن تغري بردى . مورد اللطافة ق ١٢٢ أ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٧ ، ابن اباس . بدائع الزهور
ج ١ ق ٢ ص ١٥٣ .

(٣) البيمارستان العتيق (المارستان المؤيدي) : أنشأه « المؤيد شيخ الحمودي » - على أنقاض
مدرسة الأشرف شعبان - في مدة أولها جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وآخرها رجب سنة
ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ونزل فيه المرضى في نصف شعبان منها ، وعُمِلت مصارفه من جملة أوقاف
الجامع المؤيدي ، فلما مات المؤيد (ت سنة ٨٢٤ هـ) تعطل قليلاً ، ثم صار منزلاً للرسل الواردين من
البلاد إلى السلطان ، وفي ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة صارت جامعاً .

راجع : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٤٠٨ .

السلطان (١)، وهى « الخوند بركة » (٢) .
 وهو الذى ابتدأ بقراءة صحيح^١ البخارى بالقلعة .
 مات مقتولاً (٣) فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . وكانت مدته
 أربع عشرة^٢ سنة وشهرين (٤) .

(١) صحيح : ساقط من « ب » .
 (٢) فى « أ » : « أربعة عشر سنة » .

- (١) مدرسة أم السلطان : كانت تقع بالتيانة ، خارج باب زويلة ، أنشئت سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، وعُمل بها درسٌ للشافعى وآخر للحنفى .
 راجع : المقرئى . المصدر السابق ج ٢ ص ٤٠٠ .
 وهى لا تزال قائمة إلى اليوم وتعرف باسم جامع أم السلطان ، بشارع باب الوزير .
 راجع : ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٥٩ ، الحاشية رقم : (١) .
 وعلى الرغم من ترديد كثير من المصادر - ومنها المقرئى فى خططه - انشاء « بركة خان » ، أم السلطان لهذه المدرسة ، فإن ما ورد فى المتن مشيراً إلى انشاء « الأشرف » شعبان « لهذه المدرسة هو الصواب ، إذ يؤيده ما وُجد منقوشاً عليها ، بأعلى البوابة تحت المقرنصات ، وبأعلى شباك السبيل الملحق بها .
 (٢) « بركة خاتون » ، أو « الخوند بركة » : كانت زوجاً لألجائى اليوسفى ، وتوفت يوم الثلاثاء ، آخر ذى القعدة سنة أربع وسبعين وسبعمائة للهجرة ، راجع ترجمتها فى :
 المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٤٠٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٢١٠ - ٢١١ ، ابن حجر العسقلانى . الدرر الكامنة ج ١ تر ١٢٨١ ص ٤٧٤ - ٤٧٥ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ تر ٦٦١ ص ١٩٠ ، والمنهل الصافى ج ٣ تر ٦٦٢ ص ٣٥٥ - ٣٥٧ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٥ ، ابن اياس . بدائع الزهور . ج ١ ق ٢ ص ١١٥ .
 (٣) أشار ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٤١ إلى ذلك بقوله :
 « ... وفى يوم الاثنين ، خامس ذى القعدة ، قتلوا السلطان الشهيد ، الملك الأشرف شعبان ، خنقوه وجعلوه فى قفة ، ورموه داخل بئر ، ثم أخرجوه بعد أيام فدفنوه بالكيمان عند السيدة نفيسة ، ثم نقلوه خدامه فى ليلته إلى تربة والدته » .
 (٤) فى ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٤١ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٢٨٢ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ١٣٠ : « أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوماً » .
 وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٣ : « أربع عشرة سنة ، وشهرين ، وعشرين يوماً » .

[٢٤ - المنصور ، على]

أ ٦٧ على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون / ، الملك المنصور ، علاء الدين ، أبو الفتح ، ابن الأشرف بن الأجدد بن الناصر بن المنصور .

تسلطن في ثالث ذى القعدة^١ سنة ثمان وسبعين وسبعمائة^(١) . ومات في يوم الأحد ، ثالث عشرين^٢ صفر^(٢) سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة . فكانت مدته خمس سنين وثلاثة^٣ شهور وخمسة عشر يوماً^(٣) .

وهو أول سلطان من أولاد أولاد الناصر محمد بن قلاوون^٤ .

(١) في أ : : ثلاث .

(١) في أ : : ذى قعدة .

(٢) في أ : : ثلاث .

(٢) في أ : : ب : : ثالث عشرين .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٢٨٤ ، وفي ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٣ أ : « يوم الاثنين ، خامس ذى القعدة » .
(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في مصادر ترجمته ، وكانت وفاته عن اثنتى عشرة سنة ، ودفن من غده بترية جدته لأبيه « خوند بركة » - بالقبة التى بمدرستها - خارج باب زويلة .
راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٣ ص ٤١٢ ، ابن قاضى شهاب . التاريخ ج ١ ص ٧٤ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٢٣٢ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨٨ .

(٣) في : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٤١٢ ، ابن تغرى بردى .
الدليل الشافى ج ١ ص ٤٥٧ تر ١٥٨٤ ، ومورد اللطافة ق ١٢٤ أ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨٨ : « خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً » ، وفي ابن حجر العسقلانى ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٣٢ : « خمس سنين وأربعة أشهر » ، وفي ابن قاضى شهاب . التاريخ ج ١ ص ٧٤ : « أربع سنين وثلاثة أشهر وأياماً » .

[٢٥ - الصالح ، حاجى]

حاجى ، ويقال : أمير حاج بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون^١ ، زين الدين ، أبو الجود / ، ابن الأشرف بن الأجد بن الناصر ٦٧ ب ابن المنصور .

تسلطن فى يوم الاثنين ، رابع عشر صفر^(١) سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

وخلع فى يوم الأربعاء ، تاسع عشر^٢ رمضان^(٢) سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، فكانت^٣ مدته سنة ونصف سنة^٤ ، تزيد أياماً^(٣) .

(1) فى « أ » : قلاوون .
(2) فى « أ » : « تاسع عشرين » ، وهو خطأ .
(3) « فكانت » : ساقط من « ب » .
(4) « سنة ، تزيد أياماً » : ساقط من « ب » .

(١) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٤٣٩ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٤ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٦ : « رابع عشرى صفر » .
(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى : المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٤٧٤ - ٤٧٥ ، ابن قاضى شهاب . التاريخ ج ١ ص ٨٦ ، ابن حجر العسقلانى ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٥٧ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٤ ب ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١٥ .
وفى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ : « يوم الأربعاء ، تاسع شهر رمضان » ، ولعله خطأ طباعى ، أو سهو ناسخ .

ويلاحظ أن انفصاله عن السلطنة ، وخلعه منها ، كان بمدير مملكته الأتابك « بقوق » ، الذى سوف يتولى أمور السلطنة بعده .

(٣) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ : « .. فكانت مدته سنة وشهرين ينقصان أربعة أيام » .
وفى ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٦٠ ، وابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٤ ب ، والسخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨٧ : « سنة ونصفاً وخمسة عشر يوماً » .
وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١٥ : « ... فكانت مدة سلطنته على الديار المصرية سنة واحدة وسبعة أشهر ، تنقص أربعة أيام » .

ثم أُعيد (١) ، وتلقب بالمنصور ، ثم خُلِعَ (٢) في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وهي السنة التي ولى فيها .

ويخلعه انتقضت دولة الأكراد وأولادهم ، ودولة الأتراك وأولادهم ، من منذ ولاية الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وإلى هذه المدة .

* * *

= (١) كان عوده للسلطنة ثانية « يوم الثلاثاء » ، سادس جمادى الآخرة ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة « (ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٧٣) بعد ثورة « يلبغا الناصري » ، و « ثمرغا الأفضلي منطاش » على « الظاهر برقوق » ، حيث خُلِعَ وأودع قلعة « الكرك » سجيناً . راجع تفاصيل ذلك في : ابن الفرات . التاريخ ج ٩ ص ٩٤ - ٩٥ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٦٩ - ٢٧٣ .

ويعلل « ابن حجر العسقلاني » - إنباء الغمر ج ١ ص ٣٦٨ - لسلطنته بقوله : « ... ودخل منطاش يوم الاثنين إلى القلعة ، فأخذ الخليفة وتوجه به إلى يلبغا الناصري بقية النصر فطلبوا جميعاً إلى القلعة ، وعرضوا المملكة على الناصري فامتنع ، فاتفق الرأي على إعادة حاجي بن الملك الأشرف إلى السلطنة . وقيل إنهم رموا قرعة ، فخرج اسمه ، فغيروا لقبه الأول ، ولقب المنصور » . (٢) كان خلعه من السلطنة بالظاهر برقوق - كذلك - بعد خروجه من محبسه بالكرك ، وعمله على استرداد ملكه . ولم تحدد المصادر بدقة تاريخاً لخلعه هذه المرة ، إذ إن تجديد البيعة للظاهر برقوق والخطبة باسمه في دار العدل بحضور الخليفة والقضاة والأمراء « يوم الخميس » ، ثالث عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة « لا يعد تاريخاً لخلعه ، وإنما هو بالضرورة تأريخ لعود « برقوق » إلى السلطنة ، عوداً رسمياً .

وكما لم تحدد المصادر بدقة تاريخ خلعه ، لم تحدد - كذلك - المدة التي قضاها « حاجي » في السلطنة ، إذ قُلبَت عبارات فضفاضة ، منها قول :

ابن تغري بردي . مورد اللطافة ق ١٢٤ ب : « ... وكانت مدة مملكة المنصور في سلطنته الثانية ثمانية أشهر ونحو ستة عشر يوماً ، تخميناً . أعنى من يوم أجلسه الناصري على تخت الملك إلى يوم طلع برقوق إلى قلعة الجبل وجلس على تخت الملك » .

السخاوي . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨٧ : « ... فأقام دون تسعة أشهر ، وعاد الظاهر بعد خلعه له ، ودخلا مصر » .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

/ ابتداء الدولة الجركسية ١٦٨

[١ - الظاهر ، برقوق]

برقوق (١) بن أنص (٢) ، العثماني (٣) ، اليلبغاوي^١ (٤) ،

(١) في « ب » ، اليلبغاوي .

(١) أشار ابن خطيب الناصرية (الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب ج ١ ق ١٩٨ أ) إلى أن معتقه سماه برقوقاً لتوء في عينيه ، قائلاً :

« أخبرني الحافظ أبو زرعة بن العراق ، قال : حكى لنا القاضي برهان الدين المحلى - رئيس التجار بالديار المصرية - أن الخوaja عثمان حكى له : أن السلطان الملك الظاهر كان اسمه أولاً : الطنبغا ، وأن الذى سماه برقوق هو يلبغا حين اشتراه ، لتوء في عينيه » .

[وراجع : المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٤٧٦ ، ٩٤٣ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٦٦ تر ٢٢ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٠ - ١١] .

لكن عقب على ذلك « ابن تغرى بردى » (المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٨٦ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٢٤ - ٢٢٦) ، قائلاً في الأول : « ... والأقوى عندى أن اسمه كان قديماً برقوق في بلاده » ، معتمداً في ذلك على دعائم ، منها :

أ - أن الخوaja « عثمان » - جاليه - كان لا يعرف بالعربية ، وكان « البرهان المحلى » لا يعرف باللغة التركية كلمة واحدة ، فكيف دار بينهما الكلام حتى حكى له ما يُقَالُ ؟!

وإن وقع اجتماعهما في بعض المجالس وتكلموا ، فالبرهان يفهم عنه بالرمز لا بالتحقيق .

ب - أنه عندما وقع بصر « أنص » على ولده « برقوق » ، عندما قدم إلى مصر ، وتقدم ابنه لتقبيل يده « ناداه باسمه برقوق ، من غير تعظيم ولا تحشم » ، وتكرر منه ذلك غير مرة . فلو كان له اسم غيره ما ناداه إلا به .

ج - وكذلك وقع لبرقوق مع الخوندات وأقاربهم وجواربين وخدمهم ، لم يسمع منهم أنه غير اسمه ، أو أنهم نادوه بغير برقوق .

د - أنه (أى ابن تغرى بردى) سأل أكابر المماليك عن ذلك ، فقبل له : إن « يلبغا » اسم تترى ، و « برقوق » اسم جار كسى ، هو « ملجى » ، ومعناه في لغتهم : « غنام » ، ثم خُفِّفَ إلى « برقوق » . (٢) هو « سيف الدين ، أنص » ، أو « أنص » ، أو « أنس » ، الجار كسى ، العثماني . قدم من

الجرمكى^(٥) ، الملك الظاهر^(٦) ، سيف الدين ، أبو سعيد . أول الملوك الجراكسة بمصر .

= بلاده مع جماعة من أخوة برقوق وأخواته وأقاربه - إلى مصر في أتاككية ابنه ، وبها توفي ، يوم السبت ، ثامن عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة للهجرة .

له ترجمة في : المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٤٦٢ ، ابن قاضى شعبة . التاريخ ج ١ ص ٧٠ - ٧١ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٢٤٤ تر ١٣ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ١٥٦ تر ٥٥٥ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ١٠٥ - ١٠٧ تر ٥٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١٨ - ٢١٩ ، ابن اياس . بلدائع الزهور ج ١ ق ٢ ص ٣٠١ .

(٣) هذه النسبة إلى جالبه ، الخواجا ، فخر الدين ، عثمان بن محمد بن أيوب بن مسافر ، الأسعدى ، ت . بالقاهرة سادس عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

له ترجمة في : المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٤٦٣ ، ابن قاضى شعبة . التاريخ ج ١ ص ٧٣ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٢٤٧ تر ٢٨ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٢٠ ، ابن اياس . بلدائع الزهور ج ١ ق ٢ ص ٣٠١ .

(٤) هذه النسبة إلى معتقه ، يلبغا ، العمرى ، الحسنى ، الناصرى ، الخاصكى ، مات مقتولاً ليلة الأحد ، العاشر من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة .

له ترجمة في : ابن حجر العسقلانى . الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٣٨ - ٤٤٠ تر ١٢١٨ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٣ تر ٢٦٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٦ - ٤٠ .

(٥) نبه : ابن تغرى بردى ، فى أكثر من موضع من مؤلفاته إلى أن الرسم الصحيح لهذه اللفظة هو : « جاركسى » ، لكن آثرنا إثباتها كما أراد لها كاتبها ، خاصة وأنه من أبناء الناس مثله ، وينتمى إلى هذه الدولة كذلك .

(٦) فى ابن قاضى شعبة . التاريخ ج ١ ص ٨٦ :

« ... أشار الشيخ سراج الدين البلقينى بأن يلقب بالملك الظاهر ، وقال : إن هذا وقت الظاهر ، والظاهر من الظهيرة والظهور ، وقد ظهر هذا الأمر بعد أن كان مخفياً . فُلِقِبَ بالملك الظاهر ، وكُنِيَ بأبى سعيد كالظاهر بيبرس » .

وراجع : المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٤٧٧ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٨٧ .

تسلطن في يوم الأربعاء ، تاسع عشر رمضان ^(١) ، يوم تُخلع حاجي المنصور ^١ ، في سنة أربع وثمانين وسبعمائة .
 وتُخلع في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ^(٢) ، وسجن بالكرك .
 فكانت مدة سلطنته الأولى ست سنين وشهوراً ^(٣) .
 ثم ولي حاجي ، الصالح ، وتُخلع على ما تقدم .

(١) في ١ ب : ١ : ١ : حاجي ، محمد ، المنصور .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٦١ ، وفيه أن سلطنته كانت « في الساعة السادسة » ، المقرئ . المخطوط ج ٢ ص ٢٤١ ، والسلوك ج ٣ ص ٤٧٧ ، ابن خطيب الناصرية . الدر المنتخب ج ١ ق ١٩٩ أ ، ابن قاضي شهاب . التاريخ ج ١ ص ٨٦ ، ابن حجر . إنباء الغمر ج ٢ ص ٦٦ ، ابن تغري بردي . الدليل الشافي ج ١ ص ١٨٨ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٨٧ ، مورد اللطافة ق ١٢٥ أ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٢١ ، السخاوي . الضوء اللامع ج ٣ ص ١١ .
 (٢) كان خلعه من السلطنة بعد أن ثار عليه « تمرقنا الأفضل منطاش » و « يلغا الناصري » ، وتمكنا من دخول القاهرة بجيشيهما ، حيث انضم إليهما أكثر أمراء « الظاهر » برفوق « مما اضطره إلى الفرار من القلعة في الخامس من جمادى الآخرة منها . فعاد « الصالح ، حاجي » إلى الملك يوم الثلاثاء ، سادس جمادى الآخرة منها ، وقد تلقب « بالمنصور » ، على النحو السابق الإشارة إليه في ترجمته .
 راجع تفاصيل ذلك في : ابن الفرات . التاريخ ج ٩ ص ٢٠ وما بعدها ، ابن خطيب الناصرية . الدر المنتخب ج ١ ق ١٩٩ ، ابن تغري بردي . المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٩١ - ٣٠٨ ، مورد اللطافة ق ١٢٥ ب - ١٢٦ ب .

(٣) في المقرئ . السلوك ج ٣ ص ٦١٦ : « ست سنين ، وثمانية أشهر ، وسبعة وعشرين يوماً » .

وفي ابن تغري بردي . الدليل الشافي ج ١ ص ١٨٨ ، والمنهل الصافي ج ٣ ص ٣٠٨ ، ومورد اللطافة ق ١٢٦ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٨٩ : « ست سنين ، وثمانية أشهر ، وسبعة عشر يوماً » . وهو مما نقله عن ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٧٣ ، دون تصريح بمصدره .

٦٨ ب ثم أعيد برقوق - وهي سلطنته / الثانية - في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة (١) .

وهو -باني البرقوقية (٢) ، المدرسة المعظمة بين القصرين ،

(١) كان ذلك بعدما فك من محبسه - بالكرك - في التاسع من رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة ، وقد قتل جماعة من أهل الكرك « الشهاب البريدى » ، الذى أرسله « منطاش » برسومه إلى نائب الكرك يأمره فيه بقتل « برقوق » ، حيث تلاحقت الوقائع ، ابتداء باتصال كبار الأمراء الظاهرية به ، ومرورا بانتصاره في واقعى « حسيان » (شوال سنة ٧٩١ هـ) و « شقحب » (الأحد ، رابع عشر المحرم سنة ٧٩٢ هـ) ، وانتهاءً باحتواء الظاهر برقوق على السلطان الملك المنصور والخليفة والقضاة بعد معركة غير فاصلة مع غريمه « منطاش » ، ثم رحيله بهم إلى القاهرة ، التى دخلها يوم الثلاثاء ، رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، حيث خلع المنصور ، وتسلمن على النحو المشار إليه فى ترجمته .

وراجع تفاصيل ذلك فى : ابن الفرات . التاريخ : حوادث سنتى ٧٩١ ، ٧٩٢ هـ . ج ٩ ، المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٦٥٥ وما بعدها ، ابن قاضى شعبة . التاريخ ج ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ - ٢٩٢ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٣٧٤ - ٣٧٦ ، ٣٩١ - ٣٩٢ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٣١٥ - ٣١٩ .

وعلى ذلك ، فإن سلطنته كانت فى السنة التالية (صفر ٧٩٢ هـ) ، وليس فى هذه السنة المشار إليها فى المتن . اللهم إلا إذا كان معتمد مؤرخنا « عبد الباسط الحنفى » فى ذلك ما تردد فى المصادر من مبايعة أهل « الكرك » له بالسلطنة يوم الاثنين ، تاسع رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، بعد مقتل الشهاب البريدى .

(٢) أسست فى ذى القعدة سنة ست وثمانين وسبعمائة بخط بين القصرين ، وتم بناؤها فى ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

أشار إليها « ابن حجر العسقلانى » بقوله :

« ... ومن آثاره ، المدرسة الفاتكة بين القصرين ، لم يتقدم بناء مثلها فى القاهرة ، وسلك فى ترتيب من قرره بها مسلك شيخون فى مدرسته » .

وفى المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٩٤٦ :

وصاحب التربة (١) المعظمة ، الحافلة ، الهائلة .

وعاد ، فلم يغير لقبه .

ومات في ^١ ليلة الجمعة ، نصف شوال (٢) ، سنة إحدى وثمانمائة .

فكانت مدة سلطنته ^٢ الثانية عشر سنين إلا بعض أيام (٣) .

ومجموع المدين : ستة عشر سنة وأياماً ^٣ .

وكان ^٤ شهماً جليلاً .

(١) في - - ساقط من « ب » .

(٣) في « ب » : « عشر سنين وأيام » .

(٢) في « ب » : « المدة لسلطنته » .

(٤) « كان شهماً جليلاً » - ساقط من « ب » .

... وجعل بها سبعة دروس لأهل العلم ، أربعة يلقي بها الفقه على المذاهب الأربعة ، ودرس تفسير القرآن ، ودرس للحديث النبوي ، ودرس للقراءات . وأجرى على الجميع في كل يوم الخبز النقي ولحم الضأن المطبوخ . وفي كل شهر الحلوى والزيت والصابون والدراهم ، ووقف على ذلك الأوقاف الجليلة من الأراضي والدور ونحوها .

وهذه المدرسة ما تزال موجودة حتى اليوم ، وتعرف باسم : « جامع السلطان برقوق » .
راجع : ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٦٥ ، المقرئ . السلوك ج ٣ ص ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٩٤٦ ، ابن قاضي شهبة . التاريخ ج ٣ ص ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ابن حجر العسقلاني . إنباء القمر ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٤ ، ج ٢ ص ٦٨ ، ابن تغري بردى . المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٤٠ ، ج ١٢ ص ١١٣ ، السخاوي . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٢ .
(١) أنشأ هذه التربة بوصية أبيه « الناصر فرج » ، وكان الابتداء بعمارها سنة إحدى وثمانمائة للهجرة ، وفرغ منها سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

وهي ما تزال باقية حتى الآن ، وتعد من أكبر ما اكتشف من جبانات القاهرة ، ويطلق عليها اسم : « تربة الظاهر برقوق » ، و « المدرسة الناصرية » بالصحراء ، و « الخانقاة البرقوقية » .

راجع : المقرئ . السلوك ج ٣ ص ٩٣٧ ، ابن تغري بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٠٣ ج ١ .
(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤١ ، السلوك ج ٣ ص ٩٣٧ ، ابن تغري بردى . الدليل الشافي ج ١ ص ١٨٨ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٢٦ ، مورد اللطافة ج ١٢٩ أ ، السخاوي . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٢ .

(٣) في المقرئ . السلوك ج ٣ ص ٩٣٨ ، وابن تغري بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٠٥ : « تسع سنين وثمانية أشهر » .

وفي الدليل الشافي ج ١ ص ١٨٨ : « تسع سنين ، وثمانية أشهر ، وعشرة أيام » .

[٢ - الناصر ، فرج]

فرج بن برقوق بن آنص . الملك الناصر ، زين الدين ،
أبو السعادات ، ابن الظاهر .

تسلطن كأبيه / مرتين : ٦٩ أ

الأولى^١ يوم الجمعة ، نصف شوال سنة إحدى وثمانمائة (١) .
وخلع (٢) في سنة ثمان وثمانمائة ، فكانت^٢ مدته الأولى ست سنين
 وخمسة^٣ شهور (٣) .

(١) الأولى - ساقط من « ب » .

(٢) فكانت - ساقط من « ب » .

(٣) في « أ » ، « ب » ، « ج » ، « د » ، « هـ » .

(١) تشير المصادر إلى أنه تسلطن طفلاً في العاشرة من عمره - تقريباً - إذا أن مولده سنة إحدى
وتسعين وسبعمئة للهجرة .

راجع : المقرئى . الخطط ج ١ ص ٢٤١ ، ابن حجر العسقلاني . إنباء الفرج ج ٢ ص ٥٣٠ -
٥٣١ ، وفيه (« وعمره عشر سنين وستة أشهر ») ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٩ ب ،
والنجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٦٨ .

(٢) لم ينخلع الناصر « فرج » من السلطنة ، ولكنه فرغها ، واختفى يوم الأحد ، خامس عشر
ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، فاستقر الرأي على سلطنة أخيه « عبد العزيز » ، وتلقبه « بالمنصور » ، وكان
ولى عهد الناصر بوصية برقوق .

(راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن حجر العسقلاني ، إنباء الفرج ج ٢ ص ٣١٩ ،
ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٠ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٣٢٩) .

ويعمل المقرئى (السلوك ج ٣ ص ١١٧٦ ، وعنه ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢
ص ٣٢٩) لذلك بصخيله من الأمراء المحيطين به - وقد حاول أحدهم تغريقه في حال سكر الناصر -
وامعانهم - أيضاً - في اخافته منهم ، وقد دسوا عليه كاتب سره « سعد الدين بن غراب » ، الذى زاد من
تخيله منهم ، فلما أحس منه ذلك ، حسن له الفرار إلى داره .

(٣) في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢
ص ٣٣١ ، ج ١٣ ص ١٥٠ : « ست سنين ، وخمسة أشهر ، وأحد عشر يوماً » . وفي مورد اللطافة ق
١٣٠ أ ، ١٣٣ ب : « ست سنين وخمسة أشهر وعشرة أيام » .

ثم أُعيد في خامس^(١) جماد[ى] الآخرة^١ سنة ثمان وثمانمائة .
ومات مقتولاً^(٢) بدمشق ، في^٢ سادس عشر

(١) في «ب» : «الآخر» .

(٢) في «ب» : «ساقط من «ب»» .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٤٨ ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٥٥ ب .
وبذلك يكون قد أقام في الاختفاء سبعين يوماً .

(٢) كان قتله بعد أن توجه لقتال «نوروز» و «شيخ المحمودى» - الخارجين عليه بالشام - يوم الاثنين ثالث عشر المحرم ، سنة خمس عشرة وثمانمائة ، حيث إنهمز منهم باللجون ، وفر على الهجن إلى دمشق ، فحُصِرَ في قلعتها ، ثم ألزم الخليفة - وقد احتويا عليه - بخلمه ، فخلعَ يوم السبت ، خامس عشرينه ، وتفرق أكثر مماليكه وأمرائه دولته عنه ، فاضطر إلى التسليم لشيخ بالأمان ، فقرر لدى الخارجين عليه قتله .

(راجع تفاصيل ذلك في : ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٠٩ - ٥١١ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٢ أ - ١٣٣ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٢٧ - ١٥٠) .
أما صفة تسليمه وقلته ، فقد وردت لدى المقرئى (السلوك ج ٤ ص ٢٢٣ - ٢٢٤) على النحو التالى :

«.... فاضطره الحال إلى أن نزل ليلة الاثنين حادى عشره (صفر سنة ٨١٥ هـ) ، ومعه أولاده يحملهم ويحملون معه ، وهو ماش من باب القلعة إلى الاصطبل ، حيث منزل الأمير شيخ ، فقام إلى لقائه وقبل له الأرض ، وأجلسه بصدر المجلس ، وسكن روعه ، وتركه وانصرف عنه . فأقام بمكانه إلى يوم الثلاثاء ثانى عشره . فجمع فقهاء مصر والشام بدار السعادة بين يدى أمير المؤمنين ، وقد تحول إليها وسكنها ، فأفتوا باراقة دم الناصر شرعاً . فأخذ في ليلة الأربعاء من الاصطبل ، وأنزل بموضع من قلعة دمشق وحده ، وقد ضيق عليه ، وأفرد من خدمه إلى ليلة السبت سادس عشره ، دخل عليه ثلاثة ، أحدهم ابن مبارك أخو الخليفة ، وآخر من ثقات الأمير شيخ ، وآخر من ثقات نوروز ، ومعهم رجلا من المشاعلية ، فعندما رآهم ثار إليهم ، ودافع عن نفسه ، فساوره الرجلان حتى صرعا ، بعدما أثنى جراحه . وتقدم إليه بعض صبيان الفداوية بخنجر فخنقه ، وقد أصابته الجراحة في خمسة مواضع . =

صفر (١) ، سنة خمس عشرة وثمانمائة .

فكانت ^١ مدته الثانية ست سنين وعشرة ^٢ شهور (٢) . وجملة ^٣ المدتين نحواً من أربع عشرة سنة .

* * *

(3) « جملة ... سنة » - ساقط من « ب » .

(1) « فكانت » - ساقط من « ب » .

(2) في « أ » : « وعشر شهور » .

= فلما ظن أنه قد أتى على نفسه وقام عنه ، تحرك ، فعاد وخنقه مرة ثانية ، حتى قوى عنده أنه هلك تركه ، فإذا به يتحرك ، فعاوده مرة ثالثة ، وفرى أوداجه بخنجر ، وسحب بعدما سلب جميع ما عليه من الثياب ، وألقى على مزبلة مرتفعة من الأرض تحت السماء ، وهو عريان البدن ، يستر عورته وبعض فخذيه سراويله ، وعيناه مفتوحتان ، والناس تمر به ، ما بين أمير ومملوك ، قد صرف الله قلوبهم عنه ، وغوغاء العامة وأراذل الغلمان تبعث بلحيته ويديه ورجليه طول نهار السبت ... فلما كانت ليلة الأحد حُبل وكفن بعدما غُسل ، وصُلِّي عليه ، ودفن بمقبرة باب الفراديس ، بموضع يعرف بمرج الدحداح » .

(١) في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٢ ص ٥١٠ ، ابن تفرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٣ ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٤٧ ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٦١ أ : « ليلة السبت ، سادس عشر صفر » .

وفى الضوء اللامع ج ٦ ص ١٦٨ : « ليلة السبت ، سابع عشر صفر » ، ولعله وهم .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن تفرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٣ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٥٠ .

[٣ - المنصور ، عبد العزيز]

عبد العزيز بن برقوق بن آنص ، الملك المنصور ^١ ، عز الدين ،
أبو العز ، ابن الظاهر ، وأخو الناصر .

تسلطن ^(١) في ليلة الاثنين [عند] ^٢ أذان العشاء ، سادس
عشر ^٣ ربيع الأول ، سنة ثمان وثمانمائة . وخلع فيها ^(٢) .

فكانت ^٤ مدته شهرين ^٥ وعشرة أيام .

وأعيد الناصر فرج .

* * *

-
- (١) « الملك المنصور » - ساقط من « ب » . (٢) « فـكانت » - ساقط من « ب » .
(٣) ما بين المعقوفين ، إضافة لاستقامة النص . (٤) في « أ » ، « ب » : « شهران » .
(٥) في « أ » ، « ب » : « سادس عشرين » .
-

(١) أشار ابن تغرى بردى (مورد اللطافة ق ١٣٠ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٤١) إلى
أنه تولى السلطنة غلاماً ، قد ناهز الإحتلام .
(٢) كان خلعه من السلطنة « ليلة الجمعة ، رابع جمادى الآخرة منها » ، وكانت سلطنة أخيه في
اليوم التالى .

راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٠ ب - ١٣١ أ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٤

[٤ - المستعين بالله ، العباس
الخليفة ، السلطان]

العباس بن محمد بن أبى بكر بن سليمان بن أحمد ، العباسى ،
المصرى^١ ، الخليفة^(١) ، السلطان ، أمير المؤمنين ، [أبو]^٢ الفضل ،
المستعين بالله ، ابن المتوكل بن المعتضد .
تسلطن^(٢) مضافاً إلى الخلافة في سنة خمس عشرة وثمانمائة^(٣)

(١) في « ب » : « التصورى » .

(٢) ما بين القوسين - مضاف من « ب » .

(١) أشار كل من ابن حجر العسقلاني . إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٤٥ ، والسخاوى . الضوء اللامع
ج ٤ ص ١٩ إلى أنه بويغ بالخلافة في رجب سنة ثمان وثمانمائة ، بعد وفاة أبيه .
بينما أرخ ابن تغرى بردى (مورد اللطافة ق ١٣٤ أ) لذلك بيوم الاثنين ، مستهل شعبان منها .
(٢) يعلل « ابن تغرى بردى » - النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٩٠ - لسلطنته بقوله :
« ... اتفق الأمراء على إقامة الخليفة هذا في السلطنة ، عوضاً عن الملك الناصر فرج - المذكور -
لتجتمع الكلمة في رجل واحد ، ويجعلوا بذلك سبيلاً لقتال الملك الناصر وانفلال الناس عنه » .
كما أشار إلى أن الخليفة قد امتنع من السلطنة ، فعملوا عليه حيلة بأن أعطوا أخاه لأمه « ورقة »
تنضمن القدح في الملك الناصر وفي تعدد أفعاله ومساوئه ، وندب لإذاعة ذلك وقد نودى أمامه : « أن
الخليفة قد خلع السلطان الملك الناصر من السلطنة ، ولا يحل لأحد متابعتة ولا القيام بنصرتة ، وقرئت
الورقة على الناس » . فلما تحقق الخليفة أن « الناصر » إذا ظفر به لا يقيه أذعن لهم وتسلطن بعده شروط
شرطها عليهم .

ويلاحظ أنه طوال مدة سلطنته لم يكن له من السلطنة إلا الاسم ، أما أمور السلطنة فمغذوقة بشيخ
المحمودى ، وهو ما يعبر عنه المقرئى (السلوك ج ٤ ص ٢٤٣) بقوله :
« ... وفوض إليه (إلى شيخ) جميع الأمور ، ولقبه : نظام الدولة ، فتصرف في الولايات والعزل ،
والأخذ والعطاء ، وغير ذلك . بحيث لم يكن للخليفة معه أمر ولا نهى ولا نفوذ كلمة ، وإنما هو مقيم في
دار وحشة بقصور قلعة الجبل ، وتحضر إليه المراسيم ، فيكتب عليها بحسب ما يختاره الأمير شيخ » .
(٣) كان ذلك يوم السبت ، خامس المحرم منها - راجع الحاشية رقم : ٢ ص ١٢١ .

بالشام ، وحضر إلى مصر . ثم نُخِلِعَ من السلطنة ^(١) ، وبقي على خلافته ^(٢) .

وكانت مدة سلطنته مضافاً سبعة أشهر ^(٣) .

* * *

-
- (١) كان خلعه بالمؤيد شيخ المحمودى يوم الاثنين ، مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة .
راجع : المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٢٤٣ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٠٦ ،
النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٤٦ ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٦١ أ .
- (٢) لم يبقه « المؤيد شيخ » على خلافته كما جاء فى المتن ، وإنما خلعه بأخيه « المعتضد ، داود » يوم
الخميس ، سادس عشر ذى الحجة سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وزج به بعد ذلك فى سجن الإسكندرية ،
فدام فيه إلى أن أُطْلِقَ بعده . وفى تقدير المؤرخين أن ذلك كان لامتناعه على « المؤيد ، شيخ » من الخلع .
- راجع : ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٤ ص ٤٤٦ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١
ص ٣٨١ ، مورد اللطافة ق ١٣٤ ب ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٧٣ ب .
- (٣) فى المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٢٤٤ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٣ ص
٢٠٧ : « سبعة أشهر وخمسة أيام » .

[٥ - المؤيد ، شيخ المحمودى]

٧٠ أ / شيخ المحمودى ، الظاهرى ، الجرکسى ، الملك المؤيد ، سيف الدين ،
أبو النصر .

تسلطن فى مستهل شعبان ، يوم الاثنين ، سنة خمس عشرة
وثمانمائة .

ومات فى ^١ يوم الاثنين ، ثامن محرم ^(١) سنة أربع وعشرين
وثمانمائة .

فكانت ^٢ مدته ثمان سنين وأربعة ^٣ شهور وثلاثة وعشرين ^٤
يوماً ^(٢) .

(١) فى « - ساقط من « ب » .

(٣) فى « أ » : « وأربع » .

(٢) « فكانت » - ساقط من « ب » .

(٤) فى « أ » ، « ب » : « عشرون » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٣ ، وابن حجر العسقلانى . إنباء
الغمر ج ٣ ص ٢٣٧ .

وفى المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٥٤٩ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٥ أ ، النجوم
الزاهرة ج ١٤ ص ١٠٩ : « قبيل الظهر من يوم الاثنين ، تاسع المحرم » .

(٢) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٣ : « ثمان سنين ، وخمسة أشهر ، وستة أيام » .

وفى السلوك ج ٤ ص ٥٠٠ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٣٧ ،
ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٣٤٧ ، مورد اللطافة ق ١٣٥ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٤
ص ١٠٩ : « ... وثمانية أيام » .

وهو صاحب المدرسة المؤيدية ^(١) ، البناء العظيم الهائل الحافل ^١
بداخل باب زويلة .

* * *

(١) في « ب » : « الكامل » .

(١) المدرسة المؤيدية : وتعرف بالجامع المؤيدى ، ابتداء الحفر في أساساتها في الرابع من جمادى
الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وشرع في بنائها في خامس صفر منها .
راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٢٨ - ٣٣٠ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣
ص ٩٠ ، ١٠٢ .

أشار إليها « السخاوى » - الضوء اللامع ج ٣ ص ١٠ - بقوله :
« ... لم يُعَمَّر في الإسلام أكثر منه زخرفة ، ولا أحسن ترخيماً بعد الجامع الأموى ، وأصله خزانة
شمائل توفية لنذره » .

[٦ - المظفر ، أحمد]

أحمد بن شيخ ، الملك المظفر ، شهاب الدين ، أبو العز بن المؤيد .

٧٠ ب تسلطن وهو طفل ^(١) رضيع ^(٢) في يوم / وفاة أبيه ، في سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وتُخَلِّع ^(٣) بعد ثمانية أشهر ^(٤) .

* * *

(١) أشار « ابن تغرى بردى » - مورد اللطافة ق ١٣٧ أ - إلى أنه لما جلس على تخت الملك استوحش لمرضعته ، فبكى ، فطُلبت وأقعدت بجانبه ، فسكت ، ثم دقت الكوسات على حين غفلة ، فارتعب من ذلك وحصل بعينه حول لازمه إلى حين وفاته .
(٢) أرخ السخاوى - الضوء اللامع ج ١ ص ٣١٣ - لمولده بيوم « الأحد ، ثاني جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين وثمانمائة » .

(٣) كان خلعه من السلطنة يوم « الجمعة ، تاسع عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة » .
راجع : المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٥٨١ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٧ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٩٧ .

(٤) فى المقرئى . الخطوط ج ٢ ص ٢٤٣ : « وكانت مدته ثمانية أشهر تنقص سبعة أيام » . وفى السلوك ج ٤ ص ٥٨١ ، وعنه ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٩٧ : « سبعة أشهر وعشرين يوماً » .

[٧ - الظاهر ، ططر]

ططر ، الظاهري ، الجركسي . الملك الظاهر ، سيف الدين ،
أبو الفتح .

تسلطن بدمشق في تاسع عشر^١ شعبان سنة أربع وعشرين
وثمانمائة .

ومات في^٢ رابع ذى^٣ الحجة منها^(١) . فكانت^٤ مدته^(٢) ثلاثة
شهور ويومين^٥ .

* * *

-
- (١) في « أ » ، « ب » : « تاسع عشرين » .
(٢) في « أ » - ساقط من « ب » .
(٣) « ذى » - ساقط من « ب » .
(٤) « فكانت » : ساقط من « ب » .
(٥) في « أ » : « ثلاث شهور ويومان » .
-

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٥٨٨ ، ابن تغرى بردى . الدليل
الشافى ج ١ ص ٣٦٣ تر ١٢٤٥ ، ومورد اللطافة ق ١٢٨ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٠٦ ،
السخاوى . الضوء اللامع ج ٤ ص ٨ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٧٥ ، جواهر السلوك ج ٣
ق ١١٣ ب .

وفي ابن حجر . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٥٠ : « يوم الأحد ، خامس ذى الحجة » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٣ .

وفي السلوك ج ٤ ص ٥٨٨ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٨ أ ، والنجوم الزاهرة ج
١٤ ص ٢٠٧ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٧٥ : « أربعة وتسعين يوماً لا غير » .
وفي ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٥٠ : « خمسة وتسعين يوماً » .

[٨ - الصالح ، محمد]

محمد بن ططر ، الملك الصالح ، ناصر الدين ، أبو السعادات بن الظاهر .

تسلطن في يوم موت أبيه ، في سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

وخلع في سنة خمس / وعشرين وثمانمائة (١) .

فكانت مدته أربعة شهور^١ وأربعة أيام (٢) .

٧١ أ

(١) في أ. أ. : أشهر .

(١) كان خلعه من السلطنة يوم الأربعاء ، ثامن ربيع الآخر منها .
 راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٤ ، والسلوك ج ٤ ص ٦٠٦ ، ابن حجر العسقلاني .
 إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٧٠ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٠ ، ومورد اللطافة ق ١٣٩ أ ،
 والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٣٢ ، السخاوى . الضوء الالامع ج ٧ ص ٢٧٤ ، ابن اياس . بدائع الزهور
 ج ٢ ص ٧٩ .
 (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٤ .
 وفي السلوك ج ٤ ص ٦٠٦ : « أربعة أشهر ، وثلاثة أيام » .
 وفي ابن حجر العسقلاني . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٧٠ : « أربعة أشهر » .
 وفي ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٩ أ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٣ ب :
 « ثلاثة أشهر ، وأربعة عشر يوماً » .

[٩ - الأشرف ، برسباي]

برسباي ، الدقماقي ، الظاهري ، الجرکسي . الملك الأشرف ،
سيف الدين ، أبو النصر .

تسلطن في يوم الاثنين ، ثاني ^(١) ربيع الآخر سنة خمس وعشرين
وثمانمائة .

وهو صاحب المدرسة ^(٢) الحافلة بالعنبرانيين بين القصرين ،
والجامع ^(٣) بالخانكة ، والتربة ^(٤) بالصحراء .

(١) الوارد في : المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٦٠٧ ، ابن حجر العسقلاني . إنباء الغمر ج ٣
ص ٢٧٠ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٨٦ تر . ٦٥٠ . والمنهل الصافي ج ٣
ص ٢٦٢ ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٤٢ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨ تر ٣٨ ، ابن اياس .
بدائع الزهور ج ٢ ص ٨١ ، وجواهر السلوك ق ١١٤ ب : « يوم الأربعاء ، ثامن ربيع الآخر » .
(٢) هذه المدرسة ، كانت مدرسة وجامعاً في آن واحد ، وكان ابتداء البناء فيها في شعبان سنة
ست وعشرين وثمانمائة ، واكتملت في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وعمل فيها صوفية ،
ومدرس لكل من المذاهب الفقهية الأربعة .

(راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٣٠ - ٣٣١ ، ابن حجر العسقلاني . إنباء الغمر ج ٣
ص ٣٤٣ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٧٦) .

وهذه المدرسة ما تزال باقية حتى الآن ، وتقع بشارع المعز لدين الله الفاطمي عند تقاطعه بشارع
السكة الجديدة ، وتبلغ مساحتها (١٧٦٠ متراً مربعاً) سوى ما تعلق بها من الملحقات .

راجع : سعاد ماهر . مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٤ ص ١٠٩ - ١١٧ .
(٣) أقامه « الأشرف برسباي » على نحو نصف فدان ، ببلدة الخانكة الحالية ، مركز شبين القناطر
- قليوبية ، توفية لنذر علقه على فتح « قبرس » وأسر ملكها « جان دى لوزينيان » .

راجع : ابن تغرى بردى . المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٧٦ ، سعاد ماهر . مساجد مصر وأولياؤها
الصالحون ج ٤ ص ١٢٦ - ١٢٩ .

(٤) أقيمت هذه التربة بالصحراء ، بجوار تربة « الناصر فرج » ، وجعل فيها عدة من القراء ،
موزعين على ساعات الليل والنهار ، كما كانت تقام بها الجمعة .

راجع : ابن تغرى بردى . المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٧٦ .

ومن محاسنه وأعظم مناقبه ^١ فتح قبرس ^(١) .
 وكان ^٢ ضخماً ، شهماً ، عاقلاً ، عارفاً .
 مات في ^٣ يوم السبت ، ثالث عشر ذى الحجة ^(٢) سنة إحدى / ٧١ ب
 وأربعين وثمانمائة .
 وكانت ^٤ مدته ستة عشر سنة ، وتسعة ^٥ شهور ، وعشرة أيام ^(٣) .

-
- (١) « وعظم مناقبه » - باق من « ب » .
 (٢) ما بينهما ساقط من « ب » .
 (٣) في « ب » : « توفي يوم » .
 (٤) « وكانت » - ساقط من « ب » .
 (٥) في « أ » : « : تسع » .
-

- (١) كان فتح قبرس ، وأسر ملكها في رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة .
 راجع : المقرئ . السلوك ج ٤ ص ٧٢١ - ٧٢٣ ، ٧٢٤ - ٧٢٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤١ ، ٧٤٣ ،
 ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٣٤٦ - ٣٤٨ ، ٣٦٦ - ٣٧٢ ، ابن تغري بردي . المنهل
 الصافي ج ٣ ص ٢٦٢ - ٢٧٠ ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٧٨ - ٢٨٠ ، ٢٨٧ - ٢٩٠ ، ٢٩٢ -
 ٣٠٤ .
 (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئ . السلوك ج ٤ ص ١٠٥١ ، ابن حجر العسقلاني . إنباء
 الغمر ج ٩ (ط . الهند) ص ١٦ ، ١٧ ، ابن تغري بردي . الدليل الشافي ج ١ ص ١٨٦ ، والمنهل
 الصافي ج ٣ ص ٢٧٤ ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٠٦ ، ابن إياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ١٨٨ ،
 وجواهر السلوك ج ٣ ق ١١٥ ب .
 (٣) قدر « ابن تغري بردي » مدة سلطنته بتفاوت على النحو التالي :
 أ - مورد اللطافة ق ١٤٠ ب - ١٤١ أ ، وعنه ابن إياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٥ ب :
 « ستة عشر سنة (هكذا) ، وثمانية أشهر ، وستة أيام » .
 ب - المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٧٤ ، وعنه ابن إياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ١١٨ : « ستة
 عشر سنة ، وثمانية شهور ، وخمسة أيام » .
 ج - النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٠٧ : « سبع عشرة سنة ، تنقص أربعة وتسعين يوماً » .

يوسف بن برسباي ، الملك العزيز ، جمال الدين ، أبو المحاسن ،
ابن الأشرف .

وُخِّلِعَ فِي ³ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ، تَاسِعَ عَشَرَ ^(١) رَبِيعِ [الْأَوَّلِ] ⁴ سَنَةِ اِثْنَيْنِ ⁵ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

- (1) في - - ساقط من « ب » .
 (2) في « ب » : : ثاني عشر .
 (3) في - - ساقط من « ب » .
 (4) ما بين المقومتين ساقط من « أ » ، « ب » ،
 مضاف من المصادر .
 (5) في « أ » : : اثنين .
 (6) فكانت - - ساقط من « ب » .
 (7) في « أ » : : ثلاث شهور .

[١١ - الظاهر ، جَقْمَقْ]

جقمق ، العلائي (١) ، الظاهري (٢) ، الجرکسی . الملك الظاهر
أ ٧٢ / سيف الدين ، أبو سعيد .

تسلطن في ١ يوم الأربعاء ، تاسع عشر ربيع الأول (٣) سنة اثنتين
وأربعين وثمانمائة .

وليس له من الآثار ٢ شيء ٣ معتبر ، غير تراميم بعض أمكنة ،
وبناء ٤ رصيف بولاق (٤) .

(٣) « شيء » - ساقط من « ب » .

(٤) في « ب » : « وبناء » .

(١) « في » - ساقط من « ب » .

(٢) في « ب » : « الأبية » .

(١) هذه النسبة لأمر على بن إينال ، اليوسفى ، البلغاوى - الأتابك .

راجع : ابن تغرى بردى . المنهل الصافي ج ٤ ص ٢٧٥ .

(٢) هذه النسبة لمعتقه « الظاهر برقوق » .

نفسه ج ٤ ص ٢٧٦ .

(٣) يتفق ذلك مع ما ورد في : المقرئى . السلوك ج ٤ ص ١٠٨٦ ، ابن تغرى بردى . الدليل

الشافى ج ١ ص ٢٤٦ تر ٨٤٧ ، والمنهل الصافي ج ٤ ص ٢٨٣ ، ومورد اللطافة ق ١٤١ ب ، والنجوم

الزاهرة ج ١٥ ص ٢٥٤ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧١ تر ٢٨٧ .

(٤) أشار إلى ذلك السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧٣ ، مبنياً السبب فيه بقوله :

« (وكان الظاهر) مائلاً لتجديد القناطر والجوامع ونحوها من المصالح العامة ، كقناطر بنى منجا ،

وقنطرة باب البحر ، وقناطر تبرى الدميس ، وقناطر أمين الدين اللاهون ، وقناطر الرستن بين حمص

وحماه ، والجامع المعلق المجاور لكنيسة الملكيين التى هدمها ، داخل قصر الشمع ، والمسجد الذى بنى

الخليل ، وعمل فيه درساً للشافعية ، وآخر للحنفية ، وغير ذلك ، وجامع الظاهر ، حيث لم شعثه بالبياض

والبلاط ونحو ذلك ، وجامع الحاكم حيث أزال من بعض أروقته ما كان به من الأتربة المهولة ، وسقفه بعد =

ومات في ^١ ليلة الثلاثاء ، ثالث صفر ^(١) سنة سبع وخمسين
وثمانمائة .

فكانت ^٢ مدته أربع عشرة سنة وعشرة شهور ويومين ^(٢) .

* * *

وفي « أ » : « أربعة عشر سنة وعشر شهور ويومين » .

(١) في « ب » : « توفى » .

(٢) « فكانت ... ويومين » - ساقط من « ب » .

= تعطيله دهرًا ، مع تبليط الجمع ، وحدد منبر مدرسة أستاذه البرقوقية ، وأنشأ رصيفاً هائلاً بيولاق ،
انتهاؤه عند السبكية ، وجسراً لأسبوط من الجبل إلى البحر ، وفيه قناطر - أيضاً - وسورا لخانقاة
سرياقوس لم يتم ، وقرر لأهل الحرمين دهيشة للفقراء في كل يوم ، ولكثير منهم رواتب الذخيرة كل سنة
... وكان يرى أن اصلاح ما يشرف على الهدم أولى من الابتكار ، ولذا لم يتكر مدرسة ، بل ولا تربة » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن تغرى بردى . حوادث الدهور ج ١ في ٢٣٩ ، ٢٨٢ ،
والدليل الشافى ج ١ ص ٢٤٧ ، والمنهل الصافي ج ٤ ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص
٤٥٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧٤ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٣ تر ٦٣ .

وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٩٩ ، وجواهر السلوك ج ٣ ص ١١٨ ب : « وكانت
وفاته في ليلة الثلاثاء ، رابع صفر » .

ويلاحظ أنه خلع نفسه من السلطنة قبل وفاته ، في الساعة الثانية من نهار الخميس ، الحادى
والعشرين من المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن تغرى بردى . حوادث الدهور ج ١ ق ٢٨٢ ، والمنهل الصافي
ج ٤ ص ٢٩٥ ، ومورد اللطافة ق ١٤٣ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٥٤ ، ابن اياس . بدائع
الزهور ج ٢ ص ٢٩٩ ، جواهر السلوك في ١١٨ ب .

[١٢ - المنصور ، عثمان]

عثمان بن جقمق ، الملك المنصور ، فخر الدين ، أبو السعادات ،
ابن الظاهر .

تسلطن في ^١ يوم الخميس ^(١) ، حادى عشر محرم سنة سبع
وخمسين وثمانمائة .

٧٢ ب / وخلع ^(٢) بعد ثلاثة وأربعين يوماً ، هي مدة ملكه ^(٣) .

* * *

(١) ١ في ١ - ساقط من ١ ب .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٥ .

ويلاحظ أنه تسلطن وسنه دون العشرين سنة - راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة
ق ١٤٣ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٤ .

(٢) كان خلعه من السلطنة يوم الجمعة ، خامس ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، بعد فتنه
حوصرت فيها القلعة سبعة أيام ، وبويع فيها للأشرف أينال باللفظ ، لا بالجلوس على تخت الملك ، ونودى
بذلك في شوارع القاهرة ، فلما ملك القلعة يوم الأحد ، سابع عشر ربيع الأول ، قبيل العصر ، تسلطن
في اليوم التالى .

راجع : ابن تغرى بردى . حوادث الدهور ج ١ ق ٢٤٥ - ٢٥٣ ، مورد اللطافة ق ١٤٤ ،
النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٦ - ٥٦ ، ابن اياس . جواهر السلوك ق ١١٩ ب - ١٢٠ أ .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٤٦ - ٥٥ ،
ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٠٥ ، جواهر السلوك ج ٣ ص ١٢٠ أ .

[١٣ - الأشرف ، أَيْنَال]

أينال ، العلائي ، الناصري ، الجركسي . الملك الأشرف ،
سيف الدين ، أبو النصر .

تسلطن^(١) في يوم الاثنين ، ثامن ربيع الأول سنة سبع وخمسين
وثمانمائة .

وله تربة حسنة بناها بالصحراء^(٢) .

ومات في^١ يوم الاثنين ، ثامن ربيع الأول^(٣) سنة خمس وستين
وثمانمائة .

(١) في ب : . : توفي يوم

(١) راجع الحاشية رقم ٢ من الترجمة السابقة .

(٢) أشار كل من : ابن تغري بردى . حوادث الدهور ج ١ ق ٣٩٧ ، وابن اياس . بدائع
الزهور ج ٢ ص ٣٣٣ ، إلى أنه فرغ من عمارتها سنة ستين وثمانمائة للهجرة .
ويلاحظ أنها لم تكن تربة للدفن فقط ، وإنما كانت إلى جانب ذلك مجموعة معمارية ، أُريد منها
الصلاة ، والتعليم .

وهي ما تزال باقية حتى الآن ، بصحراء العباسية ، بالقاهرة .
راجع : سعاد ماهر . مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٤ ص ١٩٦ - ٢٢٠ ، حيث الوصف
المعماري لها .

(٣) كانت وفاته يوم الخميس ، خامس عشر جمادى الأولى ، بعد أن خلع نفسه من السلطنة بيوم
واحد .

راجع : ابن تغري بردى . الدليل الشافي ج ١ ص ١٧٦ ، ومورد اللطافة ق ١٤٥ ، والنجوم

فكانت ^١ مدته ثمان سنين وشهرين ^٢ وسبعة أيام ^(١) .

* * *

(١) « فكانت » - ساقط من « ب » . (٢) في « ب » : « : » وشهران .

= الزاهرة ج ٦ ص ١٥٦ - ١٥٧ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٨ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٦٧ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢١ ب .
 (١) في ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٥ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٥٧ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٩ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٦٧ ، وجواهر السلوك ق ١٢١ ب : « ثمان سنين ، وشهرين ، وستة أيام » .

[١٤ - المؤيد ، أحمد]

أحمد بن أينال ، الملك المؤيد ، شهاب الدين ، أبو الفتح بن
الأشرف .

تسلطن في ^١ يوم موت أبيه / سنة خمس وستين وثمانمائة (١) .
وخلع فيها في ^٢ يوم السبت ، ثامن عشر رمضان (٢) .
فكانت ^٣ مدته أربعة ^٤ شهور وثلاثة أيام (٣) .

* * *

(٣) « فكانت » - ساقط من « ب » .
(٤) في « أ » : « أربع شهور » .

(١) « في » - ساقط من « ب » .
(٢) نفسه .

(١) كانت سلطنته بعد أذان الظهر من يوم الأربعاء ، رابع عشر جمادى الأولى ، قبل موت أبيه
بيوم واحد .

راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٥ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢١٨ ،
السخاوى . الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٦ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٢ ب .

(٢) في السخاوى . الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٦ : « يوم الأحد ، تاسع عشر رمضان منها » .
وراجع ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٣٣ - ٢٤٨ ، لمعرفة السبب في خلعه ،
وكيفيته .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٧٧ ، وجواهر السلوك ج ٣
ق ١٢٣ أ .

وفي ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٦ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٤٩ : « وكانت
مدة سلطنته على مصر أربعة أشهر ، وخمسة أيام ، مرت كلمح البصر من حسن أوقاتها » .

[١٥ - الظاهر ، حُشَقْدَم]

حشقدم ، الناصري ، المؤيدى ^١ ، الرومى . الملك الظاهر
سيف الدين ، أبو سعيد .

تسلطن فى يوم الأحد ، تاسع ^(١) عشر رمضان سنة خمس وستين
وثمانمائة .

له تربة بالصحراء .

مات فى ^٢ يوم السبت ، عاشر ربيع ^٣ الأول ، سنة اثنتين ^٤
وسبعين وثمانمائة .

فكانت ^٥ مدته ست سنين وخمسة ^٦ شهور وعشرين ^٧ يوماً ^(٣) .

(٥) « فكانت » - ساقط من « ب » .

(٦) فى « أ » ، « ب » : « وخمس شهور » .

(٧) فى « أ » ، « ب » : « وعشرون » .

(١) فى « ب » : « الديرى » .

(٢) فى « ب » : « نوى يوم ... » .

(٣) فى « ب » : « شهر ربيع الأول » .

(٤) فى « أ » : « اثنتين » .

(١) فى « أ » ، « ب » : « سابع عشر رمضان » ، وهو خطأ ، إذ تقرر فى الترجمة السابقة أن
« المؤيد ، أحمد » قد خلَّع من السلطنة يوم السبت ، ثامن عشر رمضان ، وعلى ذلك تكون سلطنة
« حشقدم » يوم الأحد التالى : « تاسع عشر رمضان » ، وليس « سابع عشرة » كما جاء فى المتن .
وراجع : ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٨٦ تر ٩٨٢ ، والنجوم الزاهرة ج ١٦
ص ٢٥٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٥ تر ٦٨٠ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٧ ب ، والنجوم الزاهرة
ج ١٦ ص ٣٠٦ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٦ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٩ تر
٧٥ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٥٥ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٥ ب .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٠٩ ، ابن اياس .
جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٥ ب .

وفى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٧ ب : « ست سنين وستة أشهر تنقص ثمانية أيام » .
وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٥٥ : « ست سنين وخمسة أشهر وواحد وعشرين يوماً » .

[١٦ - الظاهر ، يُلبّاي]

/ يلبّاي الأيتالي^١ ، المؤيدى^(١) ، الجرکسى . الملك الظاهر ، ٧٣ ب
 سيف الدين ، أبو سعيد .
 تسلطن في^٢ يوم السبت ، عاشر ربيع الأول^(٢) سنة اثنتين^٣
 وسبعين وثمانمائة .
 وخلع^(٣) فيها ، قبل تمام شهرين^(٤) ، هي مدة سلطنته^٤ .

-
- (١) « الأيتال » - ساقط من « ب » . (٢) في « أ » : « اثني » .
 (٢) في « - ساقط من « ب » . (٣) وهي مدة سلطنته - ساقط من « ب » .
 (٤) في « - ساقط من « ب » .
-

(١) النسبة الأولى « لأيتال ضضع » - تاجر الماليك - والثانية لمعتقه « المؤيد شيخ » -
 السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٨٧ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٧ ب ، والنجوم الزاهرة
 ج ١٦ ص ٣٥٦ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٢٨ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣
 ق ١٢٥ ب .

(٣) كان خلعه من السلطنة يوم « السبت ، سابع جمادى الأولى ، سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة » -
 راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٨ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٦٧ - ٣٧٢ ،
 ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٧ أ .

ويلاحظ أنه حبس بعد خلعه من السلطنة - بقاعة البحرة من القلعة إلى ليلة الثلاثاء ، عاشر جمادى
 الأولى ، ثم أرسل إلى سجن الإسكندرية ، فدام فيه إلى أن مات ليلة الاثنين ، مستهل ربيع الأول سنة
 ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالإسكندرية من غده ، وقد جاوز السبعين عاماً .

(٤) في ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٨ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٧٠ ،
 السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ١١٣ أ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٦٦ ، وجواهر
 السلوك ج ٣ ق ١٢٧ أ : « شهرين إلا أربعة أيام ، ليس له فيها إلا مجرد الاسم فقط » .

[١٧ - الظاهر ، تَمْرُغًا]

تمرغا ، الظاهري ، الرومي . الملك الظاهر ، سيف الدين ،
أبو سعيد .

تسلطن في ^١ يوم الخميس ^(١) سنة اثنتين ^٢ وسبعين وثمانمائة .
ونخلع ^(٢) فيها ^٣ قبل تمام شهرين - أيضاً ^(٣) - ولم ^٤
ينكب ^(٤) .

* * *

(٣) فيها - ساقط من « ب » .

(١) في « - ساقط من « ب » .

(٤) ولم ينكب - ساقط من « ب » .

(٢) في « أ » : « اثنين » .

(١) كانت سلطنته يوم « السبت ، سابع جمادى الأولى » منها .
راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٩ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٧٣ ،
السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ تر ١٦٧ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٢ تر ٦١ ،
ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٦٨ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٧ ب .
(٢) كان خلعه من السلطنة يوم « الاثنين ، سادس رجب » منها .
راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٥٠ أ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ .
(٣) في ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٥٠ أ : « شهرين إلا يوماً واحداً » .
وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٧٦ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٨ أ : « ثمانية
وخمسين يوماً لا غير » .
(٤) راجع تفاصيل ذلك في ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٨٧ - ٣٩٣ ،
السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ - ٤١ .

[١٨ - الأشرف ، قَائِبَاي]

قائباي ، المحمودى ، الظاهرى ، الجركسى . الملك الأشرف ،
سيف الدين ، أبو النصر .

تسلطن فى ¹ [يوم] ² ، سادس / رجب (١) سنة اثنتين ³ ٧٤ أ
وسبعين وثمانمائة .

وهو الذى أنشأ برج المنار ⁴ الحافل الهائل بميناء الإسكندرية (٢) .

-
- (1) « لى » - ساقط من « ب » .
(2) « يوم » - مضاف من « ب » .
(3) فى « أ » : « اثنين » .
(4) « المنار الحافل الهائل بميناء الإسكندرية » ،
يقابله لدى « ب » : « منار الإسكندرية » .
-

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٥١ أ ، والنجوم الزاهرة
ج ١٦ ص ٣٩٥ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٨ ب ، ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١
ص ٢٩٨ ، القرماني . أخبار الدول ص ٢١٦ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٧ .
وفى السخاوى . الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٠٢ : « قبل ظهر يوم الاثنين ، ثالث شهر رجب » .
(٢) أشار « ابن اياس » إلى أن « الأشرف » : قَائِبَاي « - فى رحلته الأولى للإسكندرية سنة اثنتين
وثمانين وثمانمائة - قد أمر بتشييد هذا البرج على أنقاض المنار القديم ، المتهدم بالزلازل وغيرها على طول
تاريخه ، وبعد عامين من الشروع فى البناء ، ذهب إلى الإسكندرية (فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين
وثمانمائة) للإحتفال بإتمامه ، وقد أعجب بعمارته .

وهو موصوف لدى « ابن اياس » - بدائع الزهور ج ٦ ص ١٥٦ - على النحو التالى :
« ... وقيل : صفة بنيان هذا البرج ، أن دهليزه عقد على قناطر فى البحر الملح من الساحل حتى
ينتهى إلى البرج ، وقد بنى على أساس المنار القديم الذى كان بالإسكندرية ، وأنشأ بهذا البرج مقعداً مطلاً
على البحر ، ينظر منه من مسيرة يوم إلى مراكب الفرنج وهى داخلة إلى المينة ، وجعل بهذا البرج جامعاً
مخطبة ، وطاحوناً وفرناً وحواصل ، وأشحنهم بالسلاح ، وجعل حول هذا البرج مكاحلاً ، معمرة
بالمدافع ليلاً ونهاراً ، بسبب أن لا تطرق الفرنج للثغر على حين غفلة ، وجعل به جماعة من المجاهدين =

وأنشأ^١ القبة المعظمة والمقصورة الحديد المسبك الحافلة^٢ على قبر

(١) « وأنشأ » - ساقط من « ب » . (٢) في « ب » : « والمقصورة الشريفة بالحديد » .

= قاطنين به دائماً ، وأجرى عليهم الجوامك والرواتب في كل شهر ، وجعل عليهم شاداً من خواصه ...
وقيل : إن السلطان أصرف على بناء هذا البرج زيادة على المائة ألف دينار ، وأوقف عليه الأوقاف الجليلة ،
وجاء من أحسن الآثار والمعروف .

وهذا البرج مازال قائماً حتى اليوم ، ويمثل أحد العناصر الرئيسة لقلعة « قايتباي » ، الواقعة في نهاية
الطرف الشمالي الشرق من شبه جزيرة « رأس التين » ، وهو بناء مربع الشكل ، طول كل جانب منه
ثلاثين متراً ، وأركانه الأربعة مزودة بأبراج عليا صغيرة ، مستديرة الشكل ، ترتفع إلى مستوى البرج
الأصلي ، ويبلغ قطر كل منها ستة أمتار ، وترتكز على مسانيد حجرية ، عددها في كل برج ثلاثة عشر
مسنداً ، وينفتح في جدران كل منها ثلاثة منافذ للسهم ، موزعة على المحيط الخارجي لكل برج ، في نفس
مستوى نوافذ واجهات البرج الرئيس ، وعلى طابقين .
ويشتمل هذا البرج على ثلاثة طوابق :

أ - الطابق الأدنى : يصل ارتفاعه إلى سبعة أمتار ونصف تقريباً ، وفيه يوجد مسجد القلعة ،
ويشغل أكثر من نصف مساحته ، وهو مكون من صحن مركزي مربع تحيط به أربعة إيوانات صغيرة ،
تزدان بواطن عقودها بزخارف هندسية ونباتية ، وتكسو أرضه فسيفساء متعددة الألوان ذات زخارف
هندسية جذابة .

ب - الطابق الأوسط ، ويضم ممرات وقاعات وحجرات داخلية .

ج - الطابق العلوى : لعل أهم ما يحتوى عليه القاعة الكبرى ، التى تتوسط الواجهة الجنوبية ،
وهى المشار إليها لدى « ابن اياس » بالمقعد .

وهى حجرة مستطيلة ، طولها خمسة أمتار ، وعرضها أربعة أمتار - تقريباً - لها سقف مبنى بالآجر
على شكل قبة متعارضة ، ترتكز على أربعة عقود ملتصقة بالجدران ، وقد فُتِحَ في جدار تلك القاعة -
الجنوبى نافذتان كبيرتان مستطيلتان ، لكل منها عقد حجرى صغير ، وقد برزتا عن مستوى الجدار بنصف
متر تقريباً . ويرتكز ذلك الجزء البارز على أربعة أزواج من المساند الحجرية .

راجع : د . جمال الدين الشيال . تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامى ص ١٤٩ -

١٥١ ، د . السيد عبد العزيز سالم . تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامى =

النبي (١) - ﷺ - ورخم مسجده - عليه السلام^١ - وجدد (٢) عمارة الجامع الأموي بدمشق بعد حريقه^٢ على ما هو عليه الآن^٣ ، وجدد إيوان القلعة ، وأنشأ آثاراً عظماً ، ما بين مدارس وجوامع ومساجد وأسبلة ومكاتب ودياراً ، وغير ذلك بعدة مدن من مملكته ، كمكة

(١) في ب : عليه الصلاة والسلام . (٢) على ما هو عليه الآن - ساقط من ب . (٣) في ب : : : تحريه .

= ص ٤٥٨ - ٤٦٩ ، تخطيط مدينة الإسكندرية وعمرانها في العصر الإسلامي ص ١٠٥ - ١١٠ ، محمد توفيق بلبع . آثار السلطان قايتباي في الإسكندرية (قلعة قايتباي) - آداب الإسكندرية ، رسالة للحصول على درجة الماجستير .

(١) كان ذلك بعد أن أصيب المسجد بصاعقة في رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة للهجرة . وقد انتهى من عمل المقصورة الحديد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، وأرسلت مع الحاج في شوال منها إلى هناك .

أما ما استجد بمسجد النبي - ﷺ - فقد شُرع فيه في رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة ، ليكتمل في أواخر السنة القادمة ، كما هو مفهوم من قول ابن اياس . المصدر السابق ج ٣ ص ١٨٧ : «... ثم إن السلطان شرع في تجديد عمارة المسجد الشريف ، فعين الخواجه شمس الدين محمد بن الزمن ، بأن يتوجه إلى المدينة - الشريفة - لعمارة المسجد ، وأرسل معه عدة من البنائين والتجارين والمرحمين وغير ذلك ، وأمر بهدم القبة الشريفة واعادتها ، وتغيير المقصورة ، وتجديد غيرها من الحديد المخرم ، وكانت من الخشب ، وتغيير المنبر والمآذن التي كانت بالحرم ، ثم توجه ابن الزمن إلى هناك وشرع في البناء ، حتى انتهى منه العمل في أواخر سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، فجاء غاية في الحسن ، من أجل الأبنية وأعظمها ، حتى قيل : إن السلطان أصرف على بنائه نحواً من مائة ألف دينار ، وجدد سائر معالمة ، وتناهى في زخرفته ورخامه إلى الغاية » .

(٢) راجع بشأ هذه العمائر : السخاوي . الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٠٦ - ٢١٠ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٥ ، ٥٦ - ٥٧ ، ٧١ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ٢١٨ ، ٣٢٩ - ٣٣٠ ، ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٩ ، القرمانى . =

والمدينة^١ وبيت المقدس ودمشق^٢ ، وغيرها^٣ .

٧٤ ب / مات في^٤ يوم السبت ، حادى عشرى^٥ [ذى]^٦ القعدة سنة
إحدى^٧ وتسعمائة^(١) .

فكانت^٨ مدته تسعاً وعشرين سنة وأربعة شهور وأحد وعشرين^٩
يوماً^(٢) .

-
- | | |
|---|--|
| (١) بعدها في « ب » : « الشريقتين » . | (٦) « ذى » : مضاف لاستقامة النص . |
| (٢) بعدها في « ب » : « المحروسة » . | (٧) في « أ » : « أحد » . |
| (٣) في « ب » : « وغير ذلك » . | (٨) « فكانت » - ساقط من « ب » . |
| (٤) في « - ساقط من « ب » . | (٩) في « أ » : « تسع وعشرون سنة وأربع شهور |
| (٥) في « أ » ، « ب » : « حادى عشرين » . | وأحد وعشرون يوماً » . |
-

= أخبار الدول ص ٢١٧ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٧ - ٨ ، العيدروسى . تاريخ
النور السافر ص ١٤ - ١٥ ، على مبارك . الخطط الجديدة لمصر القاهرة ج ٢ ص ٣١٤ ، ٣٢٢ .
(١) في ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، والقمرانى . أخبار الدول ص ٢١٧ :
« يوم الأحد ، سابع عشرى ذى القعدة » .
وفي ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٣٠٠ : « ليلة الاثنين ، ثامن عشرى ذى القعدة ...
وقيل : إنه توفى ليلة الجمعة خامس عشر [ذى] القعدة » .
وفي ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٩ ، والعيدروسى . تاريخ النور السافر
ص ١٣ : « عند غروب الشمس ، يوم الأحد ، سابع عشر ذى القعدة » .
(٢) في ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٣٤ : « تسع وعشرين سنة وأربعة أشهر وواحداً
وعشرين يوماً » .
وفي ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٩ : « تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر
وعشرين يوماً » .
وفي ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٣٠٠ : « ست وعشرون سنة وثلاثة أشهر وثلاثة
عشر يوماً » .

[١٩ - الناصر ، محمد بن قَائِبَاي]

محمد بن قايّباي ، الملك الناصر - الأشرف ، صاحب اللقبين في سلطنة واحدة ^(١) ، ناصر الدين ، أبو السعادات ابن الأشرف .
 تسلطن في ^١ يوم السبت ، سادس عشر ^٢ [ذى] ^٣ القعدة ^(٢) .
 وهو ^٤ اليوم الذى [خُلِعَ] ^٥ فيه الأشرف قايّباي والده ، قبل موته سنة إحدى وتسعمائة .
 ومات ^٦ مقتولاً بالجيزة في ^٧ يوم الأربعاء ، خامس عشر ^(٣) ربيع الأول ^٨ .

-
- (١) « فى » - ساقط من « ب » .
 (٢) فى « أ » : « سادس عشرين » ، وفى « ب » : « ثامن عشرين » .
 (٣) ما بين المعقوفين ليس فى « أ » ، و « ب » .
 (٤) « وهو » - ساقط من « ب » .
 (٥) ما بين معقوفين ساقط من « أ » ، وموضعه فى « ب » قوله : « مات » .
 (٦) فى « ب » : « توفى » .
 (٧) « فى » - ساقط من « ب » .
 (٨) « الأول » - ساقط من « ب » .
-

(١) تلقب بهما على التابع ، ويعلّل لذلك ابن اياس (بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٢) بقوله :

« ... وكان سبب تغير لقب السلطان ، أنه أخرج خراجاً من الممالك ، فصاروا يسمون الناصرية ، وممالك أبيه يسمون الأشرفية ، فصارت الممالك الناصرية أرجح كفة من الممالك الأشرفية ، فما طاقوا ذلك ، وقالوا : لقبوا السلطان بالأشرف ، ونصير كلنا أشرفية ؛ فلا زالوا على ذلك حتى لقبوه » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣٣ .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى المصدر السابق ج ٣ ص ٤٠٢ ، والقمرانى . أخبار الدول

ص ٢١٨ .

ووردت كيفية قتله لدى « ابن اياس » (بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٠٠ - ٤٠٣) على النحو

التالى :

١٧٥ فكانت / مدته سنتين وعشرين^١ يوماً^(١) .

وكان قَانِصَوَه خمسمائة^٢ قد ثار به^٣ ، واستولى على باب السلسلة ،
وحاربه وخلعه^(٢) ، وبويع بالسلطنة^٤ في يوم الأربعاء ، ثامن عشرين^٥

-
- (1) في «أ» : سنتين وعشرون ، وفي «ب» :
« سنتان وعشرون » .
(2) « خمسمائة قد » - ساقط من « ب » .
(3) في «ب» : « عليه » .
(4) في «ب» : « وتولى السلطنة » .
(5) في «أ» ، « ب » : « عشرين » .
-

= ... فلما كان يوم الاثنين ثالث عشره (ربيع الأول سنة ٩٠٤ هـ) نزل السلطان وتوجه إلى نحو قناطر العشرة ، وكان ذلك في أواخر النبل ، فعدى إلى بر الجيزة ... فلما وصل إلى الوطاق نزل به ، ولم يكن معه سوى أولاد عمه : جانم وأخيه جاني بك ، وجماعة من الخاصكية ، ولم يتوجه معه أحد من الأمراء ، حتى ولا خاله ... فلما كان يوم الأربعاء ، خامس عشره أدركت السلطان تفرقة الجامكية ، فأذن للخاصكية الذين كانوا معه أن يتقدموا قبله كي لا يزاحمونه وقت التعدية ، فتقدم جماعة منهم إلى بيوتهم ، فصلى السلطان العصر وركب ، ولم يبق معه سوى أولاد عمه وبعض سلحدارية ، فلما ركب مر من على الطالبيه ، وكان الأمير طومان باى - الدوادار الثانى - هناك يقصد التوجه إلى البحيرة ... فلما مر من عليه خرج طومان باى مسرعاً وعزم عليه ، فلم ينزل عنده ، فخرج إليه بجفنة فيها لبن فاخر ، فوقف السلطان وهو راكب على فرسه ، فقدموا له الجفنة اللبن وملعقة ، فمد يده إلى الجفنة وأكل من اللبن ، فبينما هو يأكل والأمير طومان باى ماسك لجام فرسه ، فلم يشعر إلا وقد خرج عليه كمين من الخيام التى هناك ، نحو من خمسين مملوكاً ، وهم لا يسون آلة السلاح ، فاحتاطوا به وعاجلوه بالحسام فلما قُتِل صارت جنته مرمية على الأرض هو ومن قُتِل معه ، فلما دخل الليل حملوه جماعة الطالبيه وأدخلوه فى مسجد هناك ، وألقوه على حصير ... فلما كان يوم الخميس ، صبيحة ذلك بعث خال السلطان ثلاثة نعوش إلى الطالبيه ، فأحضروا جثة السلطان وأولاد عمه : جانم وأخيه ، ... فدفنوا الملك الناصر على أبيه داخل القبة ، وأولاد عمه على جانم قرابة السلطان » .

(٢) فى المصدر السابق ج ٣ ص ٤٠٣ ، والقرمانى . أخبار الدول ص ٢١٨ : « نحواً من سنتين وثلاثة شهور وتسعة عشر يوماً » .

جماد[ى] الأول[ى] سنة اثنتين^١ وتسعمائة ، وأخذ^٢ فى حصار القلعة بعد أن^٣ تلقب^٤ بالأشرف ، وكنى بأبى النصر ، وصدرت عنه الأوامر إلى النواحي^(١) .

وفر^٤ فى ثالث^(٢) يوم ، و^٥ هو يوم الجمعة سلخ^٥ جماد[ى] المذكور .

فكانت^٦ مدته دون الثلاثة^٧ أيام .

ولم يلبس شعار السلطنة ، لأنه لم يوجد^٨ فى^٨ يومه ذلك ، ولا جلس على سرير .

وبقى^٩ محمد بن قايتباى بعد أن عُيِّلَتْ / صورة عوده إلى ٧٥ ب السلطنة .

-
- | | |
|-------------------------------|---|
| (١) فى « أ » : « اثنتين » . | (٦) « فكانت » - ساقط من « ب » . |
| (٢) ما بينهما ساقط من « ب » . | (٧) فى « أ » : « الثلاث » . |
| (٣) فى « ب » : « وتلقب » . | (٨) فى « ب » : « من » . |
| (٤) فى « ب » : « وقرر » . | (٩) هذه العبارة مستبدلة فى « ب » بقوله : « ثم عُيِّلَ صورة لعود محمد بن قايتباى إلى السلطنة » . |
| (٥) ما بينهما ساقط من « ب » . | |
-

(١) كان خلعه من السلطنة بعد ستة أشهر ويومين من سلطنته .

راجع : ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٣ .

(٢) راجع تفاصيل ذلك فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٤٢ - ٣٤٥ .

(٣) فى ابن طولون . مفاكهة الخلائع ج ١ ص ١٧٢ : « كان تسلطن ستة أيام بباب السلسلة ، ولُقِّبَ بالملك الأشرف ، ثم فر بعد أن أصابته بندقية » .

وفى ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٣ : « فأقام نحو أحد عشر يوماً ، وتحرك عليه العسكر ، فهرب إلى غزة ، ثم فُقِّدَ فى وقعة خان يونس ، ولم يُعرف موته ولا حياته » .

[٢٠ - الظاهر ، قَانِصَوُه]

قانسوه ، الحمدي ، الأشرفي ، الجركسي - خال الناصر - الملك
الظاهر ، سيف الدين ، أبو سعيد .

تسلطن في ¹ يوم الجمعة ، سابع عشر ربيع الأول ^(١) سنة أربع
وتسعمائة ، بعد أن ² قتل ابن أخته الناصر ³ محمد بن قايتباي ، وهو ⁴
ثالث يوم من قتله .

(3) « الناصر » - ساقط من « ب » .

(4) « وهو » - مكرر في « أ » .

(1) « في » - ساقط من « ب » .

(2) « أن » - ساقط من « ب » .

(١) ما أوجز في المتن ، فصله ابن اياس (بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٠٤ - ٤٠٥) على النحو

التالي :

« ... فلما قُتِلَ الناصر ، وقع الاضطراب بين الأمراء فيمن يلى السلطنة بعد الناصر ، فاجتمع
الأمراء بدار الظاهر تمرغا ، وحضر الأتابكي أزيك وبقية الأمراء ، وأُشيع في ذلك اليوم بأن قانسوة
خمسمائة في قيد الحياة ، فنودي له بالأمان وأن يظهر ، فلم يكن لهذا الكلام تأثير ، وبطلت هذه
الاشاعات ، ثم قالوا للأتابكي أزيك : تول السلطنة أنت ، فحلف بالطلاق ثلاثة من بنت الملك الظاهر
بأنه لن يتسلطن ، وأن يعود إلى مكة كما كان . ثم حضر قانسوه خال السلطان الناصر من بيته الذي
بالقرب من حمام الفارقاني ، وصعد إلى باب السلسلة ، فلما صعد وقع الاتفاق على سلطنته ، وكان القائم
في ذلك طومان باي - الدوادار الثاني - فأرسل خلف أمير المؤمنين المستمسك بالله يعقوب والقضاة
الأربعة ... فبايعه الخليفة بالسلطنة ، وأشهد عليه القضاة الأربعة بذلك ، وتلقب بالملك الظاهر
أبي سعيد ، وذلك في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول من سنة أربع وتسعمائة ، وذلك في أثناء الساعة
الرابعة ، وهي لزحل » .

وُخْلِغَ في ^١ يوم السبت ، تاسع عشرى ^٢ ذى القعدة ^٣ سنة خمس وتسعمائة (١) فكانت ^٤ مدته عشرين ^٥ شهراً وتسعة أيام (٢) .

* * *

-
- (١) « في » - ساقط من « ب » ،
 (٢) « في » ، « أ » ، « ب » : « تاسع عشرين » .
 (٣) « في » ، « أ » : « ذى قعدة » .
 (٤) « فكانت » - ساقط من « ب » .
 (٥) « في » ، « أ » : « عشرون شهراً وتسع أيام » ، « في »
 « ب » : « عشرون شهراً وتسعة أيام » .
-

(١) كان خلعه من السلطنة اثر فتنة أثارها عليه « طومان باى » الدوادار ، الذى اجتمع « بجان بلاط » - السلطان بعده - يوم الأربعاء ، سادس عشرى ذى القعدة سنة خمس وتسعمائة - بالأزبكية - واتفقا على خلع « الظاهر » ، فحوصرت القلعة إلى أن تسحب السلطان منها يوم السبت ، تاسع عشره فى زى امرأة ، وظل مختلفاً أربعة وعشرين يوماً ، إلى أن قبضَ عليه يوم الأحد ، ثانى عشرى ذى الحجة منها ، ثم ارسل مقيداً إلى الإسكندرية ، فُجِسَ بها سبع عشرة سنة .
 راجع : ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٥ - ٤٣٨ ، ٤٤١ - ٤٤٢ ، القرمانى . أخبار الدول ص ٢١٨ .

(٢) فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٦ ، ٤٤٢ : « سنة ثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً » .

[٢١ - الأشرف ، جائبلاط]

١٧٦ أ جانبلاط من ^١ يَشَبَّك ، الأشرفى ، الجركسى . الملك الأشرف /
سيف الدين ، أبو النصر ، المعروف بالناظر .

تسلطن في ^٢ يوم الاثنين ، ثانى ذى [ال-حججة (١)] سنة خمس
وتسعمائة .

وهو صاحب التربة خارج باب النصر ، ذات المنارة بالرأسين
و ^٣ ذات القبتين ، على غير طريقة بناء مصر . وله الدار الحافلة بخط
الكافورى .

خُلِعَ في ^٤ يوم السبت ، ثامن عشر جمادى [الآخر] (٢) سنة
ست وتسعمائة .

(٣) الواو - ساقطة من « ب » .

(١) في « ب » : « ابن » ، وهو خطأ .

(٤) « في » - ساقطة من « ب » .

(٢) « في » - ساقط من « ب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٩ ، ابن الغزى . الكواكب
السائرة ج ١ ص ١٧١ ، القرماني . أخبار الدول ص ٢١٨ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨
ص ٢٨ .

وقد وصف « ابن اياس » (بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٩) مبايعته بالسلطنة على النحو التالى :
« ... وكانت صفة مبايعته أنه لما تسحب الظاهر قانصوه من القلعة ، واختفى كما تقدم ، أقامت
القاهرة بغير سلطان يومين ، فلما كان يوم الاثنين ثانى ذى الحجة قصد الأمير طومان باى أن يتسلطن -
وقد ظهر ذلك فيما بعد - ولكن كان قدامه الأتابكى جان بلاط ، وثانى بك الجمالى - أمير سلاح - فلم
يجسر أن يتسلطن ، وكان العسكر غير راض عنه ، فما وسعه إلا [أن] تعصب للأتابكى جان بلاط
وسلطنه ، فأرسل خلف أمير المؤمنين المستمسك بالله يعقوب والقضاة الأربعة ... فلما تكامل المجلس
عملوا صورة محضر فى خلع الظاهر قانصوه ، فخلع من السلطنة فى الحال ، ثم إن الخليفة بايع الأتابكى
جان بلاط بالسلطنة » .

(٢) كان خلعه بعد أن ثار عليه « طومان باى » - الذى تسلطن بالشام - ثم قدم إلى =

فكانت مدته ستة أشهر وستة أيام^(١) .

* * *

= القاهرة منازعاً له في الملك ، وقد حاصر القلعة سبعة أيام إلى أن تمكن من هزيمة السلطان ، الذي قُبِضَ عليه وأقام في الترسيم ثمانية عشر يوماً ، ثم أرسل مقيداً إلى سجن الإسكندرية ، فسجن به إلى أن مات خنقاً في شعبان سنة ست وتسعمائة للهجرة .

راجع : ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٦٢ ، ٤٦٤ - ٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ج ٤ ص ٧ - ٨ .

(١) في المصدر نفسه ج ٣ ص ٤٦٢ : « ستة أشهر وثمانية عشر يوماً » .

[٢٢ - العادل ، طُومَان بَاي]

طومان باي من قانصوه ، الأشرفي ، الجركسي ، الملك العادل ،
سيف الدين ، أبو النصر .

٧٦ ب تسلطن بمصر في يوم / السبت ، ثامن عشر جماد[ي]
الآخر[ة] (١) سنة ست وتسعمائة .

وُخْلِجَ (٢) في ١ يوم السبت ، مستهل شوال منها .
فكانت مدته مائة يوم سواء (٣) بمصر . وأما مدة سلطنته بدمشق
فزيادة على الشهر . فإنه بُويعَ ٢ بها هناك .
وأنشأ تربة حافلة في أيام أمرته بالريدانية .

(١) « في » - سافط من « ب » .

(٢) في « ب » : « ولى هناك » .

(١) راجع الحاشية رقم (١) ص ١٥٢ .

(٢) « كان خلعه من السلطنة بعد أن ثارت عليه الممالك وعلى رأسهم « قيت الرجبي » ،
و « مصر باي » ، مما دفعه إلى الحرب من القلعة ليلة عيد الفطر منها ، وظل مخفياً إلى أن قبضَ عليه بحيلة
وأُغْدِمَ في ذى الحجة سنة ست وتسعمائة للهجرة .
ويعلل « ابن اياس » هذه الثورة ، واصفاً لها بقوله :

« ... وكان سبب هذه الفتنة في ليلة العيد أن قد أشيع بين الناس أن السلطان قد عول على مسك
جماعة من الأمراء يوم العيد ، وهم في الجامع ، فلما بلغهم ذلك وثبوا عليه تلك الليلة ، فلما نزل من القلعة
اختفى ، ووقع النهب في الاسطبل السلطاني والركبخانه ، فتهب منها أشياء كثيرة ... فلما كان يوم العيد
لم يصل أحد من الأمراء صلاة العيد ، واشتغل كل أحد بما هو فيه ، ووقع الخلف بين الأمراء فيمن يلى
السلطنة » .

ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٧٦ - ٤٧٧ ، ج ٤ ص ٩ - ١٢ .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء في المصدر نفسه ج ٣ ص ٤٧٧ ، وفي القرمانى . أخبار الدول
ص ٢١٩ : « ثلاثة أشهر ونصف » .

[٢٣ - الأشرف ، قَانِصَوَه الغورى]

قَانِصَوَه من ^١ يَبْرَدَى ، الأشرفى ، الجركسى . الملك الأشرف ،
سيف الدين ، أبو النصر ، المعروف بالغورى ^(١) . سلطان عصرنا
الآن .

تسلطن فى عيد ^٢ الفطر ، وهو يوم السبت مستهل شوال ^(٢) سنة
ست وتسعمائة .

وهو الذى أنشأ / المدرسة الحافلة ، وما تجاهها من القبة الهائلة ٧٧ أ
بالجملون ، وما يليها من المكتب والسبيل . واخترع بناء منارة هذه
المدرسة بأربعة ^٣ رؤوس ^(٣) .

(١) فى «ب»: «قَانِصَوَه بن يبردى»، وهو خطأ. (٣) ن و أ ، ، ب : «ب أربع» .

(٢) فى «ب»: «يوم عيد» .

(١) فى ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٤ ، وعنه ابن العماد الحنبلى . شذرات
الذهب ج ٨ ص ١١٣ : الغورى ، نسبة إلى طبقة الغور . إحدى الطبقات التى كانت بمصر لتعليم
المؤدين .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٤ ص ٤ ، ج ٥ ص ٧١ ،
ابن طولون . مفاكهة الخلان ج ٢ ص ٢٣٧ ، ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٥ ،
ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٨ ، ١١٣ ، القرماني . أخبار الدول ص ٢١٩ ، مع
اختلاف فى تحديد اليوم من الأسبوع .

(٣) يخلط مؤرخنا «عبد الباسط الحنفى» - هنا - بين جامع الغورى ومدرسته ، وقد أقامهما
«الأشرف» فى جهة واحدة ، هى «الشرابشين» . ويستفاد من قول ابن اياس (بدائع الزهور ج ٤
ص ٥٨ ، ٦٨ ، ج ٥ ص ٩٣ - ٩٤) أنهما عمارتان لا عمارة واحدة ، إذ وردت عباراته بشأنهما على
النحو التالى :

وجدد الميدان ^(١) ، وأعلى شرفاته ، وأنشأ به الغيط العظيم ، وجدد

= أ - « وانتهى العمل من المدرسة التي تجاه الجامع » .

ب - « كملت عمارة مدرسة السلطان التي أنشأها تجاه جامعها الذي بالشرابيين » .

ج - « ... وأما ما أنشأه من العمائر التي بالقاهرة ، فمن ذلك الجامع والمدرسة اللتان أنشأهما في الشرابيين » .

أما المدرسة ، فيستفاد من قول ابن اياس (بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٢ - ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ج ٥ ص ٨٧) أنها بنيت على أنقاض مدرسة « مختص » ، رأس نوبة السقا في دولة الظاهر قانصوه ، وما حولها من الأسواق ، بحيث بلغت مساحتها نحو ٨٨٠ متراً مربعاً ، أنفق في عمارتها حوالى مائة ألف دينار ، فضلاً عن المنقول إليها من سائر العناصر المعمارية التي بنحس الناس في أئمانها ، أو غنوا فيها ، مما جعلهم يطلقون عليها اسم « المسجد الحرام » ، وجعل السلطان الفاتح « سليم الأول » يصفها بأنها « قاعة تاجر » لما يرى من المبالغة في البناء والزخرفة والتعمير .

ويبدو أن الشروع في بنائها كان في التاسع من ذى الحجة سنة ثمان وتسعمائة ، والفراغ منه كان في جمادى الأولى سنة عشرة وتسعمائة ، حيث نزلها « الفورى » محفياً ، وقد قرر بها حضورين وصوفية بحضورون بكرة وعصراً .

وهذه المدرسة ما تزال قائمة حتى الآن - بعد أن جردها « سليم الأول » العثمانى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة للهجرة من رخامها ومحتوياتها - بشارع المعز لدين الله الفاطمى عند التقائه بشارع الأزهر .

وأما الجامع فقد كان تجاه هذه المدرسة ، وكان متأق البناء كذلك ، كما يفهم من قول « ابن اياس » - بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٨ - ضمن حوادث حولية تسع وتسعمائة :

« ... وفي ربيع الآخر ، في يوم الجمعة مستهله ، خطب في جامع السلطان الذى أنشأه في الشرابيين ، وقد تم بناؤه ، وجاء غاية في الحسن والتزخرف ، وصنع به مأذنة لها أربعة رؤوس ، وهو أول من اتخذ ذلك ، وانتهى العمل من المدرسة التي تجاه الجامع ، وعقد هناك قبة كبيرة على المدفن ، وغلفها بقاشاني أزرق » .

(١) أشار إلى ذلك ابن اياس . بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٦ ، ضمن حوادث صفر سنة تسع وتسعمائة ، بقوله :

=

مقعده ، وأنشأ^١ بغيطة قصوراً وأمكنة وبحيرة عظيمة^١ ، وأنشأ الحجارة الحافلة .

وجدد أماكن بالقلعة متعددة (١) حافلة^٢ .

وهو باقٍ على^٣ سلطنته إلى يومنا هذا (٢) .

(١) « على سلطنته إلى يومنا هذا - ساقط من « ب » .

(١) ما بينهما ساقط من « ب » .

(٢) « حافلة » - ساقط من « ب » .

= ... وفيه ، ابتدأ السلطان بعمارة الميدان الذى تحت القلعة ، فعلاً حيطان صوره ، وأرمى فى أرضه الطين الكثير - قدر أربعة أذرع - وجعل ذلك فى الجهة الغربية من الميدان ، ثم ساوى أرضه ، وفرش بها النقارة ، ثم شرع فى بناء مقعد وبيت بالميدان يرسم المحاكات ، وأنشأ فى الجهة الغربية من الميدان قصرًا حافلاً ومنظرة وبحرة وغير ذلك من البناء الفاخر ، ثم شرع فى نقل أشجار من سائر الفواكه وأصناف الأزهار والرياحين وغير ذلك ، فغرس بالميدان فى الجهة الغربية ، ثم أجرى إليه المياه من السواقي التى يباب القرافة ، وأجرى إليه المياه - أيضاً - من السواقي التى بمحدر البقرة ، ثم أنشأ قصرًا على باب الميدان مطلقاً على الرملة ، وصنع ممشاة من القلعة إلى الميدان بسلام متصلة إلى ذلك القصر المطل على الرملة ، وجعل للميدان باباً كبيراً وعليه سلسلة حديد ، وإلى جانبه باب صغير - أيضاً - وعليه سلسلة من الحديد مثل الباب الكبير ، ثم أمر بعمارة سبيل المؤمنى ... وقيل : إن السلطان أصرف على بناء هذا الميدان من مبدئه إلى منتهائه نحواً من ثمانين ألف دينار .

(١) أشار إلى ذلك ابن اياس . بدائع الزهور ج ٥ ص ٩٤ بقوله :

« ... وجدد غالب عمارة القلعة ، منها : الدهيشة ، وقاعة البيسرية ، وقاعة العواميد ، وقاعة البحرة ، وأنشأ المقعد القبطى الذى بالحوش ، وجدد عمارة المطبخ الذى بالقلعة ، وجدد عمارة القصر الكبير الذى بالقلعة ، وسائر البيوتات التى بها » .

(٢) ظل « القورى » على سلطنته إلى أن قُتِلَ فى مرج دابق - إلى الشمال قليلاً من حلب - يوم الأحد ، خامس عشرى رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة . فكانت مدة سلطنته « خمس عشرة سنة ، وتسعة شهور ، وخمسة وعشرين يوماً »

راجع : ابن اياس . بدائع الزهور ج ٥ ص ٨٧ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨

وهذا آخر الكلام على أسماء سلاطين مصر ، والحمد لله رب
العالمين ^١ .

* * *

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين .
ولا شك أن هذا مما زاده ناسخ ب . على أصل
المؤلف ، إذ أن هذا الخبر تسبقه وفاة مؤرخنا ، كما هو
مشار إليه في مقدمة الكتاب .

(١) يأتي بعد ذلك بدلاً من قوله : والحمد لله رب
العالمين ، قوله في ب : « وقتل في مرج دابق ،
ودخل السلطان سليم يوم الخميس ، مستهل محرم سنة
٩٢٣ ، والحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، وحسبنا
الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

رَفَعُ
عبد الرحمن بن أبي بكر
أولاً - المصادر المخطوطة

- ابن اياس الحنفى ، محمد بن أحمد . جواهر السلوك فى الخلفاء والملوك . مخط أحمد الثالث ، ذات الرقم : ٣٠٢٦ .
- ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف . مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة - مخط . محقق ، تحت الطبع .
- الحسن بن داود ، الملك الأحمدي . الفوائد الجلية فى الفرائد الناصرية . مخط . دار الكتب المصرية ، ذات الرقم : ٢٢٩٣ - أدب (عن مخط . أيا صوفيا) .
- ابن خطيب الناصرية ، على بن محمد بن سعد . الدر المنتخب فى تكملة تاريخ حلب . مخط . الأحمديّة ذات الرقم : ٢٠٣٦ .
- السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . الدليل التام على دول الإسلام . مخط الصادقية ، ذات الرقم : ٦٨٥٦ .

ثانيا - المصادر المطبوعة

- ابن الأثير الجزرى ، على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم . الكامل فى التاريخ . بيروت ، صادر ، ١٩٧٩ .
- ابن اياس ، محمد بن أحمد . بدائع الزهور فى وقائع الدهور . ت . محمد مصطفى . القاهرة ، مختلفة .
- ابن أيلك الدوادارى ، أبو بكر بن عبد الله . كنز الدرر وجامع الغرر . القاهرة ، مختلفة .
- البندارى الأصفهاني ، الفتح بن على بن محمد . سنا البرق الشامى . ت . د . فتحية النبراوى . القاهرة ، الخانجي ، ١٩٧٩ .
- ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف : الدليل الشافى على المنهل الصافى . ت . فهم محمد شلتوت . مكة جامعة أم القرى ، بدون تاريخ .

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى . ت . نجاشى وغيره . القاهرة . مختلفة .
 النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ، مختلفة .
- ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن . تذكرة النبىه فى أيام المنصور وبنيه .
 ت . د . محمد محمد أمين . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧٦ وما بعدها .
- ابن حجر العسقلانى ، أحمد بن على . إنباء الغمر بأنباء العمر . ط .
 القاهرة ، ط . الهند .
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة . بيروت ، الجيل ، بدون تاريخ (عن ط .
 الهند) .
- ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبى بكر . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .
 ت . د . احسان عباس . بيروت ، صادر ، بدون تاريخ .
- الخيارى المدنى ، ابراهيم بن عبد الرحمن . تحفة الأدباء وسلوة الغرباء . ت .
 د . رجاء محمود السامرائى . بغداد ، الأعلام ، ١٩٨٠ .
- الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد :
 دول الإسلام . ت . فهم محمد شلتوت وغيره . القاهرة ، الهيئة المصرية ،
 ١٩٧٤ .
- العبر فى خبر من غبر . ت . د . صلاح الدين المنجد . الكويت ، الإعلام ،
 ١٩٦٠ وما بعدها .
- سبط ابن الجوزى ، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلى . مرآة الزمان فى تاريخ
 الأعيان (ج ٨) . الهند ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥١ وما بعدها .
- السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . الضوء اللامع لأهل القرن
 التاسع . بيروت ، الحياة ، بدون تاريخ (عن ط . القدسى) .
- ابن سعيد المغربى . النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة (القسم الخاص
 بالقاهرة) ت . د . حسين نصار . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧٠ .
- السيوطى ، جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبى بكر :

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة . ت . محمد أبى الفضل ابراهيم .
القاهرة ، الحلبي ، ط ١ ، ١٩٦٧ .
- نظم العقيان في أعيان الأعيان . ت . د . فيليب حتى . نيويورك ، ١٩٢٧ .
- ابن شاكر الكتبي ، محمد بن أحمد . فوات الوفيات . ت . محمد محيى الدين
عبد الحميد . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٥١ .
- أبو شامة المقدسى ، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم :
الذيل على الروضتين . بيروت ، الجيل ، ط ٢ ، ١٩٧٤ .
- الروضتين في أخبار الدولتين . بيروت ، الجيل ، بدون تاريخ .
- الشجاعى ، شمس الدين . تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى
وأولاده (تاريخ الشجاعى) . ت . بريارة شيفر . فيسبادن ، ١٩٧٨ .
- ابن شداد ، بهاء الدين . النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، أو سيرة
صلاح الدين . ت . د . جمال الدين الشيبال . القاهرة ، الدار المصرية ،
ط ١ ، ١٩٦٤ .
- ابن شداد ، عز الدين أبو عبد الله ، محمد بن على بن ابراهيم . الأعلام
الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة . ت . د . دومينيك سورديل وغيرها .
دمشق ، المعهد الفرنسى ، ١٩٥٣ وما بعدها .
- الصفدى ، صلاح الدين خليل بن أبيك . الوافى بالوفيات . ت . هلموت
ريتر وغيره . بيروت ، مختلفة .
- ابن طولون ، شمس الدين . مفاكهة الخلان في حوادث الزمان . ت . محمد
مصطفى . القاهرة ، ١٩٦٢ .
- ابن عبد الظاهر ، محيى الدين :
تشرىف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور . ت . د . مراد الكامل .
القاهرة ، الشركة العربية ، ط ١ ، ١٩٦١ .
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر . ت . عبد العزيز الخويطر . الرياض ،
ط ١ ، ١٩٧٦ .

- على مبارك باشا . الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة . القاهرة ، عن ط . بولاق ، ١٣٠٥ هـ .
- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحى . شذرات الذهب فى أخبار من ذهب . بيروت . المكتب التجارى ، بدون تاريخ .
- ابن العماد الكاتب . الفتح القسى فى الفتح القدسى . ت . محمد محمود صبيح . القاهرة ، بدون تاريخ .
- العيدروسى ، محبى الدين عبد القادر . تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر . بغداد ، المكتبة العربية ، ١٩٣٤ .
- ابن الغزى ، نجم الدين . الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . ت . د . جبرائيل سليمان جبور . بيروت ، الآفاق ، ط ٢ ، ١٩٧٩ .
- أبو الفدا ، عماد الدين اسماعيل . المختصر فى أخبار البشر . القاهرة ، الحسينية ، ١٣٢٥ هـ .
- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم . تاريخ ابن الفرات . مختلفة .
- ابن قاضى شعبة ، تقى الدين أبو بكر بن محمد . تاريخ ابن قاضى شعبة . ت . عدنان درويش (ج ٣) . دمشق ، المعهد الفرنسى ، ١٩٧٧ .
- القرمانى ، أبو العباس أحمد بن يوسف . أخبار الدول وآثار الأول . بيروت ، عالم الكتب ، بدون تاريخ .
- القلقشندى ، أبو العباس أحمد بن عبد الله :
صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء . القاهرة ، مختلفة .
- مآثر الإنافة فى معالم الخلافة . ت . عبد الستار أحمد فراج . الكويت ، الإعلام ، ١٩٦٤ .
- ابن كثير ، أبو الفدا عماد الدين . البداية والنهاية . بيروت ، المعارف ، ط ١ ، ١٩٦٦ .
- المقرئى ، تقى الدين أحمد بن على :
السلوك لمعرفة دول الملوك . ت . د . محمد مصطفى زيادة ، د . سعيد

- عاشور . القاهرة ، مختلفة .
- المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار . بيروت ، صادر (عن ط . بولاق) .
- المنذرى ، زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى . التكملة لوفيات النقلة . ت . د . بشار عواد . بيروت ، الرسالة ط ٢ ، ١٩٨١ .
- ابن نظيف الحموى ، أبو الفضل محمد بن على . التاريخ المنصورى (تلخيص الكشف والبيان فى حوادث الزمان) . ت . أبو العيد دودو . دمشق ، مجمع اللغة العربية بدون تاريخ .
- النعمى ، عبد القادر بن محمد . الدارس فى تاريخ المدارس . ت . جعفر الحسينى . دمشق ، المجمع العلمى العربى ، ١٩٤٨ . وما بعدها .
- ابن واصل الحموى ، جمال الدين محمد بن سالم . مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ت . د . جمال الدين الشيال ، د . حسنين ربيع . القاهرة ، مختلفة .
- ابن الوردى ، زين الدين عمر . تنمة المختصر فى أخبار البشر (تاريخ ابن الوردى) ت . أحمد رفعت البدرأوى . بيروت ، المعرفة ، ط ١ ، ١٩٧٠ .
- اليافعى ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان . مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان . الهند ، المعارف العثمانية ، ١٣٣٧ وما بعدها .
- ياقوت الحموى ، شهاب الدين أبو عبد الله :
المشترك وضعاً والمفترق صقعا . بغداد ، المثنى ، بدون تاريخ .
- معجم البلدان . بيروت ، صادر ، ١٩٧٧ .
- اليونينى البعلبكى ، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد . ذيل مرآة الزمان ، الهند ، المعارف العثمانية ، ١٩٥٤ وما بعدها .

رَفَعُ

فهرست الأعلام والألقاب والأمم والدول
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الفردوس

١١٠

أينال العلاني = الأشرف أينال

أيوب بن محمد = الصالح أيوب .

« ب »

برسبای الدقماق = الأشرف برسبای

برقوق بن أنص العناني = الظاهر بقوق

بركة خان بن بييزس = السعيد بركة

بييرس البندقاري = الظاهر بييرس

بييرس المنصوري الجاشنكير = المظفر بييرس

« ت »

التار ٧٣

تمر الوالي ٥٨

تمربغا الظاهري = الظاهر تمربغا

توران شاه = المعظم توران شاه

« ج »

جان بلاط من يشبك = الأشرف جان بلاط

جقمق العلاني = الظاهر جقمق

« ح »

حاجي بن محمد = المظفر حاجي

حسن بن محمد = الناصر حسن

حسين بن محمد = الأجد حسين

« خ »

خشقند الناصري = الظاهر خشقند

أبو بكر بن أيوب = العادل أبو بكر .

أبو بكر بن محمد = العادل الصغير .

أبو بكر بن محمد = المنصور أبو بكر .

الأثراك ٨٨ .

أحمد بن أينال = المؤيد أحمد .

أحمد بن شيخ = المظفر أحمد .

أحمد بن محمد = الناصر أحمد .

إسماعيل بن محمد = الصالح إسماعيل .

الأشرف أينال ١٣٧

الأشرف برسبای ١٣١

الأشرف جان بلاط ١٥٢

الأشرف خليل ٨١

الأشرف شعبان ١٠٨

الأشرف قانصوه ، ١٤٨ ، ١٤٩

الأشرف قانصوه الغوري ١٥٥

الأشرف قايتباي ١٤٣ ، ١٤٧

الأشرف كجك ٩٦

الأشرف موسى ٧١

الأجد حسين ١٠٨

أمير حاجي = المنصور حاجي

أيك التركاني = المعز أيك

- خليل بن قلاوون = الأشرف خليل
 خوند بركة ١٠٩
 الصالح محمد ١٣٠
 الصالح بن محمد ١٠٤
- « د »
 دولة الأتراك ١١٢
 دولة الأكراد ١١٢
 الدولة الأيوبية الكردية ٤٩ ، ٦٤
 الدولة التركية التنرية ٦٥
 الدولة الجركسية ١١٣
 الدولة الفاطمية ٥٢
 الظاهر بريقوق ١١٥ ، ١١٨
 الظاهر بريس ٧٤
 الظاهر ترفغا ١٤٢
 الظاهر جقمق ١٣٤
 الظاهر خشققدم ١٤٠
 الظاهر ططر ١٢٩
 الظاهر قانصوه ١٥٠
 الظاهر بلباى ١٤١
- « س »
 السعيد بركة خان ٧٧
 سلاطين مصر ٥١ ، ١٥٨
 سلاطين المماليك
 سلامش بن بريس = العادل سلامش
- « ش »
 الشافعى ، الإمام ٥٨
 شجر الدر = عصمة الدين أم خليل
 شعبان بن حسين = الأشرف شعبان
 شعبان بن محمد = الكامل شعبان
 شيخ المحمودى = المؤيد شيخ
- « ص »
 الصالح اسماعيل ٩٨
 الصالح أيوب ٦١ ، ٦٧ ، ٦٩
 الصالح حاجى = المنصور حاجى
 العادل أبو بكر ٥٦
 العادل سلامش ٧٨
 العادل الصغير ٦٠
 العادل طومان باى ١٥٤
 العادل كيتغا ٨٩
 العباس بن محمد = المستعين بالله
 عبد الباسط الحنفى ٤٧
 عبد العزيز بن بريقوق = المنصور عبد العزيز
 عثمان بن جقمق = المنصور عثمان

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

١٦٧

فهرست الأعلام والألقاب والأسم والدول

محمد بن ططر = الصالح محمد

محمد بن عثمان = المنصور محمد

محمد بن قايتباي = الناصر محمد

محمد بن قلاوون = الناصر محمد

المستعين بالله ١٢٤

المظفر أحمد ١٢٨

المظفر بيبرس ٩٣

المظفر حاجي ١٠٠

المظفر قطز ٧٣ ، ٧٥

المعز أيك ٦٩ ، ٧١

المعظم توران شاه ٦٣ ، ٦٧

ملوك الأكراد ٥١ .

ملوك الجراكسة ١١٥

ملوك مصر ٤٨

المماليك ٦٢

المنصور أبو بكر ٩٥

المنصور حاجي ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٧

المنصور عبد العزيز ١٢٣

المنصور عثمان ١٣٦

المنصور على بن أيك ٧٢

المنصور على بن شعبان ١١٠

المنصور قلاوون ٧٩

المنصور لاجين ٩١

المنصور محمد بن حاجي ١٠٦ ، ١٠٨

عثمان بن يوسف = العزيز عثمان

العزيز عثمان ٥٣

العزيز يوسف ١٣٣

عصمة الدين أم خليل ٦٧ ، ٦٩

على بن أيك = المنصور على

على بن شعبان = المنصور على

« ف »

فرج بن برقوق = الناصر فرج

« ق »

قانسوه خمسمائة = الأشرف قانسوه

قانسوه المحمدي = الظاهر قانسوه

قانسوه من بيردي = الأشرف قانسوه الغوري

قاياباي المحمدي = الأشرف قايتباي

قطز المعزي = المظفر قطز

قلاوون الصالحى = المنصور قلاوون

« ك »

الكامل شعبان ٩٩

الكامل محمد ٥٨

كتيغا المنصوري = العادل كتيغا

كجك بن محمد = الأشرف كجك

« م »

ماماي ٥٨

محمد بن أبي بكر = الكامل محمد

محمد بن حاجي = المنصور محمد

رَقْع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرست الأعلام والألقاب والأسم والدول

١٦٨

الناصر محمد بن عثمان ٥٥ .
الناصر محمد بن قايماي ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .
الناصر محمد بن قلاوون ٨٤ ، ٩٢ ، ١٠٧ ،
١١٠ .

(هـ)

هولاكو ٧٣

(ي)

يلباي الأيتالي = الظاهر يلباي
يوسف بن أيوب = الناصر صلاح الدين
يوسف بن برمباي = العزيز يوسف .

المؤيد أحمد ١٣٩

(ن)

الناصر أحمد ٩٧

الناصر حسن ٧٧ ، ١٠١

الناصر صلاح الدين ٤٨ ، ٥١ ، ٥٦ ، ١١٣

الناصر فرج ١٢٠ ، ١٢٣

عبد الرحمن النجدي فهرست أسماء الأمكنة والبلدان والآثار
السكنى (النزول) ١

- الأسكندرية = ميناء الأسكندرية
إيوان القلعة ١٤٥
الايوان المعظم ٨٤ ، ٨٥
باب زويلة ١٢٧
باب السلسلة ١٤٨
باب النصر ١٥٢
برج المنار ١٤٣
بيت مامى ٥٨
بيت المقدس ٥٢ ، ١٤٦
بيسوس ١٠٤
البيمارستان العتيق ١٠٨
البيمارستان المنصوري ٧٤ ، ٧٩
بين القصرين ٥٨ ، ٦١ ، ١١٨ ، ١٣١
التبانة ١٠٨
تحت الملك ٦٢ / ٦٣
تربة الأشرف أبنال ١٣٧
تربة الأشرف برسباى ١٣١
تربة الأشرف جان بلاط ١٥٢
تربة شجر الدر ٦٧
تربة الظاهر برقوق ١١٩
تربة الظاهر خشقند ١٤٠
تربة العادل طوماي باى ١٥٤
تربة الناصر حسن ١٠١
جامع الأشرف برسباى ١٣١
الجامع الأعظم بالحسينية ٧٤
الجامع الأموى ١٤٥
جامع (ابن) طولون ٩١
جامع الناصر محمد بن قلاوون ٨٤
الجيزة ١٤٧
الحسينية ٧٤
حمام بركة ٧٧
الخانقاه البيروية ٩٣
الخانكة ١٣١
خط الكافورى ١٥٢
دار تمر ٥٨
دار جان بلاط ١٥٢
دار الحديث الكاملية = المدرسة الكاملية
دمشق ٥٦ ، ٦٣ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ،
١٤٦ ، ١٥٤

ج

ب

ح

خ

د

قبة الإمام الشافعي ٥٨	دمياط (ثغر) ٦٣
قبة الغورى ١٥٥	الدهيشة ٩٨
قبة النبي (ﷺ) ١٤٤	« ر »
القصر الأبلق ٨٤	رصيف بولاق ١٣٤
قلعة الجبل ٥٢ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،	الريمانية ١٥٤
١٥٧ ، ١٤٩	« س »
قلعة الروضه ٦١	سجن الكرك ١١٧
قناطر السباع ٧٤ ، ٧٥	« ش »
« ك »	الشام ٧٩ ، ١٢٥
الكعبة ١٠٤	« ص »
« م »	الصحراء (صحراء العباسية) ١٣١ ، ١٣٧ ،
المدارس الصالحية ٦١	١٤٠
مدرسة الأشرف برسباى ١٣١	الصور الأعظم ٥٢
مدرسة الأشرف شعبان ١٠٨	« ط »
المدرسة الأشرفية العتيقة ٨١	طرابلس الشام ٧٩
مدرسة أم السلطان ١٠٨	« ع »
المدرسة البرقوقية ١١٨	عكا ٨١
المدرسة الصالحية العتيقة ٧٤	العنبرين ١٣١
المدرسة العادلية ٥٦	« غ »
مدرسة الغورى ١٥٥	غيط الغورى ١٥٦
المدرسة الكاظمية ٥٨	« ق »
المدرسة المعزية ٦٩	القاهرة ٥٢ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٩
المدرسة المؤيدية ١٢٧	قبر النبي (ﷺ) ١٤٤ ، ١٤٥
مدرسة الناصر حسن ١٠١، ٧٧	قبرس ١٣٢

رَفَعُ

عبد الرحمن (البحري)
(أبو بكر) (البحري)

١٧١

فهرست أسماء الأمكنة والبلدان والآثار

مقصورة النسي (عليه السلام) ١٤٤

مكة المكرمة ١٤٦

المنصورة ٦٣ ، ٦٧

ميدان القلعة ١٥٦

ميناء الأسكندرية ١٤٣

المدينة المنورة الشريفة ١٤٦

مسجد النسي (عليه السلام) ١٤٥

المشهد النفيسي ٦٧ ، ٨١

مصر ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٩ ،

١١٦ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٥٨

• • •

٧.....	- مقدمة التحقيق
٤٧.....	- عنوان الكتاب
٤٨.....	- مقدمة المؤلف
٤٩.....	الدولة الأيوبية الكردية :
٥١.....	١ - الناصر ، صلاح الدين ، يوسف
٥٣.....	٢ - العزيز ، عثمان
٥٥.....	٣ - المنصور ، محمد
٥٦.....	٤ - العادل ، أبو بكر
٥٨.....	٥ - الكامل ، محمد
٦٠.....	٦ - العادل الصغير ، أبو بكر
٦١.....	٧ - الصالح ، أيوب
٦٣.....	٨ - المعظم ، توران شاه
٧١.....	٩ - الأشرف موسى
٦٥.....	الدولة التركية التتارية :
٦٧.....	١ - عصمة الدين ، أم خليل (شجر الدر)
٦٩.....	٢ - المعز ، أيك
٧٢.....	٣ - المنصور ، علي
٧٣.....	٤ - المظفر ، قطز
٧٤.....	٥ - الظاهر ، بيبرس
٧٧.....	٦ - السعيد ، بركة خان
٧٨.....	٧ - العادل ، سلامش

صفحة

٨ - المنصور ، قلاوون	٧٩
٩ - الأشرف ، خليل	٨١
١٠ - الناصر ، محمد بن قلاوون	٨٤
١١ - العادل ، كتبغا	٨٩
١٢ - المنصور ، لاجين	٩١
١٣ - المظفر ، بيبرس الجاشنكير	٩٣
١٤ - المنصور ، أبو بكر	٩٥
١٥ - الأشرف ، كجك	٩٦
١٦ - الناصر ، أحمد	٩٧
١٧ - الصالح ، اسماعيل	٩٨
١٨ - الكامل ، شعبان	٩٩
١٩ - المظفر ، حاجي	١٠٠
٢٠ - الناصر ، حسن	١٠١
٢١ - الصالح ، صالح	١٠٤
٢٢ - المنصور ، محمد	١٠٦
٢٣ - الأشرف ، شعبان	١٠٨
٢٤ - المنصور ، علي	١١٠
٢٥ - الصالح ، حاجي	١١١
الدولة الجراكسية	١١٣
١ - الظاهر ، برقوق	١١٥
٢ - الناصر ، فرج	١٢٠
٣ - المنصور ، عبد العزيز	١٢٣
٤ - المستعين بالله العباسي	١٢٤
٥ - المؤيد ، شيخ الحمودي	١٢٦

صفحة

٦ - المظفر ، أحمد	١٢٨
٧ - الظاهر ، ططر	١٢٩
٨ - الصالح ، محمد بن ططر	١٣٠
٩ - الأشرف ، برسبای	١٣١
١٠ - العزيز ، يوسف	١٣٣
١١ - الظاهر ، جقمق	١٣٤
١٢ - المنصور ، عثمان	١٣٦
١٣ - الأشرف ، أینال	١٣٧
١٤ - المؤید ، أحمد	١٣٩
١٥ - الظاهر ، خشقدم	١٤٠
١٦ - الظاهر ، یلبای	١٤١
١٧ - الظاهر ، تربغا	١٤٢
١٨ - الأشرف ، قایتبای	١٤٣
١٩ - الناصر ، محمد بن قایتبای	١٤٧
٢٠ - الظاهر ، قانصوه	١٥٠
٢١ - الأشرف ، جان بلاط	١٥٢
٢٢ - العادل ، طومان باى	١٥٤
٢٣ - الأشرف ، قانصوه الغورى	١٥٥
- مصادر التحقيق	١٥٩
- فهرست الأعلام والألقاب والأمم والدول	١٦٥
- فهرست أسماء الأمكنة والبلدان والآثار	١٦٩

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس